الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص:تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر الموسومة بـ:

دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية في الثورة التحريرية (1954-1962م).

إعداد الطالبتين:

– بن نوار سمية.

– بودية أصالة هدايات.

إشراف الأستاذة:

– دوبالي خديجة.

د. كيوس شهرزاد.....رئيسا.

د.دوبالي خديجة .....مشرفا ومقررا.

دكلاخي اليقوت..... مناقشا.

السنة الجامعية: **1440-1441هـ/ 2019-2020م.**

شكر وعرفان

الشكر لله أولا من باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله
نتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى أستاذتنا المشرفة دوبالي خديجة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها الثمينة وإصرارها على إخراج هذا العمل العلمي في أحسن صورة فلها منا جزيل الشكر والامتنان.
كما نتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة وتصويب أخطائها والوقوف عند النقائص فيها، أيضا لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذة قسم تاريخ جامعة تيارت وكذا كل عمال مكتبة الجامعة، وإلى كل من ساهم برأيه أوشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث في أحسن صورة سواء من قريب أو بعيد فنسأل الله تعالى أن يحفظهم جميعا ويسدد خطاهم وأن يتفضل عليهم بالخير حيث ما كانوا.
ولقوله صلى الله عليه وسلم" من إجتهد وأصاب فله أجران ومن إجتهد وأخطأ فله أجر" ونتمنى أن يكون الأجر من نصيبنا وما توفيقنا إلا بالله تعالى عليه توكلنا وإليه المآب

الإهداء

أهدي هذا المجهوذ العلمي إلى:

أمي العزيزة التي ساندتني كثيرا خلال مشواري الدراسي وعلمتني الصبر ودفعتني إلى طريق النجاح.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز رحمة الله عليه.

وإلى إخوتي الأعزاء الذين ساندوني وقدموا لي كل الدعم في مشواري الدراسي.

وإلى صديقتي بن نوار سمية التي أنجزت معي هذا البحث وشاركتني في كل تفاصيله.

وإلى كل من ساعدني حتى ولو بكلمة طيبة

إليكم جميعا أقدم لكم شكري وامتناني.

أصالة.

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي الطريق وأعانني على إنجاز هذا البحث الذي أهديه إلى:

أعز ما أملك في الوجود إلى من أنارت دربي بدعواتها صاحبة القلب المعطاء أمي جنتي في الأرض

إلى من تعب من أجلي وشجعني لنيل المعالي والتسلح بالعلم أبي حفظه الله.

أعانني الله على إرضائهما وأمدهما بالصحة والعافية.

إلى رياحين قلبي أخواتي: نور الهدى و أسماء

إلى من ساندتني في إنجاز هذا البحث بكل تفاصيله منذ الوهلة الأولى زميلتي أصالة.

سمية.

قائمة المختصرات:

المختصر.	المفردة.
هـ	هجري.
م	ميلادي.
ق	قرن.
ط	طبعة.
د ط	دون طبعة.
ص	صفحة.
ص ص	صفحات متتالية.
ج	جزء.
ع	عدد.
تح	تحقيق.
تر	ترجمة.
مج	مجلد.
ج م ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
إ ع ط م ج	إتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
ج ت و	جبهة التحرير الوطني.
ج ت و	جيش التخرير الوطني.
N	NUMER.
P	PAGE.
I-PID	المرجع نفسه.
OP-CIT	المرجع السابق.
PP	PLUS IEUS PAGES.

مقدمة

تعد فترة الإحتلال الفرنسي بالجزائر من الفترات العصيبة التي مرت بها البلاد عبر تاريخها الطويل فقد حاولت فرنسا منذ الوهلة الأولى طمس معالم الشخصية الجزائرية بضرب مقومات المجتمع الجزائري من دين ولغة وتاريخ، ومن ثمة إذابته في المجتمع الفرنسي والحضارة الغربية وسلخه نهائيا عن انتمائه العربي الإسلامي وإعتمدت لأجل تحقيق هذه الغاية سياسة التجهيل وقتل الذاكرة التاريخية وشن حرب على العلم والتعليم وهذا ما تمثل جليا في سياستها التعليمية، حتى لا ينشأ جيل صاعد من أبناء الجزائر يرفض السيطرة والخضوع الذي من شأنه عرقلة مصالح فرنسا.

إلا أن أبناء الجزائر الأوفياء والمخلصين لدينهم وعروبتهم ووطنهم رفضوا كل أنواع البوثقة في الحضارة الغربية قلبا وقالبا فتصدوا لهذه السياسة وقاوموها بفضل بشجاعة وبسالة أمثال: الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة والشيخ عبد الحميد بن باديس مبتكر العمل الثوري ورائد الإصلاح، هذا الأخير الذي لعب دورا كبيرا في التصدي لسياسة فرنسا التجهيلية ولكل محاولاتها الرامية للقضاء على كل ما هو جزائري بحيث تمثل ذلك جليا في شعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.

و لم يقتصر التصدي لسياسة فرنسا على فئة دون الأخرى وإنما شمل مختلف شرائح المجتمع الجزائري من فلاحين وتجار وشيوخ ونساء وطلبة، هذه الفئة الأخيرة تعتبر من أهم الفئات التي ساهمت مساهمة فعالة في الثورة التحريرية، وخاصة أنها من بين الفئات أكثر وعيا وإدراكا لسياسة فرنسا من جهة، وأهداف الثورة التحريرية من جهة أخرى.

فقد تطلع الطالب الجزائري لتغير واقعه ووضعيته الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية، فحاول فرض وجوده وإبراز إمكانياته وطموحاته وتسخيرها لخدمة القضية الوطنية ومن بين هؤلاء نذكر طلبة الزوايا والكتاتيب القرآنية، هؤلاء كانت لهم كلمتهم وموقفهم ضد الاحتلال الفرنسي، إنطلاقا مما ذكر أعلاه جاء موضوع بحثنا هذا الموسوم بـــــ"**دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**"، ليعرف بالمسيرة النضالية لهؤلاء الطلبة والعراقيل التي حالت دون تحقيق أهدافهم.

الإطار الزمني:

انحصر الإطار الزمني للدراسة مابين سنة 1954م تاريخ اندلاع الثورة التحريرية المجيدة ويستمر إلى غاية سنة1962م وهي الفترة الزمنية التي كافح فيها الشعب الجزائري لإسترجاع سيادته وحريته، فهذه

المرحلة التاريخية تعتبر من بين أهم مراحل الكفاح الثوري في الجزائر، حيث أصبحت الثورة منذ سنة1956م أكثر تنظيما وشمولا، كما شهدت تلاحما ونشاطا مكثفا بين الطلبة والشعب الذين رفضوا التنازل عن شخصيتهم والإنفصال عن حضارتهم وتاريخهم، فكانت بمثابة الخطوة الأولى التي دعمت عمق النضال في قلب الثورة .

أهمية الموضوع:

تكمن الأهمية التاريخية للموضوع كونه يتناول البحث والتحليل في دور الزوايا والمدارس القرآنية في صد العدوان الفرنسي على الجزائر وإسترداد الحرية والسيادة الوطنية المغتصبة، فقد كثر النقاش والجدل حول هذا الموضوع بين الأوساط المثقفة حول مدى مساهمتها في الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري أثناء الإحتلال الفرنسي، وعليه جاءت دراستنا شاملة لدور الزوايا منذ العهد العثماني وإلى غاية تاريخ الإستقلال الوطني، فمن خلال هذه الدراسة الأكاديمية حاولنا ابراز أهم أعمال طلبة الزوايا والمدارس القرآنية في ميادين متعددة من منابر النضال ومختلف المسؤوليات التي تولوها خلال نضالهم السياسي والثقافي.

أدبيات البحث:

لقد تناولت بعض الدراسات الأكاديمية هذا الموضوع بالبحث والتحليل ولكن أغلبها إكتفت بدراسة دور الزوايا في منطقة ما أو مدارس الجمعية، وأخرى تناول دور الطلبة بشكل عام بكل إتجاهاته الفكرية وتكوينه، من بين هذه الدراسات نذكر على سبيل المثل لا الحصر كل من: البحث الموسوم بـــ:" واقع التعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية ما بين(1919-1945م) لصاحبه سمير نقادي وجاءت دراسته هذه في اطار تحضير لشهادة الماجستير. أيضا في السياق ذاته نذكر الدراسة الموسومة بـــ:"التعليم الحر في الجزائر ومؤسساته من(1947-1962م) لصاحبته عائشة بوثريد والتي قدمتها بهذف نيل رسالة الماجستير، بإضافة إلى البحث الذي أنجزه خالدي العربي بعنوان "دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية خلال الثورة التحريرية(1954-1962م) بمنطقة شلف".

أسباب إختيار الموضوع:

لم يكن إختيارنا لموضوع بحثنا إعتباطيا وعشوائيا وإنما جاء بناءا على مجموعة من الحوافز الموضوعية التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. إجراء بحث أكاديمي في إطار مقتضيات البحث العلمي يدرس نشاط طلبة الزوايا ومدارس القرآنية خلال الثورة التحريرية، مع تحديد مدى فعالية هذا النشاط في إبراز نقاط الإختلاف والتشابه بين الطلبة.
2. تقديم دراسة موضوعية تلخص أهم الأدوار التي قام بها طلبة.
3. نقص الدراسات المعمقة حول الموضوع، فأغلب الدراسات تبحث في نشاط الطلبة بصفة عامة، دون التفصيل في دور نشاط طلبة التعليم العربي الإسلامي ولذا وقع اختيارنا على هذا الموضوع من أجل التعريف بدور الزوايا قبل وأثناء الثورة، خاصة أن الإعتقاد السائد لدى بعض المؤرخين والباحثين أن الزوايا والمدارس ذات التعليم العربي الإسلامي لم يكن في مقدورها مواكبة التطور السياسي للجزائر و لم يكن في وسعها تشكيل شريحة طلابية فعالة تناضل في سبيل نصرة القضية الوطنية.

وعليه جاءت هذه الدوافع حافزا قويا لإنجاز هذا البحث والمساهمة في تقديم المزيد من المعلومات الموضوعية.

الإشكالية:

بما أن لكل بحث لابد له من إشكالية ينطلق منها لتشكيل القاعدة الأساسية لهذا البحث فقد إنطلقنا من الإشكالية التالية: **فيما تجلت إسهامات طلبة الزوايا والمدارس القرآنية في إنجاح مشروع الثورة الجزائرية؟**

ومن هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من التساؤلات الفرعية لعل من أهمها ما يلي:

1- ما هي أهم المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني؟.

2- هل كان دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية في انجاح الثورة التحريرية سلبيا أم إجابيا؟.

3- فيما تمثلت أدوار طلبة التكوين العربي الإسلامي بالخارج (عربيا)؟

4- فيما يكمن الإختلاف والتشابه بين طلبة التكوين العربي الحر؟

5-ما هو موقف الإدارة الإستعمارية من هذه المؤسسات وطلبتها؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة اتبعنا بعض المناهج العلمية، وقد تنوعت هذه المناهج إنطلاقا من تنوع مضامين فصول هذه الدراسة فتمثلت فيما يلي:

المنهج التاريخي: قمنا بتوظيفه من خلال تتبعنا للأحداث التاريخية التي أثبتها المؤرخون وتم إقرارها في المصادر التاريخية، وكذلك إستعراض كرونولوجي لأهم التطورات الحاصلة أثناء نشاط طلبة الزوايا والمدارس القرآنية إبان الثورة، بإضافة إلى الوقوف على محطات مهمة من نضالهم، وبالتالي فقد كان هذا المنهج أكثر استخداما في جميع مضامين الفصول.

المنهج الوصفي: يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، من خلال وصف دور الزوايا ونشاطها الإيجابي والسلبي خلال الحقبة الإستعمارية وكذا المدارس ذات التعليم العربي الإسلامي خاصة مدارس جمعية العلماء المسلمين.

المنهج المقارن: إعتمدنا عليه للمقارنة بين التعليم على المستوى الزوايا والكتاتيب وكذا التعليم الحاصل على مستوى المدارس الحرة والمراكز الإسلامية، حتى نخرج بمجموعة من الإستنتاجات تمكننا من خلالها رسم الخطوط العريضة للمسار التاريخي والنضالي لطلبة الزوايا والكتاتيب.

خطة البحث:

من أجل إنجاز هذا البحث التاريخي إتبعنا خطة عمل ضمت فصل تمهيدي وأربعة فصول، إندرجت تحت هذه الأخيرة مجموعة من المباحث، وجاء هذا التقسيم بناءا على أهمية المضامين ومكانها المنطقي في البحث وكانت كتالي:

الفصل التمهيدي الموسوم بـ: "**لمحة موجزة عن المؤسسات الدينية والثقافية في الجزائر العثمانية**" إندرج ضمنه مجموعة من العناصر التي تطرقنا من خلالها إلى ابراز أنواع الزوايا ووظائفها بالإضافة إلى التعريف بالمراكز الدينية التي تمثلت في المدارس العلمية والكتاتيب والمساجد ودورهم الثقافي والاجتماعي خلال هذه الحقبة.

ثم جاء الفصل الأول المعنون بـ: "**طلبة الزوايا والمدارس القرآنية (الآليات والتحديات) على المستوى الداخلي**"، الذي رسم الخطوط العريضة لإلتحاق طلبة الزوايا والمدارس القرآنية ودورهم في انجاح الثورة التحريرية.

في حين ضم الفصل الثاني المعنون بـ: "**دور الطلبة في نصرة القضية الجزائرية على المستوى الخارجي (عربيا)**" الذي ضم في طياته معلومات حول الرحلات العلمية في كل من بلدان المغرب والمشرق العربيين وإستعراض نضال الطلبة على المستوى الخارجي على مستوى المنطقتين.

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان "**دراسة مقارنة بين طلبة الزوايا والمدارس القرآنية والمؤسسات الثقافية والتعليمية الأخرى**" الذي خصص للتعريف بمدارس جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب وكذا عوامل ظهور التعليم العربي الحر، ومن خلال هذه الدراسة تم إستخلاص أوجه التشابه والإختلاف بين طلبة الزوايا والمدارس العربية الحرة.

أما الفصل الرابع الذي جاء بعنوان "**ردود فعل سلطات الإحتلال الفرنسي من النضال الطلابي**" فقد ضم في ثناياه ردود فعل الزوايا والنخبة الواعية من الإحتلال الفرنسي والثورة الجزائرية، وكذا الإستراتيجيات التي إعتمدتها السلطات الفرنسية بهدف إفشال نشاطهم الثوري.

ثم جاءت الخاتمة التي ضمت مجموعة من الإستنتاجات، كما ألحقنا هذه الدراسة ببعض الملاحق التي إتصلت إتصالا مباشر بموضوع البحث.

نقد وتقيم الدراسة:

للتأسيس العلمي والتاريخي لهذه الخطة كان علينا الإعتماد على مجموعة المصادر والمراجع ساعدتنا في وضع تصورات حول نشاط طلبة الزوايا والمدارس القرآنية في الثورة ومن أهمها نذكر ما يلي:

أ_الوثائق الأرشيفية والجرائد:

أسهمت الوثائق الأرشيفية من ملفات الوثائق العثمانية في اثراء الفصل التمهيدي من الدراسة، خاصة تلك التي عرفت بعلاقة الزوايا مع السلطة العثمانية على رأسها ملف الوثائق العثمانية رقم: 1641.

أما فيما يخص الجرائد فقد إعتمدنا على جملة منها ونخص بالذكر جريدة المجاهد هذه الأخيرة اعتبرت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني، وبذلك هي مصدر لا غنى عنه حيث تتبعنا من خلالها نشاط الطلبة فقد زودتنا الجريدة بوثائق رسمية كنداء التاريخي لإضراب الذي أصدره الإتحاد، بإضافة إلى جريدة البصائر والشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين التي دعمت جزئيات كثيرة من الفصل الثالث بمعلومات مهمة.

أما فيما يخص أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها فنخص بالذكر، المذكرات الشخصية مثل:

مذكرات الرئيس على الكافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري لصاحبها على الكافي استخلصنا منها مجموعة من المعلومات لإثراء جزئيات مهمة من الفصل الرابع.

وكذالك **مذكرات محمد خير الدين بجزأيها** التي إستخلصنا منها أهم المعلومات المتعلقة بالبعثات العلمية.

كما إرتكزنا على **مذكرات عبد الرحمان الركيبي المدعو سي مراد** التي أفدتنا في التعرف بنشاط الطلبة أثناء الثورة.

وإعتمدنا كذلك على **مؤلف محمد بن ميمون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** لدراسة الزوايا المنتشرة قبل الوجود الفرنسي في الجزائر.

كما إعتمدنا كذلك على **أثار البشير الإبراهيمي بأجزائه الأربعة** ذلك لدراسة مدارس جمعية العلماء المسلمين.

مولود قاسم نايت بلقاسم ردود الفعل الأولية الداخلية والخارجية على غرة أول نوفمبر من خلاله إستطعنا دراسة موقف الزوايا و جمعية العلماء من الثورة التحريرية.

صالح بن قبي بعنوان عهد لا عهد مثله حيث نجد محتوى الكتاب هو عبارة عن شهادة كاتب عن الأحداث التي عاشها الشعب الجزائري لهذا ركز على فترة التحرير الوطني لاسيما دور الطالب في الكفاح المسلح فأفادنا في معرفة أهم الأحداث المتعلقة بالدور السياسي والإضراب التاريخي المتعلق بالطلبة.

كما إعتمدنا على مجموعة من المراجع للتفصيل في ثنايا البحث منها:

رابح تركي التعليم القومي والشخصية الوطنية يعتبر عمله هذا دراسة أكاديمية مهمة أفدتنا في معالجة قضية التعليم في الجزائر.

بإضافة إلى دراسة **عمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954م** الذي تطرق إلى عرض تفاصيل مهمة عن الدور الذي جسده الطلبة في الداخل والخارج أثناء الثورة التحريرية.

أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه حيث كان بنسبة لموضوعنا أرضية خصبة لتكملة مجهودنا العلمي وإيصاله إلى منتهاه.

أما عن المراجع الثانوية المعتمد عليها من المقالات والقواميس والمعاجم ذات صلة بالموضوع فمن بينها: مقال لصاحبه **طيب جاب الله الذي تناول دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، وكذلك **قاموس إبن منظور لسان العرب**، وغيرها من المراجع.

الصعوبات:

فإن تحدثنا عن صعوبات أي بحث فإننا لا نخرج عن إطار تلك العراقيل التي تواجه أي باحث من تشتت المادة في المكتبات أو بعد المسافات بين المكتبة أو الأخرى.

أما عن أهم مشكل الأكبر الذي واجهنا خلال جمعنا للمادة العلمية هو عدم قدرتنا على تحصيل البعض منها والذي كان من شأنه تغطية كل جوانب الموضوع.

إضافة إلى ذلك طبيعة الموضوع في حد ذاته الذي يتميز بنوع من الحساسية، وكذا الظروف الصحية التي تعرض لها الوطن"جائحة كرونا"، مما أدى إلى صعوبة التنقل للمكتبات بهدف تحصيل المادة العلمية.

كما واجهتنا صعوبة كبيرة في إحصاء أو جرد كل الزوايا والمدارس القرآنية بالجزائر في الوقت الحالي لكون لتعددها وكثرتها، بالاضافة إلى أن شيوخها قد ماتوا والعارفين بها قلة، لهذا ركزنا على البعض منها وخاصة التي لعبت دورا مهما فيتاريج الجزائر المعاصر.

الفصل التمهيدي:

لمحة موجزة عن المؤسسات الدينية وثقافية في الجزائر العثمانية.

مبحث الأول: الزوايا أنواعها ووظائفها.

1-1 أنواع الزوايا.

1-2وظائف الزوايا.

1-3الإمتيازات الممنوحة للزوايا.

1-4مقررات الزوايا وطرق التدريس بها.

المبحث الثاني:المراكز الثقافية في الجزائر العثمانية.

2-1 المدارس القرآنية.

2-2 الكتاتيب.

2-3 المساجد.

المبحث الأول: الزوايا أنواعها ووظائفها.

شهدت الجزائر في ظل الحكم العثماني الذي إمتد على مدار ثلاثة قرون(1520-1830م)تحولات عميقة في شتى المجالات أثرت على المجتمع الجزائري بكل أطيافه، باعتبار الجزائر إيالة[1]من إيالات الدولة العثمانية،[2] فقد ساهمت هذه الأخيرة في إنشاء العديد من المراكز الدينية من بينها مؤسسات الأوقاف[3] التي عرفت إنتشارا واسعا وزادت مداخلها في الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر، وبالضبط في أواسط القرن 18م ويعود أسباب انتشارها وتوسعها إلى أمرين رئيسيين هما:

1_ حضور الوازع الديني لدى فئة ميسورة الحال ورغبتهم الكبيرة والشديدة في التقرب من الله بوقف أملاكهم أو جزء منها في سبيل الله ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

2_ محاولة الإفلات من الإجراءات التعسفية التي كانت تلجأ إليها السلطة العثمانية ضد الأشخاص الذين لم يقوموا بوقف جزء من ممتلكاتهم من خلال مصادرة أراضيهم أو الرفع من قيمة الضرائب المفروضة عليهم[4].

3_ما ميز العهد العثماني بالجزائر انتشار الطرق الصوفية،[5] وكثرة المباني المخصصة لها، ففي المدن والأرياف والجبال عاش معظم المتصوفة يلقنون أتباعهم الأذكار مبتعدين عن صخب حياة الدنيا فاختاروا العزلة والعبادة، فاشتهر أحدهم بأنه قام بتأسيس مركز ليستقبل فيه الزوار والغرباء والأتباع ويعلم فيه الطلبة.

---

[1] _ **إيالة:** باللغة التركية "إيالت" نقلا عن العربية إيالة بمعنى الحكم والإدارة والسلطة وتعتبر الإيالة في الإمبراطورية العثمانية أكبر تقسيم إداري وقد استعملت رسميا عام 1591م. **ينظر:**من تأليف مجموعة من الباحثين هوستما، ليفي بروفنسال ومجموعة أخرى من المؤلفين للنسخة العربية إبراهيم زكي، أحمد الشنتاوي وآخرون، ط1، كتاب الشعب، دار المعارف الإسلامية، القاهرة، ص: 264.

[2] _ عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، 2002م، ص: 109.

[3] _ **الوقف: لغة:** هو الحبس يقال وقف يقف وقفا أي حبس يحبس حبسا وفي شرع وهو حبس الأصل وتسبيل الثمرة أي حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله. أما **إصطلاحا** فهو عقد عمل خيري ذو صبغة دينية، ويقول إبن عرفة هو إعطاء شيء مده وجوده لازما بقائه في ملك معطيه ولو تقديرا، يميز بين المنفعة إذ هذا الأخير يستلزم الإنتفاع الشخصي إما الوقف فيمكن الإنتفاع به عن طريق الغير فهو حبس العين عن التملك وحب التأيد. **ينظر:**بن يوسف مرعي، دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، د ط، المكتب الإسلامي، دمشق، 1981م، ص ص: 150-151.

[4] _ ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص: 145.

[5] _ **التصوف:** عرف بأنه استعمال كل خلق سني وذكر مع إجتماع ووجد مع الإجتماع ووجد مع الإستماع والعمل مع الإتباع والصوفي كأرض يطرح عليها كل قبيح ويخرج منها كل مليح. **ينظر:** القشيري بن هواز أبو قاسم عبد الكريم، الرسالة القشيرية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص:313.

1-1 أنواع الزوايا:

لمعرفة أنواع الزوايا[1] إتبع الباحثون والكتاب عدة مؤشرات وذلك حسب الأنساب الذي تنتمي إليه الزوايا وكذلك المكان أو الموقع الذي تقع فيه[2].

أ) زوايا المرابطين من حيث الإنتساب:

-زوايا المرابطين[3]: خصصت للطلبة بهدف نشر العلم وإستقبال الغرباء والبؤساء والمحرومين الذين يبحثون عن ملجأ، وهي مكان للزوار الذين يأتون لتقديم التبرعات والصدقات، كما أن هذا النوع ليس لها طريقة صوفية تتبعها ومردين تابعين، فالمرابطين فيها يعملون بدون مقابل[4].

-زوايا الطرق الصوفية: وهي قد تكون زاوية الطريقة الأم أو فرع تابع لها وهي ملكية خاصة ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي، حيث يكون الشيخ هو المسؤول المباشر في كل شيء، والزاوية لها مريدون وأتباع هم الذين يقومون بتموين الزاوية، أما في حالة الشيخ فالخلافة تكون عن طريق الوصية التي يتركها الشيخ أو تختاره عائلة الشيخ وفق شروط خاصة ومن الزوايا الصوفية الزاوية الحملاوية[5].

---

[1] _ **الزوايا:** كلمة مشتقة من فعل انزوى بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد والاعتكاف والتعبد والزاوية في البيت ركنه وجمعها زوايا وتزوى إنزوى أي صار فيها. **ينظر:**الفيروزي ابادي، قاموس المحيط، ط7، بيروت، 2003م، ص:1292.كما تطلق على الزاوية لفظ الخوانق وهي جمع لكلمة فارسة تعني بيت وأصلها خانقاه وهي الموضع الذي يأكل فيه الملك، ولفظ الزاوية مشتق من زوى ويقصد به زوى زويا زيا الشيء أي جمع الشيء وقبضه كما تعنى في الحديث الشريف زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغربها وإنزوت الجلدة في النار أي إجتمعت وتقبضت بالتالي فالزاوية جامعة لكونها تجمع العباد على حب الله ورسوله وذكره تعالى وكانت العرب تقول تزاوي القوم أي تضامنوا وتحالفوا في بقعة لغرض ما من الحياة، كما هو معروف أن أهل الزاوية يتحالفون ويجتمعون ذاكرين الله تعالى ومنه فاللفظ مشتق من فعل إنزوى .**ينظر:** الرازي مختار، الصحاح، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص:124. ومن أهم الزوايا المنتشرة في بايلك الشرق نذكر: زاوية غبن العباس بالمنيعة، سيدي أحمد بن بوزيد والمولى القرقور ببلزمة، سيدي عيسى ببني معافة، بلقاضي بالجرمة وسيدي مسعود بأراضي بابور، زاوية البنيان، سيدي ناجي بالخنقة، زاوية علي بن عمرة بطلوقة. **ينظر:** ناصر الدين السعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق "مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص:65. **ينظر:** الملحق رقم 11 صورة لختم الزوايا ص:153.

[2] _ طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة العلمية محكمة،ع: 14، السنة الثامنة، اكتوبر2013م، ص:139.

[3] _ **المرابطون:** هم جماعة دينية لهم سلطة روحية في المجتمع، فهي كلمة مشتقة من الرباط وهي مراكز المراقبة والدفاع عن ثغور المسلمين وعرفت إنتشاراكبير في منطقة الغرب وسرعان ما تطورت وظائفه من عسكرية إلى إجتماعية وتربوية تعليمية بغض النظر عن الوظيفة السياسية والجهادية. **ينظر:** مركز المخطوطات بالجنوب الجزائري، الآليات و الوسائل، مجلة الذاكرة، ع: خاص بالملتقى الوطني الثاني و التراث العربي للمخطوط الجزائري، ع: 4،15-16 ديسمبر 2014م،ص: 207.

[4] _Rinnlouis, Marbutsetskhouan, etudessurlislam en Algérie, adophe, jourdan, alger,1881, p :20.

[5] _ **الزاوية الحملاوية:** تتبع الطريقة الرحمانية، تم تأسيسها على يد الشيخ علي بن حملاوي ، تقع هذه الزاوية بعين العرس بلدية واد السقان دائرة تلاغمة ولاية ميلة، كان لهذه الزاوية دورا عظيم في تعليم السكان وتربيتهم تربية إسلامية هذبت نفوسهم ووحدت صفوفهم،كما شاركت عائلة ابن حملاوي في الجهاد والمقاومة.**ينظر:** صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا تاريخها ونشاطها، د ط، دار البراق، ص: 339.

ب) الزوايا من حيث الموقع: هناك من العلماء من يفرق بين نوعين من الزوايا وهي زاوية الأرياف وزاوية المدن.

-زوايا الأرياف: تكون مبنية حول قبر المرابط غير معروف كثيرا، وعادة ما يتواجد في مكان تقطنه إحدى القبائل، وتكون لهذه الزاوية أوقاف كثيرة من أراضي تطعم منها الفقراء والضيوف وحق الزاوية هو العشر "العشور"، ومن العادة أن القائم على الزاوية هو حفيد المرابط، ومن إحتمى بها فهو أمن ومن مهامها التعليم وتربية الأطفال[1].

-زوايا المدن: عبارة عن بنايات كبيرة لإيواء الطلبة و العلماء والمشردين والغرباء، وتتوفر فيها الإضاءة والماء وقد تصبح الزوايا مدرسة ويكون لها مدرس معروف، وتحمل الزاوية إسم مؤسسها أو الحي الذي تتواجد به وأحيانا إسم المرابط التابعة له[2].

جدول يبين أشهر الزوايا في الجزائر العثمانية:

المنطقة.	الزاوية.	تعريفها.
الجزائر العاصمة.	زاوية القاضي.	تقع بشارع باب العزون، زنقة كوربو القاضي المقصود بها لقاضي المالكي، كانت مسكن للطلبة في العهد العثماني تأسست سنة 1175هـ/1762م[3].
	زاوية الجامع الكبير.	كان لها مسجد صغير بدون منارة للصلاة يصلي فيه الطلبة والساكنون بها كانت ملجأ للفقراء أبناء الزاوية، يرجع تاريخ بناء الزاوية إلى سنة 1039هـ/1629م، بأمر من الشيخ سعيد قدور عالم الجزائر ومفتيها الذي توارثت أبناءه التدريس في الجامع[4].

[1] _ صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص: 140.

[2] _ يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدوليةن ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص ص:134-135.

[3] _ابوقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، د ط، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص:112.

[4] _المرجع نفسه، ص :112.

	زاوية سيد هلال.	تتكون هذه الزاوية من مسجد صغير وغرفة أصغر وغرفة أصغر تعلوها قبة، يتوسطها ضريح الوالي وبعض أقرباءه، تذكر بعض الوثائق أن الزاوية تضم ضريح سيدي هلال، وبقيت الزاوية تؤدي دورها خلال السنوات الأولى من الاحتلال وكان للزاوية وكيل يدعي عبد الزراق باسط[1].
مدينة قسنطينة.	زاوية سيدي عبد المؤمن.	تقع بشارع ملاح سعيد، كانت تنفتح على سويقية باب الجابية بأحد شوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني والرابط بين باب الجابية وباب القنطرة، تنتسب هذه الزاوية إلى سيدي عبد المؤمن الذي كان يشتغل شيخ الإسلام منذ العهد الحفصي، بنيت هذه الزاوية وسط مجموعة من الأبنية وتتكون هذه الزاوية من طابقين رئيسيين، وقد تعرضت هذه الزاوية للتهديم من قبل السلطات الفرنسية[2].
	زاوية التجارين حنصالية	تقع بحي التجارين نهج السعيد رواق رقم 19، تسمى أيضا زاوية الخنصالية حيث كانت مقر للطريقة الخنصالية[3].

وعليه يتضح أن مدينة الجزائر وحدها كانت تضم عددا كبير من الزوايا والأضرحة فقد أحصى بها "دوفوDevoulx"سنة 1830م أثنى عشر زاوية واثنان وثلاثون ضريحا، فمنهم من هو منسوب إلى الأفراد

[1]_ ابن حمدوش مصطفى، مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني، ط10، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ص:36.

[2]_ غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، د ط، منشورات وزارة الشؤون الدينية، تلمسان، 2011، ص ص: 170-171.

[3]_فهيمة اعراب، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص: 174.

ومنها ما هو منسوب إلى جماعة كزاوية الأشراف وزاوية الأندلس، أما مدينة قسنطينة[1] فقد وجد بها ستة عشر زاوية(16)منها ماكان تابعا للعائلات للكبرى بالمدينة مثل: زاوية ولاد الفكون، زاوية يحي بن محجوبة، زاوية سيد محمد التواتي وزاوية ولاد جلول[2].

1- 2 وظائف الزوايا:

من المعلوم أن الزوايا بأنواعها أدت أدوارا بارزة في تاريخ الجزائر، حيث كانت معاقل للأحرار وربطات جنود الله، نذروا حياتهم للعلم والدين والقرآن كما أعتبرت ملتقى علماء الدين فيها تربوا وتعلموا وتخرجوا[3]، ولعل هذه الأدوار والوظائف التي قامت بها الزاوية وهي:

أ)الوظيفة الدينية: تكتسي الوظيفة الدينية أهمية بالغة بالنسبة للزاوية سواء في بناء الزاوية أو في توسعها لإكتساح مجالات نفوذ جديدة، من خلال تركيزها الشديد على الجوانب الروحية والدينية في نشاطاتها اليومية، وقد توزعت إستراتجية الزاوية في هذا المجال عبر مستويين: داخلي(مركزي) وخارجي(ميداني)[4].

على المستوى الداخلي: برز ذلك من خلال حلقات التوعية التي كانت تنظم من داخل حرم الزاوية، وبإشراف الشيخ نفسه أو أحد أبنائه، حيث يتم التركز على أدوار تتعلق بمجال العبادات والفرائض وأدب السلوك والمعاملات التي تقضيها الشريعة[5]، بالإضافة إلى برمجة حلقات الذكر وتلاوة الأوراد ولهذا أعتبرت وسيلة من وسائل تعميق المعارف الدينية والتوجهات الروحية وتحفيظ القرآن ونشره بصورة مكثفة عبر الأجيال المتعاقبة[6].

على المستوى الخارجي: من خلالها تتضح الإستراتيجية التوسعية للزاوية وهي شكل من أشكال الدعاية الروحية أيضا، وفي هذا الإطار كان الشيوخ الزوايا يسهرون بشكل منتظم على تنظيم زيارات إلى زواياهم الفرعية

---

[1] _ **قسنطينة:** كانت مركز السلطة في بيلك الشرق، رجح سعيدوني التاريخ الرسمي لالتحاقها بالخلافة العثمانية بسنة 935هـ/1528م، اعتمد على عقد رسمي حرره صالح رايس مع سكان المنطقة. **ينظر:** ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث الجزائر العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2000م، ص:11.

[2] _ فهيمة اعراب، المرجع السابق، ص: 175.

[3] _ نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، د ط، دار الفكر، الجزائر، 1989م، ص: 30.

[4] _ العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي دراسة انتروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية وإجتماعية، ع: 15، جوان 2014م، ص: 123.

[5] _ أو لنقل بإختصار بأن الهدف من وراء كل ذلك هو شرح مقتضيات الشريعة وفق تصور مبسط يراعي مستوى العقليات. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 130.

[6] _ قنانش محمد، أفاق مغربية السيرة الوطنية وأحداث 8ماي1945م، د ط، منشورات دحلب، سوريا، ص:36.

وحتى تلك الموالية لها لطريقتهم، وإستدعاء شيوخهم وبعض زعماء القبائل والأعراش لحضور المناسبات، والتجمعات المختلفة والقصد من ذلك هو تصريف المبادئ المتبعة من قبل الزاوية وكسب مزيد من الأتباع[1].

كما كانت الزاوية الأم تقوم بتنظيم مواسم دينية تبركا بأحد شيوخ الزاوية البارزين وقد كان للمواسم دورا في إنعاش الحياة الروحية والمادية للعالقة الحتمية بين الزاوية وأتباعها، وعملت الزوايا على نشر رسالة الإسلام في الأقاليم التي إحتاج سكانها إلى من يعلمهم أمور دينهم خاصة على مستوى المناطق الصحراوية النائية[2].

ب) الوظيفة التربة التعليمية: وكانت تتم على مستويين:

المستوى التربوي: للزاوية التربية الروحية والوجدانية، بنسبة للمتعلم والأمي، والرجل والمرأة، البالغ والقاصر، الشيخ والمريدن، فأكثر الوظائف التي إضطلعت بها الزوايا هي وظيفة التربية والتعليم؛ حيث لعبة دور المركز العلمي الذي كان له لأثر لأكبر على مستوى الحركة العلمية فالتربية الدينية والتوجيه القرآني من أوله إهتمامات الزوايا في العملية التربوية، وذلك بغرض عدل السلوك وتحقين نفوس المراهقين وتهذيبهم بالقيم القرآنية....، الأمر الذي سينعكس على تصرفهم اليومي[3].

المستوى التعليمي: أخذت التربية المدنية قسطا وافرا من التكوين في الزوايا، فقد كان الطالب مضبوطا بجملة من القوانين كإحترام الوقت والمواعيد، وأداء الفرائض وتقديم الخدمات داخل الزاوية وغرس قيم العمل التطوعي وغيرها[4]، ومن أهم الزوايا التي كان لها أثر الكبير على تنشيط حركة التعليم بالجزائر خلال العهد

[1] _ العماري الطيب، المرجع السابق، ص: 130.

[2] _ قنانش محمد، المرجع السابق، ص:36.

[3] _ العماري الطيب، المرجع السابق، ص: 131.

[4] _ محمد فتوح، دور علماء زوايا والكتاتيب القرآنية في تعليم العلوم العربية بمنطقة الونشريس زاوية سيدي علي الحاج العداوية الشاذلية نموذجا، المجلة العلمية، ع: 14، ماي 2018م ، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف الجزائر، ص: 381.

العثماني وامتد إلى غاية الإحتلال الفرنسي للجزائر نذكر: زاوية الشلاطة[1]، زاوية الهامل[2] زاوية عبد الرحمان اليولي[3]، وهذه الزاوية لها أهمية بالغة في التعليم[4].

ج) **إيواء وإطعام:** ارتبطت هذه الوظيفة بشكل وثيق بوظيفة التدريس والتعليم، حيث كان من ضروري توفير الشروط اللازمة من مبيت المأكل والمشرب، كمثال على ذلك ما كانت تقدمه زاوية علي بن طولقة[5] في سبيل العلم والطلبة وإطعام وإيواء وكانت تزداد أهميتها في فترات المجاعات والقحط التي كانت تصيب من حين إلى آخر حيث كانت الزاوية توفر للجائعين أوقات القحط ما يملأ البطون والأفواه ولو كان قليلا[6].

د) **الوساطة والتحكيم والفصل في منازعات:** غالبا ما عرف المجتمع الجزائري صراعات وخلافات حادة كانت تنشأ نتيجة صراع حول المراعي، الأسواق وصراعات على مستوى الأفراد والأنساب وغيرها[7]، ولذلك كان يتدخل المرابطون الصالحون وشيوخ الزوايا لحل تلك منازعات والتحكيم بين الأطراف المتنازعة، لضمان الصلح وبالتالي الأمن والاستقرار، وبهذا اكتملت وظيفة الوساطة والتحكم جزء لا يتجزأ بين البنية الوظيفية التي كانت تحكم تحركات ونشاطات مؤسسة الزاوية، كما تمثل ملاذ تقصه المجموعات الضعيفة للإحتماء وحكم يرضى بحكمه الجميع بإعتبار الزاوية سلطة دينية[8].

---

[1] _**زاوية الشلاطة:** تقع بأقبو تعرف كذلك باسم زاوية ابن علي الشريف وهي من أقدم الزوايا العلمية بمنطقة زواوة، وقد اشتهرت بتدريسها للقرآن حفظا وقراءة وتفسيرا ومن أشهر العلماء الذين درسوا بها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قبل ذهابه إلى المشرق. **ينظر:** أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص ص: 182- 184.

[2] _**زاوية الهامل:** أنشاها محمد بن بلقاسم بالهامل، تقع على بعد عشر كيلومترات عن مدينة يوسعادة، تولى التدريس بها العديد من الشيوخ نذكر من بينهم محمد بن عبد الله الرحمان الديسي وعاشور ألخنقي والشيخ بالقاسم الذي تجاوزت شهرته الجزائر، حيث كثر رواد الزاوية من الطلبة سواء من الغرب الأقصى أو تونس **ينظر:**المرجع نفسه، ص ص: 218-222.

[3] _**زاوية عبد الرحمان اليولي:**مؤسسها عبد الرحمان اليولي، تقع في ناحية العزارفة علو إحدى قمم جبال جرجرة، وقد لعبت خلال الاحتلال الفرنسي ملجأ ومأوى للثوار والمجاهدين الذين رفضوا قبول السيطرة الفرنسية وتزعموا المقاومة أمثال بوبغلة وغيره، كما أدت هذه الزاوية دورا هاما في نشر التعليم. **ينظر:** يحيى بوعزيز، ثورة 1871م ودور عائلة المقراني والحداد، د ط، الجزائر، ص: 15.

[4] _ إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007م ، ص: 154.

[5] _ تذكر المصادر أن شيخ زاوية علي بن بطلوقة علي بن عمر كان ينهي عن حب الدنيا كثيرا، ويأتيه الذهب السلطاني فيشتري به ويطعم عابري السبيل والزوار من طلوع الشمس إلى الزوال وبعض الأحيان إلى قرب العصر، كما أنه يطعم الطعام من بعد صلاة المغرب إلى ثلث الليل الأول وهو يخرج الأكل بيده مع كبر سنه وضعف قوته **ينظر:**عبد الباقي فتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م ،ص:153 .

[6] _العماري الطيب، المرجع السابق، ص: 130.

[7] _المرجع نفسه، ص: 132

[8] _ المرجع نفسه، ص: 132.

هـ)وظيفة الشفاعة: في هذا الإطار إكتسى مفهوم الشفاعة مدلوله الواقعي، كتدخل لدى الحاكم الإداري المحلي أو الإقليمي إصدار عفوه أو عطفه على الجهة أو الطرف المعني بالشفاعة سواء كان فرديا أو جماعة، فإعتبارا لوضعهم الروحي والسياسي ولمكانتهم في المجتمع إعتبر شيوخ الزوايا هم المؤهلين أكثر من غيرهم لممارسة هذه الوظيفة، وقد يكون تدخل الزاوية من أجل إصدار عفو السلطة من عقوبة السجن وقد يكون من أجل إسقاط وإلغاء أو تأجيل عقوبة سلطوية على قبيلة (عرش) ما لرفضها أو عجزها عن أداء الضرائب و الواجبات المستحقة عليها، وقد يكون أيضا تدخل الزاوية لإصدار عفو، وهذا مؤشر دال على مدى النفوذ الاجتماعي والسياسي الذي تمتعت به بعض الزوايا وشيوخها[1].

و)**تأمين التجارة وتخزين السلع:** توزعت كل الأسواق الشعبية ذات الشهرة الكبيرة عبر مناطق مختلفة التي كانت تقام بالقرب أو حول ضريح ولي صالح أو زاوية، مما يجعل منها حرما أمنا للتبادل التجاري بين قبائل وأعراش المنطقة، ويمكننا عرض نماذج على ذلك فمن بين هذه الأسواق نذكر: سوق السبت الأسبوعي (أو ما يعرف بسوق مرنانس سابقا)، الذي كانت تتسوق إليه القبائل والأعراش من جنوب الأوراس ومناطق الحظنة وواد الريغ، وهذا السوق الذي أتخذ من محرم الزاوية علي بن عمر بطلوقة[2] مكان لتبادل السلع لما يوفره حرم الزاوية وأهلها من حماية لتجار والسوق السنوي الذي يقام حول ضريح الوالي سيدي خالد[3].

وبالإضافة إلى وظيفة تأمين التجارة والأسواق كانت بعض الزوايا تخصص غرف على شكل مستودعات(دار الخزينة)يضع فيا المتسوقون سلعهم أو يستعملها سكان المنطقة في تخزين منتجاتهم أحيانا من حبوب وتمور[4].

ز)التمريض والعلاج: لقد إشتهر العديد من شيوخ الزوايا بعلاج الكثير من الأمراض كالبرص والعقم، والصرع وغيرها، وذلك من خلال تقديم وصفات طبية مستخلصة من الأعشاب وبعض المواد المعدنية أو قراءة القرآن وغيرها من الوسائل التي كانت تعتمد في العلاج، وفي هذا الإطار نذكر ما كانت تقدمه زاوية سيدي عبد

---

[1] _ العماري الطيب، المرجع السابق، ص:133.

[2] _ **زاوية علي بن عمر:** وتسمى أيضا لزاوية العثمانية الرحمانية تقع بمدينة طلوقة، تعد رمزا دينيا وقطبا روحيا لكل منطقة الزيبان، وهي أكثر الزوايا نشاطا وأحسنها تنظيما ومركز إشعاع فكري يعود إليها الفضل في تأسيس العديد من الزوايا في القطر الجزائري والبلاد التونسية. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 126.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 133.

[4] _ المرجع نفسه، ص: 133.

الحفيظ الخنقي من مساعدات طبية وذلك بمعالجة الأسقام الجسمية عن طريق شرب ماء من البئر الذي يقع في الزاوية وكذلك الشفاء من العقم [1].

1-3) الإمتيازات الممنوحة للزوايا:

كان العامة يتبرعون للزاوية فيكبر ويتضاعف قاصديها ومرديها، ويصبح إسم المتصوف مرابط، هذا الأخير لعب دورا حاسما وفعلا طيلة الحكم العثماني على الجزائر لذا كان على البايات[2] أن ينتهجوا معهم سياسة خاصة تضمن لهم ولاءهم ومساندتهم في بسط حكمهم وفرض نظام الأمن بين القبائل و لم يتسن لهم ذلك إلا من خلال تحالفهم مع المرابطين الذين كانت لهم مكانتهم وكلمتهم على معظم القبائل[3].

وما يلاحظ على هذه السياسة المنتهجة أنها كانت تقليدا متبعا بين معظم البايات على مختلف الفترات، نظرا لما كان له من تأثير واضح فالمرابط كان بمثابة حلقة وصل بين الحكام العثمانيين والرعية خاصة على مستوى الأوطان[4] أين شاعت الروح القبلية، ولكن هذه العلاقة لم تكن دوما على أحسنها بين السلطة الحاكمة وجماعة المرابطين وكما كانت تتدخل السلطة في تعين المرابطين وتمكنهم من بسط سلطتهم ،كان يتم تعينه من طرف الداي أو الباي شخصيا[5]. فقد زادت سلطة المرابطين إتساعا نتيجة لعدة عوامل منها أن الحكم العثماني على المستوى الأوطان كان يسير بطريقة غير مباشرة، فكانوا يعملون على إقرار السلام والسهر على تطبيق العهود الموضوعة بين القبائل، والتدخل في النزاعات القائمة بينها، ومحاولة تهدئة الأمور وحلها بطريقة ترضي الطرفين، ومقابل ذلك كان البايات يتقربون إليهم بشتى الوسائل[6] نجملها فيما يلي:

---

[1] _ عبد الإله الغزاوي، مونوغرافيا المقدس، ج1، د ط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2010م، ص: 264.

[2] _ الباي: يعني الأمير أو الزعيم. A_Bellegrin, Essai sur les noms et les lvux d'Algérie et de Tunisie Etymologie édition, s_ a_ p_ i, Tunisie, 1949, p :205.

[3] _ برزت فيها سلطة المرابطون في أسرة أمقران على مستوى بايلك الشرق، أما على مستوى الوسط فكان هناك خليط من المرابطين وشيوخ جماعة طلبة القران فكان لا يخلو أي عرش من زاوية ويكون مقدمها هو الحاكم الفعلي للعرش **ينظر:** خنوفي علي، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك قسنطينة نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، د ط، مطبعة العناصر، الجزائر، ص ص: 20-21.

[4] _ **الأوطان:** هو عبارة عن تقسيم المنطقة وتحديد أعمالها وهو تقسيم إداري. **ينظر:** Boyer Pierre, L'évaluation de LAlgérien médiane, ancien département d'Alger de 1830 a 1956, Libraire d Amérique et d'orient, Adrien, Maisonneuve, Paris, 1960, p19.

[5] _ العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين(1792-1830م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص:28.

[6] _ Jean Moirszot, L'Aurès ou la mythe de la montagne rebelle, Edition l harmattan, Paris, 1992, p :116.

أ) الإمتيازات السياسية:

تمثلت في بناء الزوايا التي كانت تتمتع بما نسميه حاليا بالحصانة السياسية، والأضرحة[1] والوقف عليها، فلقد حرص خلفاء[2] خير الدين على كسب هذه العناصر الدينية بمنح زواياهم حرمة خاصة وحظر ملاحقة كل من يلجأ إليها[3]، وهذا ما أكدته المعلومات التي وردت في إحدى الرسائل التي بعثها أحمد باي[4] إلى الحسين باشا[5]، فمن بين ما ورد فيها من موضوعات لجوء كل من "بوزيان" وقريبه "السماري" إلى المرابط خوفا من إنتقام الباي[6]، وهذا ما يدل على المكانة الخاصة والمميزة للزاوية والمرابط القائم عليها فكل من بوزيان والسماري أدركا بأن لجوءهم إلى هذا المرابط سوف يحميهما من انتقام الباي[7]، وفي السياق نفسه هناك الكثير من الوثائق التي نصت على حرمة الزاوية وكيفية إعطاء الأمان والحرمة المطلقة لأحد أفراد عائلته الفكون[8]

---

[1] _**الضريح :** كلمة مشتقة من فعل ضرح بمعنى القبر حفره أو شقه ويقال للميت حفر له ضريحا والجمع أضرحة وهي المبنى الذي يقام على قبر الميت. **ينظر:** إبن منظور، لسان العرب،مج 11، د ط، دار بيروت للطباعة، لبنان، 1955م، ص:526.

[2] _**الخليفة:** أصل الكلمة عربي وكان يمنح هذا المنصب لأحد أقرباء الباي الذي يكون إما تركيا أو كرغليا.**ينظر:** Abdel Jeliltemimi, Le beylic de constautine et haje Ahmed bey (1830-1837), Publicatnon de la revue d histoire maghrébine, Volume 1, 1879 , p :27.

[3] _محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني للاحتلال الفرنسي، ط1، 1962م، ص:77.

[4] _**أحمد باي:** هو أحمد بن محمد بن الشريف ولد سنة 1786م، عينته السلطة العثمانية قائدا على إحدى المناطق في بايلك الشرق سنة 1807م ثم ترقى إلى منصب خليفة بعدها عين بايا على البايلك عام 1826م، توفي عام1848م. **ينظر:**شلوصر فندلين، قسنطينة أيام احمد باي 1830-1837م، تع تح: دودو أبو العيد، د ط، طباعة الشعبية للجيش، 2006م، ص: 29.

[5] _**حسين باشا:** هو الحسين بن الحسن كان عاملا متدينا محبا للعلماء والأشراف والمصلحين تولى عدة وظائف إدارية قبل توليه السلطة من بينها خوجة الخير. **ينظر:** المصدر نفسه، ص ص: 232- 244.

[6] _ **الباشا:** الباشة بالتاء المربوطة عند الأتراك، هو الذي يوليه السلطان العثماني قطرا من الأقطار. **ينظر:** أبو راس الناصري، عجائب لأخبار في لطائف الأسفار فيما يجري بوهران والأندلس للمسلمين مع الكفار، مخطوط رقم 3182، قسم المخطوطات، المكتبة الوطنية الجزائرية، ورقة77.

[7] _وإعتبر هما الباي من الشخصيات المتمردة التي كانت تعمل على نشر الفتنة. ينظر:ملف الوثائق العثمانية، رقم 1641، مكتبة الوطنية، الحامة الجزائر، الرسالة المؤرخة 24جمادى الأول سنة 1245-1829م.

[8] _ملف الوثائق العثمانية، رقم1641، المصدر السابق.

[9] _ مرات يكتب هذا الاسم بالكاف أي الفكون ومرات أخرى يكتب الفقون ولقد تم الاعتماد على صيغة الفكون بناءا على ما جاء في دراسة أبو قاسم.

المدعو "عبد الكريم الفكون"[1] وعلى الزاوية[2] التي كان قائما عليها فجاء في نص الوثيقة: "....، مع الإصاء عليه بالحرمة الكاملة وحفظ من استجار بها كعادتها سالف الزمان، وهي منجى للهاربين ومنفذ للخائفين ومأمننا لهم وإن جميع الهاربين لها والحالين سياحتها لهم الأمانة والعافية والإحسان ولو أذنب الكبير من الذنب لا يخرجه أحدهما ويهتك حرمتها كما جرت بذلك العادة القديمة والطريقة السالفة المستقيمة وكذا خدامه وزواياه"[3].من خلال ما ورد من معطيات تاريخية في نص الوثيقة يمكننا إستنتاج المكانة الهامة و المميزة التي عرفتها الزاوية والقائمين عليها خلال العهد العثماني.

ب) الإمتيازات الإجتماعية:

إعتبر المرابط من أهم الشخصيات في المجتمع الجزائري، فكان فرضا على الجميع إحترامه وتقديره، سواء الطرف المدني أو العسكري، وبالنسبة لهذا الأخير فكان لا يتم ذلك إلا بإصدار الأوامر من الدايات أو البايات أنفسهم[4]. كما كان المرابط مسموع الكلمة إذا ما قصد الحاكم في شأن من شؤون الرعية وهذا ما أكدته بعض المراجع، وأيضا كان السكان يثقون في المرابطين ويفوضونهم في قضاء حجاتهم مثال ذالك ما فعله مشايخ بني مسعود عندما قصدوا بعض مرابطين المنطقة وكلفوهم بحمل الرسالة إلى "أحمد باي" وعرض قضيتهم عليه، إلى أن الباي رفض التدخل، وفضل أن يرفع قضيتهم إلى "الباشا حسين" في الجزائر[5].

كما كانت الزوايا تقدم بمباشرة القائمين عليها خدمات للسكان المعوزين وإكرام كل عابري السبيل وهذا ما ورد في الوثيقة المحررة بأمر من أحمد باي إذ ذكر فيما نصه: "....وهي مؤوى للفقراء و للمساكين وغريبا

---

[1] _**عبد الكريم الفكون:** هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم من عائلة الفكون القسنطينة العريقة التي توارثت العلم والوظائف المخزنية و إشتهرت بوفائها للسلطة العثمانية، ولد بقسنطينة سنة 988هـ\1580م، وتلقى تعليمه بها، تولى التدريس كما أسندت إليه مهمة الإمامة و الخطابة بالجامع الكبير بقسنطينة حتى توفي بتاريخ 1073هـ\1662م.**ينظر:** ناصر الدين سعيدوني، من التراث الجغرافي للغرب الإسلامي تراجم المؤرخين ورحلة الجغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999م، ص:353.

[2] _ تعتبر هذه الزاوية من مرافق الجامع الكبير الموجود بالبطحا، وهذهالزاوية موجودة برأس الخرازين. **ينظر:**,Ermes mercier Evaluation de la famille el feggoum 1878 R C pp :245-246.

[3] _Ibid, p.p :243-251.

_وقد حملت الوثيقة ختم أحمد باي مؤرخة في أواخر محرم 242هـ_1827م، نشرها مارسي بنصها العي وأرفقها بترجمة فرنسية ويعتبر نص هذه الوثيقة نموذجا على السلطة المرابطين، من خلال ما ورد فيها من إعطاء الأمان حتى الذي إرتكب أعظم الأخطاء لدليل قاطع على مدى مكانة التي كانت عليها الزاوية. **ينظر:**.Ibid p.p : 243-251

[4] _خنوف علي، المرجع السابق، ص: 21.

[5] _بني مسعود : عرش من أعراش المتواجدة على مستوى منطقة بجاية. ينظر:ملف الوثائق العثمانية، رقم 1641، المصدر السابق.

وإبن سبيل..."، والمعلومات نفسها دعمتها نص وثيقة أخرى بدليل العبارة" ولإطعام المساكين و الفقراء..." وهذا من باب الإعانة الاجتماعية.[1]

إنتشرت الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني بشكل كبير وكانت تشهد إقبالا كبيرا من كل البلاد لما كانت تتمتع به من مميزات كثيرة وأهمية كبيرة خاصة في المجال التعليمي وإهتمامها بتلقين القرآن الكريم وتحفيظه للأطفال فإحتلت الصدارة بين المراكز الثقافية والتعليمية خاصة في الأرياف، من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء وأبناء الشعب المتعطشين إلى إنتزاع زلال العلم والمعرفة[2].

1-4) مقررات الزاوية وطرق التدريس بها:

كان يقوم الشيخ بتدريس الطلبة وفي حالة غيابه يتولى أحد الطلبة النجباء الأكثر علما وخلقا بالتدريس نيابة عن الشيخ، بحيث يتحلق الطلبة حول شيخهم الذي يلقي عليهم الدرس بالطريقة التقليدية تكون متبوعة بمجموعة من الأسئلة التي يطرحها الطلبة بعد إنتهاء الدرس، وينتظم الطلبة داخل الزاوية إلى مجموعتين وكل مجموعة تتكون من ثلاث فئات ويوضح الجدول التالي ذالك[3]

المجموعة الأولى.	المجموعة الثانية.
– فئة المبتدئين[4].	– فئة الأجرومية[7] وابن عاشر.
– فئة المتوسطين[5].	– فئة الفطر[8] والرسالة[9].
–فئة المنتهين[6].	– فئة الألفية[10] والرسالة ثم الشيخ خليل[11].

[1]_ خنوف علي، المرجع السابق، ص:21.

[2]_محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق: محمد بن عبد الكريم، د ط، شركة النشر و التوزيع، الجزائر،1989 م ، ص: 58.

[3]_ يسلي مقران، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل(1920–1954م)، د ط، دار الأمل للطباعة، الجزائر، 2007م، ص:74.

[4]_ **فئة المبتدئين:** هو الذي لم يختم سورة البقر. **ينظر:** يسلي مقران، المرجع السابق، ص: 74.

[5]_ **فئة المتوسطين:**هو الذي ختم سورة البقرة وشرع في الإعادة. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 74.

[6]_ **فئة المنتهين:** يكون قد ختم القرآن كله و لم يبق له إلى الرواية والتجويد. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 74.

[7]_ **الأجرومية:** ألفها محمد بن أجروم الصنهاجي المتوفى عام 1323م. **ينظر:** عبد الرحمان بن أحمد االتجاني،الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900_1977م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص:42.

[8]_ **فئة الفطر:** ألفها ابن هاشم المتوفى 1360هـ. **ينظر:** المرجع نفسه: ص: 42.

[9]_**الرسالة:** ألفها عبد الله بن أبي زيد القيرواني المتوفى 396هـ. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 42.

[10]_**الألفية:** نظمها العلم النحوي محمد بن مالك الأندلسي المتوفى 1273م، متكونة من ألف بيت **ينظر:**المرجع نفسه، ص:43.

[11]_ المرجع نفسه، ص: 74.

أما بالنسبة للطلبة الذين أنهوا المدة المقرر و لم يستوفوا أغراضهم فأمرهم في تمديد المدة موقوف على نظر المقدم فله أن يزيله ولكن بعد تلقى الموافقة من الشيخ وبشهادة الطلبة بأنه محمود السلوك شديد الرغبة في إتمام دراسته.

أما بالنسبة لمقررات التدريس فهي عامة تقريبا، تقوم الزاوية زيادة على القرآن الكريم بتدريس العلوم المختلفة كالقراءات وعلوم اللغة العربية"نحو، الصرف، بلاغة، عروض، المنطق، الفقه المالكي، الفرائض"، الحساب، التاريخ الإسلامي وخاصة الجغرافيا والسيرة النبوية، ويتولى الشيخ النظر فيما ينبغي اقتناؤه من الكتب وتكليف الطلب بمطالعة الكتب غير المتداولة ككتب التاريخ والجغرافيا وسير الملوك ومشابه ذلك من الكتب القيمة النادرة التي بها تتفتح أبصارهم على المعارف الجديدة، وبذلك يجد الطلبة رغبة تامة وقريحة قوية تدعوهم لقراءة هذه الكتب والبحث عنها من غبر إلزام[1].

جدول يوضح أهم الطرق الصوفية الأصلية بزواياها وطلبتها مقدموها وشيوخها:

الطريقة الصوفية الأصلية	زواياها	طلبتها	مقدموها	شيوخها
الطريقة القادرية: يمكن اعتبارها من أقدم الطرق الصوفية على الإطلاق وهي منسوبة إلى مؤسسها عبد القادر الجلالي بنأبي صالح[2] ، كان رجال الطريقة الصوفية يدعون إلى العلم والأخلاق والصبر والإتقان[3].	33 .	.521	.301	.4
الطريقة التجانية: تعتبر من الطرق التي ظهرت متأخرة وأخذت في الانتشار عبر أرجاء البلاد الإفريقية عن طريق القوافل لتجارية فكثر مقدموها وأتباعها وزواياها حيث احتلت	/	/	.165	/

[1]_عبد الرحمان بن أحمد التجاني، المرجع السابق، ص: 75.

[2]– **عبد القادرالجلالي:** هو ابن أبي صالح موسى عرف باسم الجلاني ولد سنة 1077م، توفي سنة 1165م. **ينظر:** الجيلالي عبد القادر، السفينة القادرية، تر: الشهاب الدين العسقلاني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م، ص: 46.

[3]_المصدر نفسه، ص: 47.

مكانة مرموقة في الوسط الجزائري، وهي تنسب إلى صاحبها أحمد بن محمد التجاني[1].				
الطريقة الشاذلية: من الطرق التي برزت في الجزائر خلال العهد العثماني تميزت عن غيرها من الطرق بتعدد فروعها على مستوى المغرب العربي، ويعود أصلها إلى المشيشية[2]، صاحبها هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن الجبار الشاذلي[3].	.11	.195	.9	.99
السنوسية: مؤسسها محمد علي سنوسي[4].	/	35	20	/
الهبرية: نسبة إلى سيدي لشيخ الهبري[5].	/	/	/	/

جدول يوضح أهم الطرق الصوفية الفرعية بزواياها وطلبتها ومقدموها وشيوخها:

الطرق الصوفية الفرعية.	زواياها.	طلبتها.	مقدموها.	شيوخها.
العمارية: وهي كالعساوية في ممارستها.	.26	.79	.46	.03
الحنصالية: مركزها الرئيسي في قسنطينة ونواحها الهضاب العليا والتل وزاويتها	.18	.176	.48	.01

[1] _**أحمد بن محمد التجاني:** ولد سنة 1737م، قام برحلة طويلة طلبا للعلم والزهد، توفي سنة 1815م. **ينظر:** وصيف خالد إبراهيم، نشأة الطريقة وتطورها، أعمال الملتقى الدولي للإخوان التجانين، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 25 نوفمبر 2006، الأغواط الجزائر، ص: 4.

[2] _**المشيشية:** هي طريقة تنسب إلى عبد السلام النشيشي المتوفى 1230م، من بين تلاميذه أبي مدين شعيب. **ينظر:** أبو قاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص:120.

[3] _**أبو الحسن علي بن الله بن الجبار الشاذلي:** أصله من المغرب أرتحل إلى المشرق وهناك إطلع على أصول التصوف وأخذ مبادئه وعند رجوعه إلتقى بالشيخ محمد بن عبد السلاو بن مشيش الذي أشار إيه بالتوجه إلى تونس وإستقر بشاذلية وهي قرية زاوية سيدي علي الخطاب أين رابط بمغارة جبل جيلال وهناك أقام زاويته. **ينظر:** أبو قاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص: 542.

[4] _**شيخ السنوسي:** هو محمد بن علي بن السنوسي ولد سنة 1202هـ-1787م، بضواحي شلف وهو مؤسس الحركة السنوسية. **ينظر:** الصلابي محمد، ثمار الزكية في الحركة السنوسية، ج1،ط 1، مكتبة الصحابة ، الإمارات، 2001م، ص:213.

[5] _ **محمد الهبري:** الولي الصالح(1820-1898م) هو شخصية ذائعة الصيت الجزائري فهو من قبيلة زروال الشريفة المشهورة بني عدة زوايا أشهرها تلك التي بناها على جبل تاغيت بني ونانس. **ينظر:**عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي للجزائر،د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 113.

الأصلية بالمغرب الأقصى واعتبرت من الطرق المسالمة ومن شيوخها أحمد بن بارك المعروف بالعطار من علماء قسنطينة.				
الدرقاوية: تنسب إلى الشيخ محمد العربي الدرقاوي انتشرت في الغرب الجزائري سهل شلف وهي فرع من فروع الشاذلية.	.1	.55	.16	.1
الزرقوية:إحدى فروع الشاذلية وتنسب إلى الشيخ أحمد زروق البرنوسي الفاسي[1] وكان الزرقوية منتشرة في تلمسان وبجاية وقسنطينة ومن أنصارها عبد الكريم الفكون.	.1	.55	.16	.1
اليوسفية:المنسوبة إلى الشيخ أحمد بن يوسف الملياني، ليس لها الكثير من الاتباع ويتركز معظمها في الغرب[2].	.1	/	.5	/

المبحث الثاني: المراكز الثقافية في الجزائر العثمانية.

عرفت الجزائر قبل الإحتلال وجود تعليم عربي إسلامي يقوم أساسا على الدراسة الدينية واللغوية والأدبية والقليل من الدراسة العلمية الذي كان يجري في المؤسسات التالية:

[1] _ **أحمد زروق البرونسي الفاسي:** المتوفى سنة (899هـ/1493م)، هو من العلماء المتصوفة وكان معلما وفقيها. **ينظر:** عبد العزيز شهبي،المرجع السابق،ص: 114.

[2] _بالإضافة إلى الطرق الفرعية منها: المدنية، الناصرية، والطيبية، الزيانية، العساوية وغيرها. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 116.

2-1 المدارس القرآنية:

تعتبر المدرسة القرآنية[1] مرحلة متقدمة من تعليم في المؤسسات التربوية، فقد ظهرت مرحلة متأخرة نسبيا وهي المؤسسات التي كانت تعني بتحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي وقيمه، فالمدرسة القرآنية هي مؤسسة علمية وتربوية كان التعليم فيها مرتكزا أساسا على تحفيظ الناشئ لكتاب الله ومساعدة المتعلم على تعلم القراءة والكتابة، الحساب والأخلاق وترسيخ أصول الدين والقيم الإسلامية[2].

جدول يوضح أهداف ووظائف المدارس القرآنية:

أهداف المدرسة القرآنية:	وظائف المدرسة القرآنية:
1ـ لقد أدت المدارس القرآنية دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم للقرآن الكريم عبر العصور. 2ـ تمسك الناشئ بالقرآن الكريم حفظا وتلاوة وفق قراءة صحيحة، بحيث إذا تعود على القراءة الصحيحة أصبح التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار فتنموا لديه قيم التواصل مع الآخرين. 3ـ تعويد الناشئ تدبر معاني القرآن الكريم والتعرف على أحكامه لفهمه. 4ـ تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها 5ـ تحصين الناشئ وهذا بربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم[3].	**الوظيفة الدينية التعبدية:** 1- تشجيع الطالب على الاحتكار من تلاوة القرآن الكريم وتدبر ومراجعته. 2-تنمية فكرة أن الله موجود دائما لدى الطالب، حتى يؤمن بأنه إذا غفل عنه المربى أو المعلم على الحلقة القرآنية فإن الله تعالى موجود فإن الله مطلع عليه[4]. **الوظيفة الأخلاقية.** 1-تهذيب سلوك الطالب في الحلقات وإبعاده عن الرذائل الخلقية. 2-غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب. 3-حث الطالب على الأعمال الصالحة التي تشمل

[1]- **تعريف المدرسة القرآنية:** هي مدرسة يقوم على أمرها شخص واحد يدرس فيها أغلب العلوم الشريعة واللغة وبذلك أشبه ما تكون مؤسسة تعليمية عالية بقيادة عالم يتقن علوم متعددة يعلم الطالب وعليه فالمدرسة القرآنية منبع أساسي مهم لأبناء المجتمع خاصة فيما يخص تعليم القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الإسلامية، **ينظر:** لخضر عبد الباقي محمد، تجليات المدارس القرآنية على الهوية الثقافية الإفريقية، أعمال الملتقى الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ج1، د ط، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جزائر، 2013م، ص:133.

[2]- بوفلجة غياب، التربية والتكوين بالجزائر، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:11.

[3]- المرجع نفسه، ص :13.

[4]_عبد الرحمان إبن خلدون، مقدمة إبن خلدون، م2، د ط، مطبعة لبنان، لبنان، 1996م، ص:338.

	الصفات الحسنة والخصال الفضيلة. **الوظيفة الاجتماعية:** 1-غرس المحبة بين طلا بالحلقات القرآنية. 2-مراعاة طاقة الطالب في الحلقة وقدراته على حفظ. تنبيه الطالب في حلقة القرآنية عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والتسامح[1].

جدول يوضح أهم المدارس القرآنية بالجزائر:

المدرسة.	تعريفها.
مدرسة الرحب القديمة.	هي في الأصل مسجد صغير كان يدرس فيه أبناء الأتراك، وآخر من أشرف عليها السيد يعقوب، صدت من قبل السلطات الفرنسية، كانت تقع على شارع طرواكو لور ريفوليسبون[2].
مدرسة ساحة الحنينة.	تقع هذه المدرسة قريبا من زاوية الشرفاء، هي مدرسة صغيرة أسسها محمد بن خوجة الدفتر بالقصر سنة 1709م[3].
مدرسة شيخ البلد.	تأسست على يد محسن، عثر على أسمها في عقد شرعي حرره القاضي الحنفي في سنة 1162هـ/1748م، وهي ملحقة بداره التي تقع في حومة كوشة علي في المنطقة الجبلية من المدينة، وقد هدمت هذه المدرسة سنة 1848م[4].
مدرسة الكتانية.	أسسها صالح باي وقد خصصت لها أوقاف كثيرة شملت الأساتذة والطلبة كان لها نظام داخلي دقيق يضبط أوقات التدريس وعدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم شرط الإقامة بالمدرسة[5].

[1]_عبد الرحمان إبن خلدون، المصدر السابق، ص:339.

[2]_ ابن حموش مصطفى، المرجع السابق، ص: 43.

[3]_ المرجع نفسه، ص: 127.

[4]_ المرجع نفسه، ص: 128.

[5]_ أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص: 284.

مدرسة سيدي لخضر.	تشمل المدرسة مسجدا وخمسة بيوت منها بيت للمدرس و أربعة للطلبة وبيت للأمتعة، أنشأت من طرف صالح باي[1].
مدرسة الخنقة.	تنسب إلى مؤسسها محمد الناصر لذلك تسمى الناصرية، اشتهرت بتدريس علوم النحو والفقه والحديث، وقد استقطبت طلبة واد سوف،الأوراس، قسنطينة وعنابة[2].
مدرسة مازونة.	كانت لها أهمية كبيرة في النواحي الغربية من البلاد، كان لها نظام راسخ وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بتلمسان والأندلس والمغرب الأقصى، وتعتبر من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني، درس بها الفقه والحديث وعلم الكلام، كانت مقصدا للنواحي الغربية لاسيما مستغانم وتنس ووهران[3].

2-2 الكتاتيب القرآنية:

كانت توجد بالجزائر خلال القرن(16م)مدارس عرفت بالكتاتيب[4] خصصت لإستظهار كتاب الله تعالى وهي أول محل يتلقى فيه الطالب الحروف الهجائية، كانت تتواجد غالبا عند أضرحة الأولياء والدكاكين وبالقرب من المساجد، ودعت الحاجة إلى تأسيسها من أجل تجنب ضوضاء الأطفال بالمسجد، وظهرت أول مرة بالمدينة المنورة قبل الهجرة ومنها إلى الجزائر[5].

وكثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيه وبعضها كان يحمل اسم الزاوية أو أحيانا يحمل اسم الوقف أو المؤدب المشهور مثل: مسجد علي باشا، مسجد الحاج مصطفى بولكباش، ويتولى بنائها وفتحها جميع طبقات المجتمع، فالبشوات والبايات والموظفون السامون كانوا يشتركون مع الأهالي في هذه المهمة العلمية والخيرية[6].

---

[1] _ غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية،د ط، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان،2001م، ص: 135.

[2] _ أبو القاسم سعد الله،ج1، المرجع السابق، ص: 284.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 285.

[4] _ **الكتاتيب : لغة:** مفرده كتاب أو مسيد في عرف الجزائريين الذي هو تعريف مسجد .**إصطلاحا:** عبارة عن حجرة ملحقة بالمسجد أو الدكان قريبة منه يفقه المحسن فيه لتحفيظ القرآن الكريم وكان المعلم والمؤدب الذي يتولى تعليم الأطفال يختار من بين اللذين يتقنون القرآن الكريم وحفظه. **ينظر:**محمد الشريف ابن الشيخ، أصداء من الماضي، د ط، منشورات الحبر الجزائرية، الجزائر، 2009م، ص: 215.

[5] _ إبن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص:58.

[6] _أبو قاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص: 285.

أ) التعليم في الكتاتيب:

التعليم في الكتاتيب كان بسيط بالطريقة التقليدية، بحيث كان الأطفال يتحلقون حول المشايخ ويجلسون على الأرض فوق الحصائر والسجاجيد في شكل نصف دائرة، فيقوم الشيخ بإملاء عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح الخشبية مطلية بطن الصلصال مكتوبة بأقلام من القصب والصمغ[1] وبعد حفظها على ظهر قلب يقومون بمحوها لكتابة آيات جديدة،[2] ويعلم الدرس بصوت مرتفع من طرف المعلم أو تلميذ مجتهد يجلس في مكان مرتفع وفي يده عصا يستعين بها للحفظ النظام وإثارة انتباه الطلبة وبهذه الطريقة يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة، ولقد نالت هذه الطريقة إعجاب القنصل الأمريكي وليام شالر إذ ذكر بصددها ما نصه:" فان أميل إلى الاعتقاد بأننا مدينون للعرب بالطريقة التربوية التي تعرف عندنا باسم الانكاشر"[3].

وإلى جانب تحفيظ القرآن يتلقى الأطفال في بعض الكتاتيب الكبرى قواعد تلاوة القرآن وتجويده وترتيله على الروايات السبع والعشرة ويحفظون بعض المتون العلوم الفقهية والشرعية واللغوية[4]،إذ عرفت معظم الكتاتيب القرآنية في الجزائر ببساطة بنائها وقلة إمكانياتها المادية ومريديها من الطبقة الفقيرة جدا بحيث كانوا يقصدونها بهدف الحصول على لقمة العيش، ويستعملون الفلقة[5] لمعاقبة الأطفال، فقد كانت سائدة في المجتمع كله، كما أنه كان في مدينة الجزائر أكثر من مائة مدرسة قرآنية عند الاحتلال ولكن مصيرها كان الهدم أو تحويلها مخازن ودكاكين[6] ومن ضمن هذه الكتاتيب التي انتشرت بالجزائر نجد: مسيد برقيصة، سيدي بوقدور ومسيد حمامات وكتاتيب قرية بن غاون قرب الغازوات قرية أغرم بمسيردة وكتاب أولاد عباس والحوانيت بنواحي ندرومة، مسيد الحوانيت سيد عبد الله، مسيد الدالية، مسيد جامع الزاوية(زاوية محمد الشريف

---

[1] _ **الصمغ:** عبارة عن مادة تستخرج بعد حرق الصوف ويترك حتى يجف ثم يهرس ويضاف إليه ماء وبذلك يصبح صالح للكتابة باستعمال القصب. **ينظر:**أبو قاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص: 225.

[2] _ أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م، ص: 18.

[3] _ وليام شالر، وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)، تع:إسماعيل أعربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982م، ص: 82.

[4] _ يحيي بوعزير، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب،ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، ص ص: 213-214.

[5] _ **الفلقة:** تستعمل لمعاتبة الأطفال، بحيث كانوا يضربون على أقدامهم بواسطة عصا خشبية. **ينظر:**المرجع نفسه، ص: 214.

[6] _ أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص: 346.

الزهار)، مسيد جامع السفير، وبالرغم من المظهر المزري لهذه الكتاتيب وفقر أصحابها إلى أنها لعبت دورا هاما في تلقين القرآن الكريم وعلى الطابع العربي الإسلامي للجزائر شكلا ومحتوى[1].

نستنتج في الأخير أن المدارس القرآنية والكتاتيب كان لها دورا كبيرا في تطوير المجال العلمي للجزائر خلال العهد العثماني رغم عدم توفر الإمكانيات اللازمة[2]،الكتاتيب كانت بمثابة مرحلة التعليم الأولى أو المدرسة الابتدائية في عصرنا الحالي، وتسمى في الأرياف الشريعة لأنها كانت تدرس بها الشريعة أما في المدينة تسمى المسيد، [3]وهذه المؤسسة التعليمية كانت منتشرة في كامل ربوع البلاد الأمر الذي أدهش الفرنسيين عند احتلالهم للجزائر، إذ كتب الجنرال"دوماسDaumas" تقريرا جاء في نصه ما يلي: "إن التعليم الابتدائي في الجزائر كان منتشرا أكثر مما يتصوره الإنسان عموما، فإتصالتها بالأهالي في الأقاليم الثلاثة أظهرت أن نصف السكان يجيدون الكتابة و القراءة".

كما علقت على ذلك الباحثة "إفون توران" صاحبة كتاب " مجابهات ثقافية" بقولها: "إن لم يكن الأطفال قد تعلموا القراءة والكتابة فإنهم جمعيا قد مروا بالمدرسة الابتدائية وكانوا يستطعون قراءة القرآن في صلاتهم"، [4] وقد تراوح عدد المتمرسين في الكتاب الواحد بين خمسة عشر وعشرون صبيا يقضون في الكتاب ثلاثة أو أربعة أعوام، [5] والذين يرغبون في مواصلة دراستهم سنين أخرى لحفظ القرآن على ظهر قلب أو يلتحقون بالمدرسة أين يتلقون تدريسهم في الفقه والتوحيد والنحو على يد علماء من أئمة ومفتيين وقضاة هذا في الحواضر أما في الأرياف فيلتحق غالبا بالزوايا لإكمال دراستهم[6].

2-3 المساجد:

[1] _ عبد مالك مرتاض، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر (1925-1954م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص: 58.

[2] _يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص ص: 129-130.

[3] _ بودار رابح، ذكرى الألفية لتأسيس مدينة الجزائر، مجلة أصالة، ع: 8، 1972م، ص: 84.

[4] _ Turin Jean, Claude. Algérie Politioun et société, Armaultu, Paris, 1974, p :29.

[5] _ سي يوسف محمد، نظام التعليم في بلاد زواوة بالايالة الجزائرية خلال العهد العثماني، ج1، الحياة الكريمة في الولاية العربية،1990 ، ص:28.

[6] _يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19.20م، مجلة الثقافة، ع:63، 1981م، ص:15.

تمثل المساجد[1] خلال العهد العثماني مرحلة هامة من مراحل التطور العمراني والفني للعمارة الدينية بصفة عامة والمسجدية بوجه الخاص وذلك لفترة امتدت من القرن السادس عشر(16م) إلى بداية القرن التاسع عشر(19م)، ولقد حظيت باهتمام كبير باعتبارها من بيوت الله بقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾ "[2].

إضافة إلى أدوارها الهامة في المجتمع الجزائري حيث ارتبطت الثقافة في هذه الفترة بهذا المرفق الهام، فكانت المساجد من المظاهر والمنشآت التي لا تخلو أي قرية أو مدينة جزائرية منها، فكانت مكان تقام فيه الصلاة وإلقاء الدروس اليومية وتلقين العلوم والفنون التي كانت منتشرة إضافة لكونها أماكن للعبادة[3].

أ) وظائف المسجد: أدت مؤسسة المسجد منذ البعثة النبوية الشريفة العديد من الأدوار نجملها فيما يلي:

- ✓ مكان للممارسة الشعائر الدينية كالصلاة والصوم الزكاة والحج وسائر الفرائض الإسلامية، فهو مركز للعبادة يجمع أفراد المجتمع.
- ✓ فيه يتم حل مشاكل الناس، وهو مقر للتشاور والإرشاد والوعظ فهو مركز سياسي وإداري.
- ✓ ملجأ جميع المسلمين من زاهد أو مسافر فيه يفطر ويمسك.
- ✓ عمل المسجد كذلك على الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية وذلك بغرس المبادئ الأساسية في نفوس الأطفال وشحنهم بالروح الوطنية ومقاومة الاستعمار بجميع الطرق[4].
- ✓ تعليم الأطفال قواعد الكتابة والقراءة باللغة العربية[5].

---

[1] _ **المسجد: لغة:** الموضع الذي يسجد فيه الشيخ، يعرفه علماء العرب أنه كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد فكلمة جامع صفة للمسجد انه علامة اجتماع والجامع هو المسجد الذي يصلى فيه الجمعة. **إصطلاحا:**يعرف المسجد حسب وظائفه التي يقوم بها فهو مؤسسة دينية اجتماعية سياسية تربوية ثقافية، تسمى أحيانا بدار العبادة كما انه معروف بإقامة الصلوات الخمس ويسمى مسجد لأنه مكان لسجود لله تعالى. **ينظر:** علي محمد مختار، دور المساجد في الإسلام، مجلة الدعوة الحق، ع: 14، جدة، 1406هـ، ص:65.

[2] _ سورة النور، الآية 36-37، برواية حفص.

[3] _ محمد بن عبد الله الزركاشي، إعلام المسجد بالأحكام، تح: أبو الوفاء مصطفى، ط4، القاهرة، 1996م، ص: 26.

[4] _أبو قاسم سعد الله، ج10،المرجع السابق،ص:44

[5] _ ثم يواصل الطلبة تعليمهم بالزوايا حتى إذ اختلطت وظيفتها بالمسجد لأن في الغالب كان يشترط في بناء زاوية وجامع ومدرسة في نفس الوقت. **ينظر:** عبد النور خثير، منطلقات وأسس الحركة الوطنية، د ط، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص: 81.

وعليه يتضح أن هذه المؤسسة الدينية الثقافية اشترك في تشيدها الأهالي والأتراك على سواء[1]، وقد قاومت وواصلت رسالتها بفضل مساندة الشعب الجزائري لها، فكثر بناء المساجد والإنفاق على المشاريع الدينية والثقافية بهدف مقاومة السيطرة الاستعمارية وحركة التنصير، وإبراز المعالم الدينية للمجتمع الجزائري.

الجدول التالي يوضح أهم المساجد في الفترة العثمانية [2]:

المنطقة.	المسجد .	تعريفه.
وهران[3].	مسجد وضريح سيدي هواري.	أقدم مساجد وهران أسس 8هـ/14م، قاوم الاستعمار الاسباني والفرنسي ، من علمائه التازي.
	مسجد البراني وجامع بني عامر .	أسسه مصطفى بوسلاغم 1708م، قاوم الاستعمار الاسباني والفرنسي واعبدا بنائه 1799م، ثم حول إلى كنيسة 1844م.
	مسجد الباي محمد عثمان الكبير .	أسس سنة 1792م، ولقد حوله الاستعمار الفرنسي إلى مستشفى عسكري .
تلمسان.	مسجد الماشور	داخل قلعة الماشور المرابطية، أسس سنة 517ه/1124م، تميز بإشعاعه الفكري والديني، حولته فرنسا إلى كنيسة.
	مسجد العباد.	به قبر الوالي الصالح الاشبيلي المولود بسيدي بومدين شعيب" المغيث"، دفن به سنة 596هـ/1197م، بجوار القبر بني المسجد بأمر من السلطان المريني أبي الحسن عام 739هـ/1339م، درس فيه العلامة ابن خلدون.
ندرومة.	السجد الكبير.	أسسه المرابطون سنة 6هـ/12م، لعب دورا بارزا في إستقبال المهاجرين من الأندلس الذين ساهموا في الحياة الفكرية والدينية، كما لعب دورا بارزا في مقاومة سياسة.
معسكر.	مسجد سيدي حسن أو	أسسه باي محمد بن عثمان الكبير مابين سنتي

[1] _ أحمد باي وبوضربة، مذكرة أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1882م، ص: 197.

[2] _ يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م،ص ص: 5-10.

[3] _**وهران:** مدينة على ساحل البحر ذات مساحة واسعة تشمل العديد من البروج والقصور والحمامات بناها ملوك مغراوة، مقصودة للعلماء والتجار وسائر الأرباب من صناع .**ينظر:** حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمدا لاخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص: 50.

	المبايعة .	1799/1778م، أغلقته فرنسا سنة 1836م وحولته إلى إسطبل للخيول، درس به أبو راس الناصري[1].

جدول يوضح بعض التقارير حول عدد المساجد بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي :

صاحب التقرير.	التقرير .	المنطقة.	عدد المساجد.
فونت ردي بوادي	أحص في تقريره أن في مدينة الجزائر وحدها تحتوي على أثنى عشر مسجد، وعدد من المساجد الصغيرة أشهرها الجامع الكبير[2].	الجزائر.	12.
دوفو "Dévolu"	ذكر أن عدد المساجد في الجزائر سنة 1830م كان ثلاثة عشر جامع خطبة ومائة وتسعة مسجدا وأثنى وثلاثين ضريح وأثنى عشر زاوية[3].	الجزائر.	109.
شوفال"shuval"	يذكر أنها تحتوي على أربعة عشر جامع خطبة[4].	الجزائر.	14.
الورتلاني	زار مدينة الجزائر في القرن18م، وأحص بها خمسة جوامع للخطبة.	الجزائر.	5.
فيرو"Feraud"	أحصى خمس وسبعون مسجد وجامع بإضافة إلى سبع خارج المدينة، وهذا الإحصاء في عهد صالح باي[5].	الجزائر.	7/75.
قايد"Goid"	ذكر أن بها قرابة مائة مركز ديني، بين مسجد وزاوية وجامع ومدرسة، وبلغت مساجد عنابة ثلاثة وسبعون مسجدا، أشهرها مسجد سيدي مروان[6].	عنابة .	37.
	أما في منطقة بجاية فقد أحصى مسجد واحد وهو الذي	بجاية.	1.

[1] _ يحي بوعزيز، المساجد العتيقة بالغرب الجزائري، المرجع السابق، ص:10.

[2] _ Venture, De Paradis Alger ou18ene siecil, fogmau Alger, 1898, p :180.

[3] _ De voulx Albert, Les edificesrelligeux de laucien Alger, 1870, p :3.

[4] _ Shuvaltall, La ville dalger vers la findu 18eme siecle, cnrs, Paris, 1988, p :192.

[5] _ حسن الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تع: محمد بن أبي شنب، د ط، فونتان، الجزائر، 1907م، ص: 685.

[6] _ Feroud Charles, Histoire des villes de la province de Constantine, Baugie la rmault, 1868, p :130.

	بناه مصطفى باشا[1].كما ذكر المسجد الذي بناه أحمد القلي بالقل سنة 1170هـ/1748م[2].	القل.	1.
إيمونث" Emerif "	عدد في تقريره خمسون مسجد اغلبهاصغيرة، وقدرها بستين مسجد.	تلمسان	.60
	أهمها ثلاث مساجد بمعسكر (مسجد السوق، مسجد العتيق، مسجد الكبير)، وقد استفادة هذه الحواضر من الإصلاحات العمرانية والثقافية التي بادل ربها محمد الكبير[3] الذي شيد المسجد الكبير المعروف باسمه ويعتبر من أروع المساجد وأهمها[4].	معسكر.	.3

ب) أنواع المساجد: يوجد بالجزائر ثلاث أنواع من المساجد نجملها فيما يلي:

النوع الأول: الذي لأسسه الحكام كالخلفاء والأمراء والولاة كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمعات الإسلامية وتسير السبل وأداء شعائرهم الدينية لكسب عطف الرعية، وربما لشهرة أيضا مثل: الجامع الكبير[5] بالعاصمة وجامع صالح باي بعنابة بإضافة لجامع الباشا بوهران[6].

---

[1] _ **مصطفى باشا:** تولى الحكم بعد وفاة حسن باشا، كان رجلا صالحا، حليما محبا للعلماء رحيما بالفقراء والأيتام و محبا للمجاهدين. **ينظر:** أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: احمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص:154.

[2] _ Feroud Chorles , Op.Cit , p :130.

[3] _ **محمد الكبير:**هو محمد بن عثمان الكردي، لقب بالكبير والمجاهد المنصور عينه السلطان العثماني سنة 1178هـ/1764م قائدا على بايلك الغرب، ثم عين خليفة للباي إبراهيم سنة1182هـ/1768م، ثم عين من قبل السلطات العثمانية بايا على بايلك الغرب سنة 1189هـ/1175م.**ينظر:** بن هطال احمد التلمسانين رحلة محمد الكبير" باي الغرب الجزائري" إلى جنوب الصحراوي الجزائري، تح: وتق بن عبد الكريم محمد، د ط، عالم الكتاب، ص-ص:15-16.

[4] _Gorgus Auguste, Notice sur le Bay d'Oran Mohamed el Kabir , RA_N 1,1866,p :408

[5] _**جامع الكبير:**هو أعظم مسجد بالعاصمة مساحته 200م، يقع بشارع البحرية أنشى في سفح الجزائر بمبنى مزغنة سنة 409هـ/1097م،ويعتبر هذا المسجد المقر المالكي العام الذي يشتغل منصب الإمام الخطيب وكان مخصص للمذهب المالكي، وكان مقر للمجلس العلمي الذي يجتمع فيه للنظر في القضايا المستعصية. **ينظر:** نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر،د ط، دار الحضارة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص: 155.

[6] _محمد صالح السيد، المركز الثقافي في دار السلطان(الجزائر)أواخر العهد التركي، مجلة امارابك، مج:4، ع:7، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجية، ص: 22.

النوع الثاني: أسسه الأثرياء لتقرب لله وإستمالة بعض الفئات الاجتماعية وشيوخ الدين مثل سيدي عبد الرحمان الثعالبي[1]، سيدي الصوفي ببجاية، سيدي رمضان.

النوع الثالث: ما أسسته الهيئات والجمعيات الخيرية والدينية والاجتماعية تكملة لعمل الولاة وكبار الأثرياء وشيوخ الدين وعددهم كثير جدا[2].

ومن أشهر المساجد في قطر الجزائر نذكر ما يلي:

جامع السيدة: يعد من بين المساجد الرئيسية بالعاصمة من القرن(16م)، ولقد إتخذه الباشاوات مصلى لهم، إذ قال عنه لودرييه عنه" أنه كان أول جامع هدم بأيادي فرنسية، وكانت حجتها لتوسيع المجال حول قصر الدايات الذي وضع تحت يد السلطات العسكرية الفرنسية كمخزن ومحطة رئيسية، وهناك سبب أخر ذكره لودرييه " وهو خوف الفرنسيين من أن يجد المسلمون في جامع السيدة مركز لهم ونقطة تجمع[3]".

جامع كتشاوة[4]: هو من بين أشهر الجوامع خلال العهد العثماني، يضم تحفة معمارية تركية نادرة، وجد هذا البناء منذ القرن(14م) بني سنة 1021هـ/1612م، وكان لموقع مسجد كتشاوة أهميه كبيرة وهو من الجوامع الحنفية، كان له خطيب ومدرسون وموظفون آخرون، وفي عهد الدوق "دوفيقو[5]" قامت السلطات الاحتلال الفرنسي بهدمه لتغير مخططه نهائيا و لم يبقى منه إلا العناصر المعمارية التي احتاجتها سلطات الاحتلال الفرنسي لتدعيم كنيستهم الجديدة كالأعمدة والمنبر ومن أهم أوقاف المسجد: 24عقد لحلة، 4 عقود لحوانيت، عقد لعين واحدة، عقد الحمام واحد، عقد لقهوة[6].

---

[1] _ **مسجد سيدي عبد الرحمان الثعلبي:** من أكثر المساجد الشعبية في الجزائر لاحتوائه على ضريح عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي وهو من أئمة وعلماء الجزائر وذلك في عهد الباشا مصطفى. **ينظر:** نصر الدين إبراهيمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010م، ص: 120.

[2] _سعاد فويال ، المرجع السابق، ص:9.

[3] _ أبو قاسم سعد الله،ج1، المرجع السابق، ص: 245.

[4] _**كتشاوة:** أوكجي أوي بالتركية تعني الماعز. **ينظر:** نصر الدين إبراهمي، المرجع السابق، ص: 122.

[5] _**دوفيقو:** هو أن جان ماري روني هافري ولد سنة 1187هـ/1774م، سياسي وجنرال فرنسي خلف فوشي بوزارة الشرطة سنة 1810م. **ينظر:** حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تق تح تع: محمد العربي الزبيري، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص: 60.

[6] _فرجي فتيحة، المساجد والعمران في الجزائر، جامع الزيان عاشور، جلفة، 2017/2016م، (نسخة PDF)، ص:41.

جامع الأخضر[1]: يقع الجامع في رحبة الصوف بحي القديد صالح رقم 75 في وسط مدينة قسنطينة، يعود للعهد العثماني في فترة حكم "الداي حسين بن حسين المقلب بوحناك"[2] 175هـ/1743م، يعتبر من مساجد المذهب الحنفي له خمس بلاطات(أروقة) وأجملها الوسطى وكان يضم أضرحة العائلة، ولقد لحقت به مدرسة صالح داي، وتتسمى مدرسة جامع سيدي لخضر يحتوى على محراب والثانية في الوسط، وتم تصنيف الجامع كتراث وطني بتاريخ 5جانفي 1905م، من ابرز العلماء الدين تولوا التدريس فيه الشيخ "عبد القادر بن محمد أحمد بن مبارك الراشيدي"[3].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية وإحصائية نستنتج بأن الجزائر إمتازت بتطور الوعي الثقافي والفكري طيلة ثلاثة قرون من الوجود العثماني بإستثناء الفترة الأخيرة التي عرفت تراجع وضعفا شاملا وهذا يعني أن مظاهر الثقافة والتعليم كانت راسخة في عمق المجتمع الجزائري ومتأصلة في نفوس الجزائريين لذا نجد أن التعليم إرتبط بجهود ومبادرات العائلات، والمؤسسات الخيرية التي عملت على إنشاء العديد من المؤسسات التعليمية من الزاوية والمساجد والكتاتيب والمدارس في مختلف مناطق البلاد في المدن والأرياف فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الحرص الكبير والميل لطلب العلم والمعرفة، دون إشراف أو متابعة رسمية للسلطة العثمانية، والمقصود هنا أن السلطة العثمانية كان دورها سطحي وحيادي في الميدان التعليمي، فلم يكن لها سياسة تعليمية أو برنامج رسمي لتطوير التعليم والعناية به، ولكن في الوقت نفسه لم تعمل على عرقلته ومحاربته.

---

[1] _ أطلق عليه اسم جامع الأخضر نسبة لأول عالم بالمسجد دفن بفنائه هو وأفراد عائلته في ضريح بالطابق السفلي بالمسجد، كما سمي كذلك بالجامع الأخضر بناءا على لونه الأخضر كما سمي بالجامع الأعظم. **ينظر:** أعراب فهيمة، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص: 170

[2] _ **بوحناك:** تولى حكم قسنطينة خلال سنة 1149هـ/1736م، واستمر كذالك إلى غاية سنة 1168هـ/1754م. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 46.

[3] _ فهيمة أعراب، المرجع السابق، ص: 170.

الفصل الأول:

إسهامات طلبة الزوايا والمدارس القرآنية في انجاح الثورة التحريرية على المستوى الداخلي(التحديات والآليات).

المبحث الأول: إنخراط الطلبة في الثورة التحريرية.

1-1 إلتحاق طلبة الزوايا والمدارس القرآنية بالثورة التحريرية.

1-2 المهام الموكلة لشيوخ وطلبة الزوايا.

المبحث الثاني:نشاط الزوايا وطلبتها في إنجاح الثورة التحريرية.

2-1 دور الزوايا في الكفاح المسلح.

2-2 دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية إبان الثورة.

المبحث الأول: إنخراط الطلبة في الثورة التحريرية.

شعر الطالب الجزائري منذ إندلاع الثورة التحريرية وهو في رحاب المقاعد الدراسية بالزوايا والمدارس القرآنية، بالمسؤولية الوطنية التي تطلب منه التضحية والنضال من أجل الخدمة الوطنية، هذه الشخصية الصارمة لدى طلبة الجزائريين وهم بمقاعد الدراسة ألزمتهم بضرورة الإلتحاق بالثورة التحريرية، هذه الثورة التي كان لابد لها أن تحتوي بين طياتها على المدلول الجماعي والوطني خاصة وأن الهدف الأساسي هو تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال، هذا ما حتم على الطلبة المساهمة الفعلية في الثورة التحريرية ومنذ أيامها الأولى.

1-1 إلتحاق طلبة الزوايا والمدارس القرآنية بالثورة:

عند إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م لم يتردد الطلبة في الالتحاق بها، إلا أن عملية الالتحاق كانت تتم بصفة محدودة وجزئية حيث تجمع العديد من المصادر على أن مشاركتهم ضعيفة، وفي نفس الوقت تشير بعض المصادر أن المساهمة لم تكن منعدمة. أما عن عملية الإلتحاق بالثورة، فقد إلتحق الطلبة بها منذ الأيام الأولى أي قبل النداء الذي وجهته لهم جبهة التحرير الوطني، إين إنتقلوا من مرحلة الإلتحاق السري إلى مرحلة الإلتحاق العلني، كما أن عدد الوافدين من الطلبة في مرحلة إندلاع الثورة التحريرية في حاجة إليهم وإلى مهارتهم الفكرية، فعملت الثورة على أن تستوعب العديد من الطاقات العلمية وذلك بدفع عجلة الثورة التحريرية وتمكنها من تحقيق أهدافها وبخصوص عملية الالتحاق وحسب شهادة المجاهد مصطفى الهشماوي التي وردت في كتابه جذور أول نوفمبر بأنه كان يعرف العديد من الطلبة الذين إلتحقوا بالثورة وحملوا السلاح من الأيام الأولى،[1] والجدول التالي يوضح عدد طلبة المنظمين للثورة من بعض الزوايا.

جدول يوضح طلبة بعض الزوايا المنظمين للثورة: [2]

المدرسة أو الزاوية .	شيخ المدرسة .	عدد الطلبة المنظمين.
-المدرسة اليوسفية.	-بلعليا دومة محمد.	-12طالب.
-زاوية بوعليلي.	-بوعليلي عبد القادر.	-9طلاب.
-مدرسة علي.	-بوعليلي محمد.	-12طالب.

[1] _مصطفى الهشماوي، جذور أول نوفمبر1954م في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص: 176.

[2] _مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض شلف (1930-1956م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ جامعة وهران، 2008-2009م، ص: 112.

مدرسة ولاد فارس.	– /	18طالب.

كما قامت "ج ع م ج"[1] بتوجيه بيان وقعه 300معلم بتاريخ 8ماي1954م تدعوا فيه إلى ضرورة الإلتفاف والإالتحاق بهذا العمل الثوري، وبالفعل كان طلبة "ج ع م ج" في الصف الأولى تلبية لهذا النداء فإلتحقوا بالثورة التحريرية[2] حيث أنهم قدموا لها مساعدات مطلقة، رغم معارضة بعضهم للعمل المسلح بإعتباره أنه مخاطرة كبيرة[3].

ومن الطلبة الأوائل الذين إلتحقوا بالثورة تاركين مقاعد الدراسة حتى قبل الإضراب منهم هواري بومدين[4] الذي جند من طرف أحمد بن بلة[5] في القاهرة إلى جانب طلبة آخرين وأيضا العقيد شعباني[6] الذي

[1] _ **جمعية العلماء المسلمين:** تأسست على إثر اجتماع بنادي الترقي بالعاصمة على الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء من شهر ذي الحجة عام 1349هـ/ 5ماي 1931م، حضر الاجتماع 72عضوا إجابة لدعوة خاصة من لجنة التأسيسية، وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة جمعية العلماء المسلمين، وقد لبى الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو خمسين عالما. **ينظر:** أثار البشير الإبراهيمي(1929–1940م)، ج1، تح: طالب إبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص: 71.

_ تسميتها الحقيقية دعاة الإصلاح تتكون من إصلاحيين وطرقيين ممثلين للزوايا الدينية، تولى رئاسة الجمعية الإمام عبد الحميد بن باديس، وقد اقتصر نشاطها على تحقيق الأهداف الدينية وأخلاقية وتربوية محضة. **ينظر:** بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م، ص: 71.

[2] _للإطلاع على قائمة بعض الطلبة المتعلمين بمدارس "ج ع م ج"الذين إنظموا للثورة **ينظر الملحق رقم8،** ص:150.

[3] _محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، د ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م، ص: 202.

[4] _**هواري بومدين:** محمد إبراهيم بو خروبة، ولد بتاريخ 23أوت 1935م بقالمة، تعالم بالكتاب ثم المدرسة الكتانية ثم جامع الزيتونة والأزهر، إنخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1955م، وإلتحق بالولاية الخامسة بالقطاع الوهراني وعين على رأسها عام 1957م، وقائد بمركز بوجدة ثم قائد هيئة الأركان العامة "ل ج ت و"، توفي بتاريخ 27ديسمبر 1978م. **ينظر:** سعيد بن بشير العمامرة، هواري بومدين رئيس الاقائد (1932–1978م)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997م، ص: 219.**ينظر الملحق رقم 9** صورة شخصية. ص:151.

[5] _**أحمد بن بلة:** ولد 25ديسمبر1916م بمدينة مغنية، واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان، أدى الخدمة العسكرية سنة1937م، إنضم إلى حزب الشعب الجزائري و انتخب سنة1947، مستشارا لبلدية مغنية بتلمسان، ثم مسؤول المنظمة الخاصة القي عليه القبض في1950م بالعاصمة وهرب من السجن سنة 1952 ليلتحق في القاهرة بآيت أحمد ومحمد خيضر ليكونوا فيما بعد الوفد الخارجي ل ج ت و، اعتقل في 1956م خلال عملية قرصنة الطائرة أطلق صراحه1962م، توفي بالجزائر يوم 11افريل2012م **ينظر:**خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954–1962م)، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص:198

[6] _**محمد شعابني:** ولد بتاريخ 4 سبتمبر 1934م بأوماش بسكرة، درس في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس، شارك في العمليات الأولى عند إندلاع الثورة التحريرية، ثم أصبح كاتب مساعد لسي الحواس بمنطقة الصحراء، ترقى إلى رتبة ملازم وبتاريخ 1958م وسنة 1959م عين قائد للمنطقة الثالثة بالولاية السادسة، توفي بتاريخ 3 سبتمبر 1964م. ينظر: المرجع نفسه، ص:192.

كان طالبا بمعهد عبد الحميد بن باديس[1] ومعه مجموعة كبيرة من طلبة المعهد، كما إلتحق أيضا بالثورة الطالب محمد صالح يحياوي[2] الذي أصبح ضمن القيادة للولاية الاوراس،[3] كما أكدت المجاهدة "ليلة خير الطيب" أن مشاركة الطلبة الجزائريين في صفوف الثورة كان منذ الوهلة الأولى لسد حاجيات جيش وجبهة التحرير الوطني[4].

ومن بين النتائج المترتبة على إلحاق الطلبة بالثورة التحريرية نذكر:

-ارتفاع المستوى المعرفي والثقافي لإطارات جبهة التحرير، من خلال إنضمام الفئات المثقفة إلى جبهة التحرير من الطلبة الزوايا والمدارس القرآنية والعمل على محاربة الثقافة الفرنسية[5].

-أدى إنضمام الطلبة إلى الثورة إلى إتساع قادة الحزب وحدوث تطور نوعي في مجال التكوين السياسي للطلبة بمعنى أنه أثناء إنضمام الطلبة على صفوف جبهة التحرير الوطني أصبح لهم مهام هذه الأخيرة لا يقتصر تكوينها على العسكريين فقط إمتدت مجالاتها إلى تكوين أطباء وممرضين وغير ذلك، وهذا الأمر أعطى دفعا قويا للثورة[6].

-كما كان الهدف من إنضمامهم ليس فقط تنظيم الجيش وخدمة الثورة التحريرية، وإنما وجهت جهودهم أيضا إلى بعث المنظمات القومية التي لها دورا في تنظيم الشباب والعمال للقيام بمهمتهم داخل جيش التحرير[7].

---

[1] _ **عبد الحميد بن باديس:** هو عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن الشيخ المكي، ولد بتاريخ 5 ديسمبر 1889م بقسنطينة، تلقى تعليم عربي إسلامي ثم توجه إلى جامع الزيتونة تتلمذ على يد الشيخ حمدان الونسي، نال جائزة العلمية على يد الشيخ بلخيث، أسس صحيفة المنتقد، الشهاب، يعتبر رائد الإصلاح والتعليم بالجزائر توفي بتاريخ 16 افريل 1940م. **ينظر:** يوسف بن خدة، المصدر السابق، 81

[2] _ **محمد صالح يحياوي:** ولد سنة 1937م ببلدية عين لخضرة ولاية باتنة، من عائلة محافظة إلتحق بمدارس ج ع م ج فتلقى تكوين عربي إسلامي وعند إندلاع الثورة التحريرية إلتحق بالولاية الأولى فكان من الضباط الأوائل ل "ج ت و" عام 1956م، عين قائد على هيئة الأركان ومجلس الثورة، توفي سنة 2018م عن عمر يناهز 81سنة. **ينظر:** علجية عيش، محمد صالح يحياوي رجل بوزن أمة—دراسة تاريخية، د ط، دار الأوطان للثقافة واللابداع، الجزائر، 2017، ص:19-21.

[3] _ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني أسطورة والواقع 1954-1962، تر:كيميل قيصر داعر، د ط، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص :220.

[4] _ ليلى خيرة الطيب، مشاركة الطلبة في الثورة التحريرية قبل إضراب 19ماي م1956، في مجلة منبر الجامعة، جامعة الجزائر1،ع:2، 1ماي2014م،ص: 5.

[5] _ نوارة حسن، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، تق: محفوظ قدادش، تر: سعيدي فتحي، د ط، دار موفم للنشر، دحلب، ص:194

[6] _ المرجع نفسه، ص: 194.

[7] _ براهمة بلوزاغ، نظرة على الجزائريين(1947-1962م)، د ط، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2005م، ص:112.

وعليه إن إلتحاق هؤلاء الطلبة كان نتيجة إقتناعهم بحتمية الكفاح المسلح وإمانهم بأهداف الثورة للقيام بدورهم على أكمل وجه مما مكنهم من تبوء مراكز هامة وعملوا على نشر أفكارها في أوساط الشباب المثقف.

1-2المهام الموكلة لشيوخ وطلبة الزوايا:

عمل قادة الثورة التحريرية على إستغلال شتى المجالات لإنجاح مخطط الثورة التحريرية، كما إعتمدوا على مختلف فئات الشعب الجزائري وخاصة منه الطلبة وشيوخ الزوايا الذين وجهت لهم العديد من المهام لإنجازها التي نذكر منها ما يلي:

أ)الجماعة الخمسة[1]:

إن من أهم الأعمال التي نشط بها الطلبة مع شيوخهم هي مهام الموكلة للجماعة الخمسة، إذ كلفت جبهة التحرير الوطني هؤلاء بعد مسؤوليات جسيمة نذكر منها على سبيل المثال لا حصر: إصال ذات البين، فك النزاعات بطريقة سلمية، تسجيل المواليد والوفيات أي إحصاء عام لأهالي الدوار، جمع لاشتراكات، والعديد من المهام الأخرى التي كلفوا بها[2].

جدول يبين المهام الأخرى لطلبة وشيوخ الزوايا.

شيخ الزاوية.	الزاوية.	المهمة المكلف بها.
بوعليلي بن عبد الله.	العلوية.	-كلف بمهمة جمع الزكاة، كما قام بتحويل بيته إلى مركز وقاعدة لإبقاء أعضاء جبهة التحرير الوطني. -القضاء على الخلافات التي كانت موجودة عند إندلاع الثورة بين جبهة التحرير الوطني والمصاليين.

[1]_**الجماعة الخمسة:** عبارة عن خلية مكونة من خمسة أفراد من أعيان الدور لا تقل أعمارهم عن أربعين سنة، تختارهم جبهة التحرير الوطني على الأساس السمعة الطيبة التي يتمتعون بها بين الناس كما أنهم محل ثقة وكلامهم مسموع وأمرهم مطاع لكونهم يحفظون كتاب الله ومثقفون في الدين ذلك لأنهم من شيوخ الزوايا والمدارس القرآنية، كما يعتبرون همزة وصل بين ج ت و مع سكان المنطقة. **ينظر:** خالدي العربي، دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص: 49.

[2]_المرجع نفسه، ص:49.

شيخ رحماني قوادري مصطفى بن براهيم[1].	/	كلف من طرف مسؤولي جبهة التحريري الوطني بإحصاء سكان البلدة التي يقوم بها من أجل تسجيل الوفيات والولادات.
الشيخ هنوني الحاج بن بوزيان.	/	كلف من طرف الجبهة بإيصال ذات البين، وتقسيم الميراث وفق الشريعة الإسلامية، كما أنه يوثق ذلك وفق سجلاته الخاصة.
الشيخ عبد الواحد.	بن شرقي.	كلف من قبل جبهة التحرير بجمع الاشتراكات من المواطنين.

وتطول بنا القائمة لو أمعنا في سرد قوائم الشيوخ ومهامهم، فلم يكن دور الشيوخ يقتصر على هذا الجانب فحسب بل يتعداه إلى مهام أخرى، فقد كانت المدارس القرآنية والزوايا وكذا بيوت الشيوخ أحيانا مراكز معدة لتخزين الأسلحة وإبقاء القادة، كما أن هؤلاء الشيوخ كانوا يوفرون كل ما يحتاجه المجاهدين من لباس وأكل وأدوات الحلاقة وأحذية عن طريق بعث طلابهم مثل طلاب المدرسة القرآنية التي يشرف عليها خالدي بن عبد الله[2] وغيرهم من الشيوخ[3].

ب) المحافظون السياسيون[4]:

جندت جبهة التحرير كل الوسائل الممكنة لتحقيق المطالب السامية لشعب الجزائري، ومن بين هذه الوسائل المحافظون السياسيون ومن المهام المنوط بهم الإشراف على تنصيب اللجنة الخمسة في المداشر والدواوير، أما في المدن فتمحور عملهم على تنظيم المسبلين والفدائيين، كما كان لهم دور في التوعية والإتصال، كما كلف الشيوخ طلبتهم بجمع الدواء وكشف الخونة ومراقبة تحركات العدو[5].

---

[1]_**رحماني قويدري مصطفي بن إبراهيم:** من مواليد سنة 1907م، خريج زاوية مجاجة، أسس مدرسة قرآنية خلال الأربعينيات من القرن الماضي، وبإندلاع الثورة التحريرية إنظم إليها وسندها، أستشهد سنة 1958م، **ينظر:** خالدي بلعربي، المرجع السابق، ص: 50.

[2]_**خالدي بن عبد الله:** من مواليد سنة 1894م، خريج زاوية الشيخ بن شرقي أسس مدرسة فقهية بالعطاف خلال الأربعينيات، إلتحق منا أربعة طلاب بالثورة، أستشهد الشيخ عام 1961م. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 51.

[3]_المرجع نفسه، ص: 51.

[4]_**المحافظ السياسي:** هو القائد الميداني على أصغر وحدة إقليمية له مهام السياسية وعسكرية، إختياره لا يتم بقياس العمري بقدر ما يقاس بحسن الأداء والقدرة على الإقناع والتمكن من الوصول إلى شرائح متعددة من المجتمع، وهو يشكل الحجر الأساسي في عملية الثورية وبناء على ذلك كان عليه أن يكون موجد في وسط الشعب. **ينظر:** جمال قندل، إشكالية تطور وتوزيع الثورة الجزائرية(1954-1962م)، ج1، د ط، إبتكار للنشر والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 586.

[5]_خالدي بلعربي، المرجع السابق، ص: 52.

وقد برز في هذا الإتجاه العديد من طلبة الزوايا والمدارس القرآنية، نذكر من بينهم على سبيل المثال لا حصر من خلال الجدول التالي:

جدول يوضح مهام طلبة الزوايا والمدارس القرآنية[1]:

الطالب.	المكان.	المهمة.
كريمي عبد الرحمان المدعو سي موراد[2].	ناحية بنى حواء[3].	إستطاع أن يقنع أهل المنطقة بضرورة انضمام إلى جيش التحرير الوطني وذلك من خلال إحدى المناسبات الدينية، كما تمكن من إنقاض حياة 400مجاهد من حصار الذي طبقه العدو الفرنسي بجبل بيسة، إذ تمكن من السير بهم بإتجاه الناحية التي كان مسئولا عليها.
السيد مهبالي المدعو إسماعيل	بنى راشد.	ساهم في جمع المعلومات الدقيقة حول مراكز العدو لتمكين جيش التحرير من الوصول إليهم وعلى إثر ذلك تمكن جيش التحرير من السطو على السلاح.

لم يقتصر دور المحافظ السياسي على مذكرناه فقط بل تعداه إلى الدور الإقتصادي والإجتماعي حيث أن بعض المحافظين السياسين قاموا بتوزيع الغنائم المتمثلة في الحبوب، الدواجن التي كانت بحوزة المعمرين وذلك بعد حرق مزارعهم، وأحيانا كان يتم توزيعها مناصفة بين جيش التحرير والشعب[4].

كما لعب الطلبة دورا كبيرا في مواجهة الدعاية الفرنسية الهادفة إلى مغالطة الجماهير الشعبية، وكذلك جهودهم من أجل التقليل من نسبة الأمية خاصة في الأرياف إضافة إلى حل النزاعات بين المواطنين[5]كما كان

[1] _ خالدي العربي، المرجع السابق، ص:53.

[2] _**كريمي عبد الرحمان:** من مواليد 17 أكتوبر 1928م بقرية بوشعال الواقعة شرق تنس، حفظ القرآن الكريم في المدرسة القرآنية بالمدرسة القرآنية ثم توجه إلى المغرب الأقصى لتحصيل المزيد من العلم، إلتحق بالثورة وعمل على تنظيم الحي الذي يسكنه وتقلد أول مسؤولية في الثورة وهي المحافظ سياسي، وفي سنة 1959م أصبح مسئول قسم بشرشال. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 52.

[3] _**بني حواء:** كانت تعرف في العهد الفرنسي بفرنسيس قريني"Francis Garnie" كانت تابعة لبلدية تنس، كانت الملاذ الأمن للمجاهدين بها 5مراكز للإتصال إلى جانب مستشفى مما جعل العدو يركز عليها. **ينظر:** المرجع نفسه: ص:52.

[4] _ المرجع نفسه ، ص:52.

[5] _لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة، تح: الصادق بطوش، تق: سعد الدين شاذلي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص:123.

مكلف بنشر أوامر جبهة التحرير الوطني ومطبوعاتها ومنشوراتها المختلفة[1].

وقد أقترنت به أيضا مهمة تعريف الشعب بمختلف الأنشطة التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، وكذلك التحاور مع أفراد الشعب لتوضيح أهداف ومبادئ الثورة لجمع شرائح المجتمع وفئاته، كما عمل على تقديم المساعدة للمجاهدين والمدنيين والمحتاجين[2].

إن إختيار قادة جبهة التحرير لطلبة الزوايا والمدارس القرآنية للقيام بمهمة المحافظ السياسي خلال الثورة التحريري لم يكن الأمر وليد الصدفة إنما جاء من خلال دراسة ومعاينة إلى مدى يمكن لهذه الشريحة أن تتحمل المسؤوليات المكلفة بها، وقد تم إختيار هذه الشريحة وفق الأسباب التالية[3]:

- ✓ كون هذه الشريحة تتمتع برصيد معرفي ناتج عن حفظ القرآن الكريم والتفقه فيه، أي التمتع بالقدرة على الإقناع وذلك بإستغلال آيات القرآن الكريم لتأثير في الشعب، وهذا ما أعط للثورة البعد الديني الجهادي ما جعل المتلقي لا يعترض وإنما عليه السمع والطاعة.
- ✓ القدرة على مخاطبة كل شرائح الإجتماعية والوصول إلى الفئات لمهمشة، وعدم إستثناء أي فرد من المجتمع مهما قل شئنه.
- ✓ المكانة الهامة التي يتمتع بها شيوخ الزوايا وطلبتهم[4].

وإنطلاقا مما تم ذكره فإن مهمة المحافظ السياسي كانت مزدوجة، فعلى المستوى العسكري كان يساهم في تدعيم وتنظيم العناصر جبهة التحرير الوطني ويساهم في تنظيم العمليات العسكرية وتوفير الدواء والغذاء للجيش، أما من الجانب السياسي فعمل بصفة خاصة على تقوية إرادة والعزيمة الشعب الجزائري وإلتحامه مع الثورة التحريرية.

[1]_أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، د ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص:123.

[2]_جمال قندل، المرجع السابق، ص ص:587-588.

[3]_خالدي العربي، المرجع السابق، ص:53.

[4]_المرجع نفسه، ص: 53.

جدول يمثل قائمة الشيوخ الزوايا ومهامهم بالثورة فيها[1]:

الشيخ .	الزاويا أو المدرسة القرآنية.	مهامه في الثورة .	تاريخ الاستشهاد.
بوعليلي بن عبد الله.	الزاوية العلاوية بمنطقة أم الدروع	كان رئيس الجماعة الخمسة، وكلف بجمع الاشتراكات.	4 جويلية 1957م.
برويس جلول.	شيخ المدرسة القرآنية بالجاربة.	مكلف بجمع الاشتراكات ضمن قائمة الخمسة وتسجيل المواليد.	31 جويلية1957م.
حلفاوي محمد.	شيخ المدرسة القرآنية ببسكرة.	/	/
البوعلي محمد.	شيخ المدرسة القرآنية بأهل الشاوية مدرسة إبن الوليد.	تسجيل المواليد والوفيات وإيصال ذات البيين.	20أفريل 1957م.
رحماني قواري مصطفى.	شيخ المدرسة القرآنية بيرمول.	تسجيل المواليد والوفيات.	1958م.
سعيدي أحمد.	شيخ المدرسة القرآنية بمجاجة.		1957م.
أحمدي بوزوينة بخيرة.	شيخ المدرسة القرآنية بالطواهرية.	كان بيته مركز خلال الثورة	31-12 1957م.
بوغالية محمد.	شيخ المدرسة القرآنية ببنى درجين.	مكلف بالتعليم والتصال.	31-12-1957م
بو عيسى محمد أبو عبد الحميد.	شيخ المدرسة القرآنية أولاد بوشاقور بأود فارس.	إلتحاق مع الطلبة شكل معهم فصيلة.	27-6-1960م.
جلولي جيلالي.	شيخ المدرسة القرآنية أولاد أحمد.	/	30-6-1958م.

[1]_مخلوفي جمال، المرجع السابق، ص:130.

المبحث الثاني:نشاط الزوايا وطلبتها في انجاح الثورة التحريرية:

نظرا لسياسية الإستعمارية والإجراءات التعسفية التي كانت مفروضة على الطلبة الجزائريين خصوصا منهم طلبة الزوايا والمدارس القرآنية، قرر هؤلاء رفع مستوى التحدي في وجه الإستعمار ليتحملوا مسؤولية الكفاح ضد الغزاة الفرنسيين وهنا تبرز الأدوار إبداعية للزوايا وطلبتها لصالح الثورة.

2-1دور الزوايا في الكفاح المسلح:

إن مصطلح الجهاد والمجاهد والشهيد وحب الإستشهاد قد تم تداوله من قبل شيوخ الزوايا وعلمائها لدفع أعضائها للقتال والدفاع عن الأرض، كما تداولاتها ثورة أول نوفمبر مستلهمة من التجربة التاريخية لنضال شعب الجزائر ضد الوجود الإستعماري طوال فترة الإحتلال، بإعتبار أن القواعد الشعبية هي المحرك الأساسي للثورة نجد عدد كبير من أعضاء الزوايا ومعلميها وأساتذتها وطلبتها قد شاركوا ثورة وكان لها أدوار فنجد:

أ)الزاوية الهبرية: كانت تحت زعامة الشيخ سيدي محمد، وقد أهله وكلف مرديه على التمسك بمقومات الشخصية الوطنية، ولما إندلعت الثورة التحريرية حول الزاوية إلى مركز للمجاهدين، ولما تفطنت السلطات الفرنسية لذلك ضيقت الخناق على الشيخ وأقدمت على غلق الزاوية بعد أن تأكد لديها أنها كانت تأوي المجاهين الذين كانوا يؤتونها متسترين بزي النازحين من الريف، فنقل الشيخ سي محمد بلقايد نشاطه على المسجد سيدي بن مرزوق وإتخذ منه مقرا للتربية والجهاد ومركزا لتخزين السلاح ومجاهدين والفدائيين[1].

وعلى إثر هذا النشاط شارك العديد من مريديها في الثورة نذكر بعض الأسماء في مقدمتهم المجاهد عمر بن داهم الذي إستشهد في ميدان الشرف عام 1955م بمنطقة مغنية، وأيضا السي صالح، الماحي بن سهلة، سي يحي، ومن مفاخر هذه الزاوية الشاذلي بن جديد الذي ذكر انه أستشهد وتعلم على يد مقدم الطريقة الهبرية بعنابة[2].

ب) زاوية الشيخ عبد الباقي: أبلت هذه الزاوية المتواجدة بغيليزان بوادي الجمعة بلاء حسنا أثناء حرب التحرير، ومن مناضيليها الشيخ سيدي محمد المدني الذي كان عضوا أساسيا في منظمة صدى وهران الفدائية حيث تولى مهمة التنظيم والتمويل والإتصال وعمل معه في هذه المهمة المجاهد الفدائي سي شعشوع والمجاهد

[1] _الحبيب بن عودة، دور الزوايا والطرق الصوفية أثناء الثورة التحريرية الكبرى، أعمال الملتقى الأول وهران 25-26 ماي 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص:143.

[2] _ المرجع نفسه، ص:144.

سي أحميدة الذي عمل على نقل الأدوية والمئونة والأخبار بين وهران وغيليزان ووادي الجمعة بأمر من الشيخ سيدي محمد المدني[1].

ج) **زاوية سيدي عبد القادر بن عدة:** ساهم مريدين هذه الزاوية مساهمة جلية في الثورة وإستشهد الكثير منهم كالمقدم سيدي بوعلام الذي أعدم رميا بالرصاص والسيد بن عودة بخيرة، وسيد الجلالي بوراص، بن عودة عبد القادر، وفي سنة 1958م حاصرته السلطات الاستعمارية بغيليزان وألقي القبض على الشيخ بحجة إواء زاويته للمجاهدين[2].

د) **زاوية الوزانية:** عند إندلاع الثورة التحريرية وجدت المنطقة الرابعة في الزاوية الوزانية كل الدعم بدون تردد ويعود الفضل إلى الشهيد العقيد بو قاسمي الطيب الملقب بالشيخ الطيب الجغلالي وشيخها الطيب الوزاني الذي وجدت فيه القيادات الأولى لطلائع جيش التحرير الوطني في زاويته كل الدعم والإسناد الروحي والمادي[3].

وعند دخول الفرق الأولى لجيش التحرير الوطني خاصة بالجبال منذ مطلع سنة 1955م سعى الشيخ إلى توزيعها من منطقة المدية إلى منطقة البليدة بزاوية الوزانية على بعض العائلات التي كان يثق بها، هذا وقد لعبت الزاوية دورا كبير في عملية الدعم السيكولوجي وخاصة التموين، حيث سعى أتباعها للتبرع ولو بشيء قليل من الطعام والدواء ج ت و وقد تحولت الزاوية الوزانية إلى مدرسة للجهاد والنضال[4].

ويجدر الإشارة هنا أن محمد العربي بن مهيدي[5] وعبان رمضان[6] قدموا دروسا في النضال والتحرر لطلبة الزوايا، فإنتشرت الكثير من الزوايا على إمتداد الوطن وساندة الثورة ودعمتها بالمال والرجال والسلاح والدواء لتعزيزها ودفعا إلى الأمام[7].

---

[1]_حبيب بن عودة، المرجع السابق، ص:145.

[2]_عبد العزيز بوكنة، دور زاويا والطرق الصوفية أثناء الثورة، المرجع السابق، ص: 288.

[3]_المرجع نفسه، ص: 229.

[4]_ المرجع نفسه، ص: 230.

[5]_**محمد العربي بن مهيدي:** ولد سنة 1923م بدوار الكواهي بضواحي عين مليلة بالشرق الجزائري انظم على الكشافة السلامية 1939م انظم على خلية حزب الشعب 1942م التحق بالثورة وكان له العديد من الأدوار من بينها تكوين خلايا السرية وتنظيمها كما شارك في الإضراب الطلبة باسم الجبهة. **ينظر:** سليمان البارور، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، د ط، دار الهدى، الجزائر، 1989م، ص ص: 16-17.

[6]_عبد العزيز بوكنة، المرجع السابق ص 230.

[7]_محمد بجاود، دور الزوايا والطرق الصوفية في دعم الثورة التحريرية،المرجع السابق، ص 151.

جدول يوضح بعض الزوايا ودورها في الثورة[1].

الزاوية.	دورها في الثورة.
زاوية سيدي عبد الرحمان اليولي.	كانت مركز استراتيجيا من حيث الموقع الجغرافي والوعي الثقافي والحماس الثوري، وقد التحق عدد كبير من طلبتها وأساتذتها بصفوف المجاهدين، واستشهد عدد كبير منهم في ساحة الجهاد.
زاوية سيدي علي أويحي بنى كوفي.	كانت حصننا للمجاهدين عند إندلاع الثورة.
زاوية ولاد بومرداس بتجلابين.	بمجرد إندلاع الثورة التحريرية هب معظم طلبتها وإلتحقوا بالثورة.
زاوية سيدي وراث	كانت تقوم بالنشاط السياسي والتعبئة وتوعية المواطنين أثناء الثورة وحثهم على إلتحاق بصفوف المجاهدين.

2-1 دورطلبة الزوايا والمدارس القرأنية إبان الثورة:

كانت الثورة التحريرية سارية الثبات في طريقها، حيث هب الطلبة الجزائريون من داخل الوطن وخارجه لتلبية نداء الثورة[2] وذلك بتعزيز صفوف الجبهة وجيش التحرير الوطني بعناصر شابة ومثقفة ساهمت بقسط كبير في تحمل جوانب البارزة في التنظيم وتأطير القيادة، إذ كان لهم دور فعال في عدة أنشطة في مجالات مختلفة ذلك برغبتهم بمساندة الثورة فاستفادت من كفاءتهم العلمية والثقافية رغم أنها في البداية أبعدتهم عن الميادين الخطرة، إلى أن ذلك لم يمنعهم من دعم المجاهدين والثورة بكل ما يملكون فحاولت ج ت أن تعين الطلبة الملتحقين بها في مجال تخصصاتهم وذالك كان على النحو التالي:

[1] _ للإطلاع على بعض الزوايا التي خدمت الثورة التحريرية **ينظر الملحق الرقم :1**، ص:143.

[2] _لتعرف على أسماء بعض الطلبة الذين لبوا نداء الثورة (1954-1962م) **ينظر الملحق رقم 2**، ص:144.

أ) دور الطلبة في الميدان العسكري:

عندما تأكد الطلبة أن مكانتهم ليست في مقاعد الدراسة وإنما في الجبال إلى جانب الجنود ومناضلي "ج ت و" و"ج ت و"[1]، حملوا السلاح مع المجاهدين وبرهنوا بذلك لسلطات الفرنسية على مدى تلاحمهم القوى بين كل فئات الشعب الجزائري من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية العادلة وتحقيق الاستقلال[2].

اشترط المسؤولون على الطلبة المتخرجين من الزوايا والمدارس القرآنية والمدارس الحرة بمجرد إنضمامهم للجبهة القيام بعمليات فدائية وذلك حتى يتأكدوا من ولائهم للثورة من جهة ومن جهة أخرى ليمكنهم ذلك من الحصول على السلاح المجاني من يد الأعداء مثال على ذلك طلبة المدرسة اليوسفية الفدائيين الذي كان يرأسهم الطالب مليان أحمد[3] وغيره[4].

كما أنشئت القيادة الثورية شبكة للمفجرات لعب فيها الطلبة دورا بارز خصوصا في ما يتعلق بعملية صنع القنابل بدأت قبل سنة 1956م بواسطة مجموعة من الطلبة الملتحقين بجيش التحرير الوطني، لعل من بين هؤلاء الطلبة نذكر على سبيل المثل لا حصر: الطالب عبد الرحمان[5] الذي تشبع بمبادئ الثورة فوظف عبقريته العلمية في صناعة المتفجرات غذ إتصل بقادة الولاية الثالثة ذلك بفضل أصدقائه، فعرض على القيادة مشاريعه لتنظيم خلية صنع المفجرات حيث أنشئ مخبر في شارع ليزواف ممول من ج ت و لتزويد الثورة بقنابل متفجرة، وفي سنة 1956م توسعت المخبار الكيماوية لصناعة المفجرات وأدمج عبد الرحمان في فرقين هما[6]:

---

[1] _عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص: 184.

[2] _عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري لثورة(1954-1962م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص:337.

[3] _**أحمد ملياني:** خريج المدرسة القرآنية اليوسفية، كان على رأس فوج الفدائيين اللذين قاموا بعدة أعمال إستهدفت محاصيل المعمرين بنواحي شلف، كما قام بتصفية العديد من الخونة. **ينظر:** خالدي العربي، المرجع السابق، ص: 62.

[4] _المرجع نفسه، ص: 62.

[5] _**عبد الرحمان:** ولد بتاريخ 3مارس 1930م في حي القصبة بالجزائر من عائلة متواضعة وبسيطة، زاول دراسته بمسيد الفاتح ثم مدرسة الساورة في سنة 1951م، تخصص في دراسة الكيمياء، وفي 19 ماي 1956م شارك في إضراب العام الطلبة وتخلى عن متابعة دروسه وكرس وقته ووقته للثورة، كما إلتحق بمجلس المنطقة الرابعة، ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية بتاريخ 13 جويلية1957م، وبتاريخ 25 أفريل 1958م أعدم. **ينظر:** أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، د ط، دار الفكر، الجزائر، ص:335.

[6] _خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع:36، 8ديسمبر 2013م، ص:186.

الفريق الأول: يضم زهرة ظريف[1]، حسيبة بن بوعلي[2]، جميلة بوحيرد[3] وآخرون يعمل بلبيار .

الفريق الثاني: تعمل بجريات.

كانت الوسائل قليلة وبسيطة لصناعة المتفجرات منها الأسلاك الحديدة، قطع خشبية، القارورات، بإضافة إلى تجهيز متواضع للمخابر، فكانوا وراء العمليات الفدائية التي هزت مدينة الجزائر أواخر سنة 1956م وبداية 1957م[4]، وإذا إحتسبنا معدل العمري لهذه الشريحة من الطلبة فنجد أن معظم طلبة الزوايا والمدارس القرآنية الذين أسندت إليهم مسؤوليات عسكرية لم يتجاوزوا العقد الثالث من عمرهم وتجدر الإشارة أن هؤلاء الطلبة من كانت له الخبرة السابق في فنون القتال فالكثير منهم كانوا قد أدوا الخبرة العسكرية عند العدو وهذا ما سمح لهم أن يلعبوا دورا بارزا في نجاح الثورة، لذلك منحت لهم ترقيات من قيادة جيش التحرير[5].

ومن الأعمال الثورية التي قاموا بها طلبة الزوايا والمدارس القرآنية، إقدام الطالب صداقي عبد القادر المدعو رشيد بقتل مسؤول الري ماركل قرانج Marcel Gronj" وغنم سلاحه، كما أن الفصيلة التي شكلها الشيخ بو عيسى المدعو عبد الحميد التي نزلت بواد الرمان حيث ضمت 35 مجاهد جلهم طلبة المدارس القرآنية، وكان على موعد مع الشيخ الزوقي الذي كانت له معرفة دقيقة بالمكان حيث نصب كمين بإحكام على الطريق الوطني رقم 11لقافلة عسكرية كانت تمر بشكل مستمر التي كانت مكونة من 17 سيارة ومعززة بدبابتين أما من جانب جيش التحرير تم تنصيب كمين بعناية لائقة[6] ومن نتائج هذه العملية:

---

[1]_**زهرة ظريف:** ولدت بتاريخ 28 ديسمبر 1934م بتيارت، عند إندلاع الثورة التحريرية كانت عضوا في جمعية النساء الجزائريات للحرية والاستقلال، تم إلقاء القبض عليها بعد نسف منزل "علي لبوانتي" وحكم عليها مدى الحياة سنة 1957م، وأطلق سراحها بتاريخ 5 جويلية 1962م.**ينظر:**زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة من جبهة التحرير الوطني من الناحية المستقلة للجزائر العاصمة، د ط، دار الشهاب، الجزائر،2013م،ص:607.

[2]_**حسيبة بن بوعلي:** ولدت بتاريخ 18 جانفي 1938 بشلف، إلتحقت بالثورة في عام 1956م بالفوجين الفدائين المكلفين بصناعة القابل كما عملت بمستشفى مصطفى باشا للحصول على المواد الكيمياوية لصنع المتفجرات، وبتاريخ 18 أكتوبر 1957م إستشهدت **ينظر:** www,Ech,chaob,com, ،11:46، 20اوت 2020.

[3]_**بوحيدر جميلة:** من مواليد 1936م بالعاصمة، إنضمت إلى جبهة التحرير الوطني بتاريخ 1956م، كانت فدائية ومن العمليات التي قامت: إستهداف ملهى ميلك 1957م، تم ألقى القبض عليها بتاريخ 9أفريل 1957م. **ينظر:** Htt ps:// Mo Khbare Lyom. Com 11:50، 20اوت 2020.

[4]_خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة، المرجع السابق، ص:186.

[5]_خالدي بلعربي، المرجع السابق، ص:62.

[6]_المرجع نفسه، ص:64.

- ✓ قتل 7رجال فرنسين كانوا على متن قافلة والبعض منهم هرب إلى البحر لكنه مات حرقا.
- ✓ إغتنام كمية كبيرة من الذخيرة والألبسة.
- ✓ إستشهاد طالب واحد من الفصيلة.
- ✓ قيام العدو بتمشيط المنطقة وحرق البيوت[1].

بإضافة إلى العملية الهجومية التي قادها الطلبة بتاريخ أفريل 1959م على مركز سيدي الحسن الذي كان يتواجد بمنطقة الساورة بجبال الونشريس حيث كان يتواجد بالمركز آنذاك 50 عسكري فرنسي مع معدات عسكرية ومن نتائج هذه العملية ما يلي:

- ✓ قتل مابين 45إلى 50 جندي فرنسي.
- ✓ إستلاء جيش التحرير على ما وجد بالمركز من ذخيرة وأسلحة وملابس إذ تم إغتنام 75قطعة من السلاح.
- ✓ العثور على قطعتين من العيار الثقيل إلى جانب جهاز راديو وعدد كبير من المناظير[2].

كما قام الطلبة بعمليات تخريبية إستهدفت تدمير البنية التحتية للعدو حيث عملوا على حرق المزارع وقتل المعمريين والخونة وتدمير الجسور وسكك الحديد، وإختصارا للمعلومات هذا الجدول يوضح أهم العمليات التي قام بها الطلبة ضد مصالح العدو الفرنسي[3].

جدول يمثل نماذج من عمليات التخريبية قام بها طلبة الزوايا[4]:

المدرسة .	التاريخ.	العملية التخريبية .
المدرسة القرآنية بالخنانسة.	أفريل 1955م.	إستهدفت العملية قطع الكروم الخاصة بمزارع أحد المعمرين وذلك تحت إمرت شيخ المرسة القرآنية النياطي محمد وكانت النتيجة لذلك إعتقال الطلبة.
	12-7-1956م.	عملية تخريبية قام بها طلبة منخرطين في جيش التحرير الوطني

[1] _ خالدي بلعربي، المرجع السابق، ص:65.
[2] _المرجع نفسه، ص:65.
[3] _ المرجع نفسه ، ص:67.
[4] _ المرجع نفسه، ص: 42.

./		حيث إستهدفت قطع أعمدة الهاتف وحرق مزارع المعمريين، وقام هذه العملية كل من الطالب سيدي قويدر[1] ومحمد المناصري[2].
المدرسة القرآنية بعين مران.	14-8-1956م.	قام شيخ حجان أحمد رفقة طلبته بحرق مراكز الفرنسيين.
مدرسة الشيخ بومالية محمد.	20-8-1956م.	قام طلبة المدارس القرآنية بمهاجمة بلدة الزبوجة حيث دمروا محصول المعمريين وقتلوا الخونة كما إستشهد أول طالب بن عشيط عبد القادر.

كما عملت قيادة جيش التحرير على الاتصال بالكثير من شيوخ المدارس القرآنية مثل ما قام به "الجيلالي بونعامة" بمجاجة 1955م إذ يواصل مع العديد من شيوخ المدارس القرآنية كمدرسة ابن الوليد التي استقطبت الكثير من الزعماء والقادة السياسين وذلك لسمعتها الطبية حيث إستقبلت كل من رابح بيطاط، محمد بوضياف، يوسف بن خدة، وكذلك مدرسة الشيخ بو عيسى محمد المدعو عبد الحميد ما لبثت تستقبل العديد من الزعماء المحليين و على رأسهم جيلالي بونعامة الذي جعل منها مركز للتدريب العسكري[3].

أما عن نشاط طلبة مدارس "ج ع م ج" في الميدان العسكري فحسب ما يذكره عمار بوحوش في هذا الصدد يقول: "عندما كنا نواصل دراستنا بمعهد ابن باديس، لاحظنا أن عدد من زملائنا قد اختفوا عن الأعين، و لم يعودوا يأتوا لمواصلة دراستهم، و بمرور الوقت بدأنا نكتشف أسباب إنقطاعهم عن الدراسة، فعندما كان الشيخ احمد المدني رحمه الله يبدأ بالمناداة على الطلبة ليعرف من غاب و من حضر للدرس، استوقفه أحد الطلبة و أخبره بأن الطالب عطاف قد إنقطع أي طلع والمقصود بذلك أي طلع إلى الجبل، فكان الشيخ يبتسم ويقول هذا ذرقاز"، ثم تلاه طلبة آخرون إلى أن توقفت الدراسة بالمعهد، حيث إكتشفت الإدارة الفرنسية أن إدارة المعهد وأساتذته يدعون سرا وعلانية لثورة[4].

[1] _**سي قويدر:** من مواليد سنة 1917م، إنظم للثورة من إعلان إندلاعها حيث عمل على جمع الأسلحة وإنشاء المراكز كما كان على علاقة وطيدة مع الاجيلالي بونعامة. **ينظر:** خالدي العربي، المرجع السابق، 43.

[2] _المرجع نفسه، ص:43.

[3] _ المرجع نفسه، ص:22.

[4] _الرجع نفسه، ص:22.

وبعد هذه الأحداث إكتشفت الإدارة الفرنسية كذلك خلية نشطة في دار الطلبة من المتطوعين ستلتحق بجيش التحرير و هم: بوسلامة عبد الرحمان، هجريس الهاشمي، محمد الصالح يحياوي، محمد الحميد تاغيت، عمار بن جماعة، وغيرهم من الطلبة[1]. وبهذا الصدد نذكر أيضا الذين إنخرطوا في الخدمة العسكرية الإجبارية فقد عادوا وفي رصيدهم الكثير من الخبرة العسكرية خاصة وأن بعضهم شارك في الحرب العالمية الثانية[2] وبذلك زادوا وعي هذه الشريحة من الطلبة بالأخص عندما رؤوا فرنسا تستميت في الدفاع عن حريتها وفي نفس الوقت تحتل شعبا أخر، كما لم يبق لها أي هيبة لديهم بعدما شهدوا عن كثب ما حصل في معركة ديان بيان فو[3].

وما يؤكد هذا الطرح هو تصريح الطالب المجند هبالي محمد حيث يقول: "لقد كانت أيام التجنيد في صفوف قوات العدو صعبة للغاية، ظروف معيشة قاسية وبعد عن الأهل والأصحاب، لكنها في ذات الوقت حملت في طياتها الكثير من الفوائد كالقدرة على تحمل التدريب تعلم كيفية إستعمال السلاح، تعلم بعض الكلمات الفرنسية، الإطلاع على أنواع الأسلحة[4].

ب) دور الطلبة في الميدان السياسي:

شارك الطلبة الجزائريين مشاركة فعالة وناجحة في كل الأطوار التي مرت بها الجزائر سواء كانت سلبية منها أو الإيجابية، ولكن مع إندلاع الثورة التحريرية1954م ورغم التنظيم والحماسة الوطنية التي إنطلقت بها لم تكن كاملة الجوانب مكتفية الأسس والكوادر، مما جعلها تواجه الكثير من الصعوبات والعراقيل في بداية التوجه السياسي، لذلك تطلب البحث عن كفاءات تتمتع برصيد متميز من التكوين السياسي ووطني، تعج فيهم القيم الإسلامية العربية التي تكونوا عليها خاصة في الزوايا ومدارس"ج ع م ج" فإنصهرت فيهم القيم الوطنية الهادفة إلى التحرير والإستقلال فتتبع لمراحل التطور العمل الطلابي في لجزائر يلخص لنا أن الطالب الجزائري لم يكن بعيدا عن الجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية بل كان مهيكلا ضمنها حتى وهو في

[1]_مخلوفي جمال، المرجع السابق، ص:112.

[2]_من بين الزوايا والمدارس القرآنية التي قدمت العديد من طلبتها لأداء الخدمة العسكرية في صفوف قوات الاحتلال نذكر كل من زاوية: الشيخ البوعليلي بأم الدروع حيث تم إستدعاء 21 طالب للخدمة العسكري، كما تم إستدعاء 8 طلاب من مدرسة أبن الوليد، و3 طلاب من المدرسة اليوسفية. **ينظر:** المرجع نفسه، ص:113.

[3]_عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:51.

[4]_خالدي العربي، المرجع السابق، ص:54.

مقاعد الدراسة، إذ عمل رجال الحركة السياسية على إستمالة الطلبة في العمل السياسي، وهذا ما سيتم دراسته وتسليط الضوء عليه.

إن أهم ما قام به الطلبة الحافظين للقرآن المتفقهين في الدين الذين تخرجوا من الزوايا والمدارس القرآنية هو تجنيد الجماهير للثورة، وذلك بسبب قدرتهم في التأثير في الشعب الجزائري، فالذي يحفظ حزب عما يسألون قادر على تجنيد الجماهير أكثر من حامل دكتوراه في الدولة[1].

كما سع الطلبة الجزائريون منذ الأيام الأول للثورة محاولة إقناع المحيط القريب منهم بعدالة القضية الجزائرية وذلك إما من خلال الندوات والمحاضرات وعرض الصور البشعة التي أقترفها الفرنسيون في حق الجزائريين[2] ومن الأعمال السياسية التي دعمت الثورة هو قيام الشيخ الزيتوني بتأسيس مسجد ومدرسة قرآنية حولها إلى ملتقى للمجاهدين والثوار وكان الشيخ يدعوا للجهاد من خلال خطبته وسانده في هذا الشيخ الثابتي[3] في هذه المهمة إذ تذكر بعض الدراسات أن الشيخ ألقى خطب توعية وتحريض ضد السياسة الفرنسية قبل إنطلاق الثورة وخلالها[4].

بعدما أن أصبح الاتحاد كتلة تأطرها "ج ت و" أصبح هدفه الأسمى مناهضة كل أساليب القمع والإضطهاد الذي كان يتعرضوا له الشعب الجزائري لهذا ضاعفت هذه الحركة الناشئة نداءاتها المتكررة للشعب من أجل إقناعه بوحشية الأعمال الإستعمارية بالجزائر خاصة بعد أحداث 20أوت1955م،[5]وعلى إثر هذا أعلن الطلبة إستعدادتهم لخدمة الكفاح المسلح وتجنيدهم وراء "ج ت و" التي سطرت أهدافها لتنظيم كل الفئات الاجتماعية وتجنيدها لخدمة الكفاح[6].

---

[1] _خالدي العربي، المرجع السابق، ص:35.

[2] _أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية 1954م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص:330.

[3] _ **زيتوني منور بن عودة:** ولد بتاريخ 2 فيفري 1908م بغيليزان حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ثم لقسنطينة لإتمام دراسته ثم توجه إلى جامع الزيتونة، وبعودته غمتهن الإمامة والفتوة بمسجد غريس بمعسكر، كما درس العلوم الشرعية. **ينظر:** محمد الجيلالي، معسكر ومناقب أئمتها في القرن 20، ط1، دار إبن خلدون، الجزائر، 2001م، ص:78.

[4] _ المرجع نفسه، ص: 79.

[5] _غي بريفيلي، النخبة الجزائرية الفراكفونية (1880-1962م)، د ط، دار القصبة، الجزائر،2007م،ص:227.

[6] _جريدة المقاومة، ط2، ع:27، 1افريل 1956م، ص:4.

في إطار السير على هذا المنهج وجها الإتحاد الطلابي بتاريخ 2 جانفي 1965م نداء شديد اللهجة للحكومة الفرنسية يدعوها لإيقاف سفك الدماء وندد بإعتقالات اليومية التي يتعرضوا لها الطلبة والتعذيب الحاصل على مستوي السجون الفرنسية، فكان رد فعل السلطات الفرنسية هو المزيد من المتابعات والإغتيالات التي مست العديد من رموز الاتحاد[1].

ومن بين الطلبة الذين ساهموا في المجال السياسي نذكر على سبيل المثال رشيد عمارة[2] الذي ألقت عليه الشرطة الفرنسية القبض بتاريخ7ديسمبر1955م بحجة أنه كان يوزع المناشير التحريضية التي حثتهم على المشاركة في الإنتخابات التشريعية المقررة بتاريخ 2 جانفي 1956م،كما عثر على جثة الطالب بلقاسم زدور[3] الذي سبق أن ألقى القبض عليه[4].

كما نضم الإتحاد العام للطلبة الجزائريين حملة تضامنية مع الطلبة المسجونين ونددوا بالسياسة القمعية إنطلقت في 20جانفي 1956م بإضراب يوم واحد عن الدراسة والطعام ونفذ الطلبة القرار بحماسة كبيرة وأعلوا عن موقفهم من الأحداث الجارية بالجزائر، وكان هذا بنسبة للطلبة تضحية ثقيلة فهي التخلي عن مكسب سنوات كاملة من الجهد، يترجم هذا السلوك إرادة أغلبية الطلبة في القضاء على المستعمر كما يؤكد هذا الموقف على إطلاق صرخة إنذار عميقة إتجاه الضمير[5].

ونظرا لسياسة فرنسا القمعية إتجاه الطلبة عقد الإتحاد مؤتمرين نتج عنهما إصدار لائحتين سياسيتين والجدول التالي يوضح أهم مطالب المؤتمرين:

---

[1]_عبد الله حمادي، الحركة الطلابية(1871-1962م) مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955م، ص:58.

[2]_**رشيد عمارة:**ولد بجرجرة سنة 1934م درس بلعزازقة وبرج ملاين شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين أشرف على التنظيم الطلابي المشهور، وربط الاتصال مع عبان رمضان، إلتحق بصفوف المجاهدين قبل الإضراب، عمل طبيب بالمنطقة 4 إلى أن سقط شهيد بتاريخ13 جويلية 1956م بمنطقة لوزانة. **ينظر:** عبد الله المقلاتي، إسهامات شيوخ معهد إبن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تق: عبد العزيز فيلالي، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، ص:380.

[3]_**بلقاسم زدور:** ولد بتاريخ 2 فيفري 1923م بمدينة وهران، تعلم بزاوية والده ذات الاتجاه التجاني فحفظ القرآن الكريم عن عمر لا يتجاوز 9سنوات، بعد إندلاع الثورة إلتحق بها وأصبح عضوا في الوفد الخارجي رفقة آيت حسين أحمد ومحمد خضير، وبعد قيام الإدارة الفرنسية بإعتقاله عذبه بأبشع الطرق وألقي بجثته قرب مصب واد الحميز. **ينظر:** قدور إبراهيم عمامرة المهاجي، الشهيد زدور محمد إبراهيم القاسمي الوطني والأديب الشاعر، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص:17. للإطلاع على صورة الطالب.**ينظر الملحق رقم10،** ص:144.

[4]_ أندري مندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: مشال سطوف، د ط، منشورات الوكالة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007م،ص:242.

[5]_المرجع نفسه، ص:242.

جدول يوضح مطالب السياسية[1]:

المؤتمر الأولى بتاريخ30جانفي1956[2].	المؤتمر الثاني بتاريخ24-30مارس1956[3].
-إطلاق صراح المعتقلين فورا. -التحقيق بصفة جدية في وفات الطالب زدور بالقاسم. -وضع حد نهائي للتنكيل بالجزائريين. -الاعتراف بالقومية الجزائرية. -الشروع الفوري في مفاوضات لإيجاد حل للقضية الجزائرية.	-اعتبار الاستعمار مصدر تعاسة و أمية. -اعتبار كفاح الشعب الجزائري عادل و شرعي و مساير لتطور التاريخي للشعوب. -غاية الشعب الجزائري الوصول إلى سيادته.

وبإعاز من جبهة التحرير الوطني إجتمع الطلبة بتاريخ 18ماي1956م وصوتوا في آخر الاجتماع بإعلان إضراب شامل غير محدود عن الدروس والإمتحانات، وقد كان على "إ ع ط م ج" أن يستجيب لأوامر الجبهة مما أدى برئيسه أحمد طالب الإبراهيمي إلى أن يعقد بتاريخ 19ماي1956م ندوة صحفية وجها من خلالها نداء لجميع الطلبة المسلمين الجزائريين[4] أينما كونوا بوقف الدراسة ومقاطعة الإمتحانات إلى أجل غير مسمى والإلتحاق بالثورة،[5]وفي الختام يعلن النداء للإضراب الشامل ولا محدود لقوله: "إن واجبنا ينادينا لأداء مهمة عاجلة....إلى جانب اللذين يكافحون ويستشهدون أحرار مجابهين العدو، إننا نقرر الإضراب إلى أمدى غير معين ويجب مغادرة مقاعد الدراسة للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني[6].

وقد جاء إضراب 19ماي 1956م كرد فعل من الطلبة على حملة الإعتقالات والإغتيالات المتكررة التي كانت تقوم بها الجيوش الفرنسية في صفوف الطلبة وممارسات التعذيب والإستنطاق التي إستهدفت الكثير من

---

[1] _اندري مندوس، المرجع السابق، ص:242.

[2] _جريدة المقاومة الجزائرية، ع:3، بتاريخ3ديسمبر 1956م.

[3] _عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962م) أبحاث أراء وشهادات، د ط، دار الخلدونية للنشر، 2011م، ص:35.

[4] _**ينظر الملحق رقم 3** لمعرفت مضمون نداء الاتحاد للإضراب، ص ص:145-146.

[5] _ بلقاسم متيجي، حرب التحرير يوميات فتى مجاهد من(1957-1962م)، ط خ، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007م، ص:32.

[6] _بسام عسلي، جهاد الشعب الجزائري(الجزائر والاستعمار)، ج1، ط خ، دار الغرب والكرامة للكتاب، ص:592.

الطلبة، بإضافة إلى وعي الطلبة بمصير ومستقبل بلادهم من خلال أدبيات نص النداء هذا يعكس مدى نضجهم السياسي[1].

كان رد فعل الذي قام به المثقفون عامة والطلبة خاصة ضربة موجعة لفرنسا ونصرا كبيرا "ج ت و"[2] فقرار الإضراب ألا نهائي جاء ليؤكد شعبية الثورة التي أصر المستعر على أنها من عمل قطاع الطرق وعصابات وأناس يتلقون أوامر من الخارج، فكان الإضراب ضرورة حتمية لإبطال هذه الادعاءات الإستعمارية، وما يؤكد هذا الدور هو إعترافات التي قدمها قادة جيش جبهة التحرير الوطني أنفسهم منهم أحمد جنان المدعو عثمان وهو من مسؤولي الولاية الرابعة من المنطقة الأولى، هذا الأخير أثنى على دور الطلبة في الثورة بعد إضراب وما قدموه من خدمة[3].

ج)دور الطلبة في الميدان الإعلامي:

إستغل قادة الثورة كل الجوانب والميادين لدعم الثورة التحريرية خاصة جانب الصحافة، نظرا لما للإعلام من دور مهم في تنوير الرأي العام وفضح الإعمال الإستعمارية، فإعتمدت "ج ت و" على الطبقة المثقفة خاصة الطلبة الذين يتمتعون بكفاءات في الوعظ والإرشاد والتوجيه من خلال عقد اللقاءات والإجتماعات لأفراد "ج ت و" بهدف القضاء على دعاية العدو وإفشال مخططاته الدعائية ومن بين أهم إهتمامته في هذا المجال نذكر:

-حضرت "ج ت و" منذ الوهلة الأولى إستراتيجية إعلامية مهمتها دحر مزاعم فرنسا وكشف نواياها الخبيثة كما تقوم على نقل الوقائع وإيصالها إلى الرأي العام المحلي والعالمي، فالجهاد بالقلم لا يختلف عن الجهاد بالسلاح، والانتصار على العدو وتكبيده خسائر مادية ومعنوية في حاجة إلى من يشد عزيمة المجاهدين بالانتصارات التي لا تجد من ينشرها ويعرف بها تبق منقوصة[4].

---

[1]_قاصري محمد سعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962م)، د ط، دار الإرشاد للنشر، الجزائر، ص:269.

[2]_لتعرف على بعض أسماء الطلبة الذين إنخرطوا في الثورة بعد إضراب 19 ماي1956م، **ينظر الملحق رق 4**، ص:147.

[3]_أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2،ط خ، دار البصائر، الجزائر،2007م، ص:231.

[4]_أحمد مريوش، المرجع السابق، ص: 311.

– كما لعب الطلبة دورا كبير في إحياء الذكريات والتضامن مع المضطهدين، والمشاركة في المؤتمرات المحلية وإقامة ندوات وإنشاء الجرائد الحائطية والنشرات والمجلات الثقافية والإعلامية، والمشاركة فيها بكتابة الشعر والنثر[1].

– وقد إهتم الطلبة الجزائريين بالجانب الإعلامي لما له من دور فعال في نقل الثورة، وقد أخذ النشاط الإعلامي الكم الأكبر من النشاط المكتوب[2].

لا يمكن أن ننسى في هذا الصدد نشاط الطلبة المتمثل في إصدار النشريات والجرائد المحلية لكل ولاية ينقلون بواسطتها مختلف أخبار جيش التحرير.

الجدول التالي يوضح بعض النشريات للطلبة[3]:

الولاية	اسم الجريدة
–الولاية الأولى. –الولاية الثانية. –الولاية الثالثة. –الولاية الرابعة. –الولاية الخامسة.	–الوطن. –صوت الجبل. –النهضة. –حرب العصابات، المقاومة، الجزائري، صدى تيطري. –مستقبل، المعركة، رسالة، الجزائر، الأصداء العسكرية.

و لم يتوقف نشاطهم عند هذا الحد فقط بل تعد إلى البحث وتتبع مختلف الأحداث والنشاطات الخاصة بجيش التحرير الوطني، وساهموا في تسييس الشعب و المجاهدين و رفع معنوياتهم و كشف أخبار العدو، وهذا كله من خلال كتابة النشريات في الجرائد والصحف وإلتقاط الصور الفوتوغرافية مثل مكان يقوم به الطالب هلالي محمد صغير[4] وغيره من الطلبة[5].

---

[1]_عزة حسين، التعليم العربي في الجزائر إبان ثورة التحريرية، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2012–2013م، ص:95.

[2]_خالدي العربي، المرجع السابق، ص:60.

[3]_محمد حربي، المرجع السابق،ص:164.

[4]_**هلالي محمد الصغير:** من مواليد سنة 1934م ببلدية أريس بباتنة نشأ في عائلة فقيرة، زاول تعلمه بالمدرسة الابتدائية الحرة وإنتقل إلى معهد إبن باديس لدراسة ثم سافر إلى تونس إلى المدرسة الزيتونية، وعندما إندلعت الثورة التحريرية قاطع دراسته وإلتحق بجيش التحرير الوطني بالاوراس. ينظر: عبد الله المقلاتي، المرجع السابق، ص:184.

[5]_محمد حربي، المرجع السابق،164.

وعليه يتضح أن الطلبة الجزائريون إحتكوا بجانب الإعلامي والصحافي لما له من دور في نقل أخبار الثورة.

د) دور الطلبة الميدان الصحي:

أولى قادة الثورة لقطاع الصحة أهمية قصوى لما له من تأثير مباشر على إنجاح الثورة فجندت "ج ت و"كافة الطاقات البشرية لبناء منظومة صحية تكفل إستمرارية العمل الثوري لذلك عملت على إنشاء المصالح الصحية مع تطور الكفاح المسلح كما أنشأت مراكز للتكوين والعلاج معنا كما كان لكل كتيبة ممرض خاص بها يقدم الإسعافات الأولية للمصابين[1]. وعليه أسندت مهمة التمريض إلى عدد من طلبة الزوايا والمدارس القرآنية وذلك بعد أن تلقوا تكوينا دام في الغالب أكثر من 3اشهر حيث تلقوا دروسا حول كيفية إستعمال الحقن، تضميد الجروح وقد أشرف على هذه العمليات التكوينية أناس مختصون في الجانب الصحي[2].

أما فيما يخص أساليب التمريض ووسائل العلاج فقد كانت بسيطة جدا، إذ لجأ أحيانا ببعض الممرضين إلى إستغلال الأعشاب وذلك لقلة الدواء وتزايد عدد الجرحى، كما أن تشخيص والتحاليل كانت قليلة وبالرغم من أن القطاع كان يعرف نقصا كبيرا ومشاكل عديدة، ولكن إلتحاق الطلبة بالثورة مكنهم من إقامة مصالح لرعاية الجرحى والمعطوبين من أفراد الجيش وحتى المواطنين بالمناطق الريفية،[3] كما عملوا على تكوين المخابئ لتقديم العلاج الكافي وقد كانت هذه المخابئ بمثابة مستشفيات قائمة بحد ذاتها[4].

وكان هؤلاء الطلبة يخضعون إلى فترة تكوين في الإسعافات الأولية لمد أسبوع على الأقل بإضافة إلى الخبرة الطبية التي إكتسبوها من قبل[5]، وهذا ما يؤكده أمين خان على حد قوله: إن مهمة الصحة بدأت بالجزائر العاصمة خلال صيف عام 1956م حيث أجرينا فترة تدريبية بمنزل المناضل محمد بوضربة[6].

عمل قادة الثورة على إستقطاب العديد من الطلبة وهيكلتهم بمختلف المراكز عبر ربوع الوطن، نذكر من ذلك نشاطهم في كل من الولاية الثالثة أي الشمال القسنطيني حيث إقترح القائد سي لخضر بن طوبال بتعين أمين خان على قطاع الصحة بتاريخ نوفمبر 1956م، حيث إستطاع أن يعد الدواء ويعالج المرضى والجرحى

---

[1] _ خالدي العربي، المرجع السابق، ص: 54.

[2] _المرجع نفسه، ص: 55

[3] _محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962م)، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص:220.

[4] _أحمد مريوش، المرجع السابق، ص:351.

[5] _المرجع نفسه، ص:355.

[6] _محمد سعيد عقاب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962م)، ط1، دار الشطايبية، 2012م، ص:17.

من المجاهدين وان يكون فريق خاص من الممرضين والممرضات لعبوا دور صحي هام في تراب الولاية[1]، أما الولاية الخامسة فقد حرفت هي الأخرى تغطية صحية وقائية معتبرة بفضل إسهامات الحكيم يوسف دمرجي[2] وإستطاع في وقت وجيز أن يكون مجموعة من الممرضين بعد أن أشرف على تكوينهم تكويننا جيدا[3].

عليه أصبح "لج ت و"المدارس خاصة لتكوين في الصحة والعلاج والجراحة والإسعاف، ووسعت نشاطها لتربط بين المدينة والريف، وقد جاء في مجلة المجاهد على لسان أحد شهود العيان لإحدى العيادات التي كانت منتشرة في المناطق الجبلية أن هذا الزائر إندهش لما رأى بداخل هذه العيادات من تنوع في الوسائل الكفيلة في الجراحة وإلى وفرة الأدوية مع توفير مكتبة طبية[4].

وفي السياق ذاته تذكر الآنسة بركات أنها تركت مقاعد الدراسة وإلتحقت بصفوف الثورة في بداية سنة 1956م بعد أم أمضت فترة تكوين طبي بمصلحة الصحة بالمركز 15 بالحدود المغربية، وفي شهر أكتوبر في نفس السنة نصبتها القيادة ممرضة بالمنطقة الثانية برفقة زميلة لها تدع جميلة مهدي، وفي هذا الإطار ندرج أسماء بعض الطالبات من أمثال: سكينة بن زيرة، مريم عتورة، مليكة خشي، حورية معيزة، حورية مصطفاوي، فاطمة ترودي وغيرهن من الطالبات[5].

ويمكن إعتبار سنة 1957م هي السنة الأولى التي أنشئ فيها أول تنظيم صحي فقد حدد مؤتمر الصومام الرتب والمسؤوليات، فكانت مصلحة الصحة مكونة من مسؤول صحي يساعده ممرضين وممرضات وكان لكل ولاية طبيب رئيسي برتبة ملازم وممرض برتبة رقيب في كل ولاية، وفي هذا المجال قدم الطلبة الجزائرية، العديد من الخدمات للثورة وقد عبرت هذه المهام عن العز والفخر للعديد من الذين إنظموا إلى الثورة[6].

---

[1] _ محمد عباس، فرسان الحرية شهدات تاريخية، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2009م، ص:153.

[2] _ **يوسف دمرجي:** من مواليد سنة 1922م بمنطقة مليانة ينتمي إلى أسرة ميسورة الحال، تابع دراسته الابتدائية بمسقط رأسه سنة 1931م ثم إنتقل إلى العاصمة ليتابع تعليمه بثانوية بن عكنون، وفي سنة 1940م إلتحق بكلية الطب بجامعة الجزائر، وأتم دراسته بفرنسا سنة 1946م ثم عاد إلى الوطن سنة 1952م، وسنة 1955م إلتحق بالثورة بعد أن وطد علاقته مع أحد المجاهدين توفي سنة 1958م. **ينظر:** أحمد مريوش، المرجع السابق، ص:358.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 357.

[4] _ المرجع نفسه، ص:357.

[5] _ خلوفي بغداد، المرجع السابق:176.

[6] _ المرجع نفسه، ص:176.

وبهذا الصدد نذكر مجموعة من طلبة الزوايا الذين أسهموا في مجال الصحة، ومن خلال الجدول نوضح نماذج من الطلبة وعملهم في الثورة وهم:

جدول يوضح نشاط الصحي لطلبة الزوايا:

الطالب.	نشاط الطلبة في المجال الصحي.
حبرش عدة [1].	تلقى تكوين دام شهرين ونص عام، كلف بالخدمة بالمركز الصحي أعالي الظهرة رفقة 17 ممرض يرأسهم طبيب.
بوسماحة محمد خريج زاوية الشيخ بن شرقي.	إشتغل في مستشفى العطاف لمساعدة المرضى. كما كلفته قيادة جبهة التحرير بتزويد مصحاتها المستقلة والثابة بالدواء والعلاج، أستشهد بتاريخ جويلية 1957م.
محمد بوقفيلان [2].	عمل على نقل المرضى والمصابين الذين تتطلب حالتهم الاستعجال إلى مركز أخرى.

لم يقتصر الأمر على هذه المهام فحسب بل تعداه إلى إعداد المراكز الصحية وتهيئتها بعيدا عن أعين العدو وعملائه، وتزويدهم بالدواء سواء عن طريق الشراء أو التبرع وذلك بإستلامه من المستشفيات عن طريق المتعاونين مع الثورة، لكن رغم مستواهم العلمي المحدود لم يتهاون طلبة الزوايا في إنجاز المهام التي أسندت إليهم. [3]

من خلال ما تم مناقشته من معطيات تاريخية يمكننا إستخلاص مجموعة من الإستنتاجات لعل من أهمها نذكر:

-يتضح بشكل جلي أن طلبة الزوايا والمدارس القرآنية لم يكونوا بمعزل عن إرهاصات الثورة خلال شهورها الأولى.

-إقبال الطلبة على فكرة التطوع في صفوف الثورة إذ إعتبروا ذلك نصرا جديدا لهم، وعليه تعددت ميادين مسؤولياتهم سواء منها سياسية أو العسكرية و إعلام و الأخبار إلى التمريض.

---

[1] _**حيرش عدة:** ولد عام 1930م بأولاد فارس أين تلقى تعليمه القرآني، كان على إتصال وثيق بالشيخ بو عيسى محمد المدعو عبد الحميد، إلتحق بالثورة التحريرية عام 1956م وساهم في خدمة الثورة بالمجال الصحي. **ينظر:** خالدي العربي، المرجع السابق، ص:54.

[2] _**محمد بوقفيلان:** من مواليد عام 1926م، تتلمذ على يد الشيخ يوسفي بن عبد القادر، إشتغل مزارعا قبل الثورة وإما إندلعت الثورة إلتحق بجبال الظهرة ليعن هو وزوجته على رأس العافية **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 55.

[3] _خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص:55.

-أما فيما يخص إضراب 19ماي فقد لقي نجاحا كبيرا داما 17 شهرا كاملا حيث دعم الثورة داخليا وخارجيا إلى غاية توقيفه بتاريخ 14اكتوبر1957م.

الفصل الثاني

دور الطلبة في نصرة القضية الجزائرية على المستوى الخارجي (عربيا).

المبحث الثاني:الوجود الطلابي الجزائري على مستوى المغرب العربي.

1-1 الرحلات العلمية إلى جامع الزيتونة.

1-2 نماذج من البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة.

المبحث الثاني:الحضور الطلابي على المستوى بلاد المشرق العربي.

2-1الرحلات العلمية إلى جامع الأزهر

2-2 نماذج من البعثات العلمية إلى البلدان العربية.

المبحث الثالث: نضال الطلبة الجزائريين في البلدان العربية.

3-1 على الصعيد المغاربي.

3-2على الصعيد المشرق العربي.

المبحث الأول: الوجود الطلابي الجزائري على مستوى المغرب العربي:

من أهم ما يجب ذكره هنا أن الكثير من مناضلي الحركة الوطنية والثورة الجزائرية قد تعلموا في الزوايا مدارس القرآنية أبجديات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم قبل الإلتحاق بمدارس جمعية العلماء، ألم ينتسب مصالي الحاج إلى الطريقة الدرقاوية في شبابه؟ ألم يعش آيت أحمد في بيئة دينية تقليدية، فقد كان جده الشيخ محمد الحسني المتوفى سنة 1901م مرابطا وأحد شيوخ الطريقة الرحمانية. ألم يترعرع الرئيس السابق أحمد بن بلة في وسط ديني محافظ، فقد كان والده مقدم الطريقة المكحلية في مدينة مغنية.

لابد لنا أن نعرج على الرحالات العلمية ونعرف بها لأنها هي التي كانت التمهيد والبداية الحقيقية للوجود الطلابي على مستوى الخارج، حيث مثلت الرحلة[1] العلمية حلقة مهمة من حلقات العلم والتعليم في الجزائر مع بداية ق20م، وهذا لإرتباطها بعملية طلب العلم والإستزادة منه خاصة أن الجزائريين حرموا من حقهم جراء ما مورس عليهم من سياسة القهر والتسلط والتجهيل[2].

فكان من الضروري لتحصيل العلم والتواصل مع مختلف الحواضر التي حققت الغاية المنشودة للجزائريين ببلدان المغرب العربي تونس، المغرب، والمشرق العربي إذ مثلت المحطة الثانية لتكوين الكثير منهم بعد حصولهم على تكوينهم الأول (بالزوايا والكتاتيب، المساجد، معاهد) لتعليم ما تيسر من اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي بالإضافة إلى مدارس جمعية العلماء المسلمين وكانت الغاية من الدراسة بجامع الزيتونة[3]

---

[1] _ **الرحلة:** في اللغة الترحيل والارتحال، ويقال رحل الرجل إذ سار، فالرحلة هنا بمعنى السير والضرب في الأرض، وجاءت الرحلة بمعنى الارتحال أي التنقل من مكان لأخر.**ينظر:** عبد الرزاق عطلاوي، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة التعليمة الجزائرية(1913-1954م)، مجلة الأفاق الفكرية، ص: 244.

[2] _ عبد الرزاق عطلاوي، إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية (1900-1954م) البعثات الجزائرية إلى جامع الزيتونة نموذجا، أعمال الملتقى الدولي، الجزائر، 18-19 أوت 2015م، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ص: 1.

[3] _**جامع الزيتونة:** يعتبر من بين أقدم المعاهد التعليمية العربية، حمل على عاتقه لواء الدفاع على العربية ما لا يقل عن اثني عشر قرنا، فهو م أعرق الجامعات التي حظيت بإشعاع علمي في العالم، تم تأسيسه سنة 141هـ، وقد إختلف الكثير في شأن تأسيسه فمنهم من نسبه إلى عبيد الله بن الحباب وذهب آخرون إلى انساب الجامع إلى حسان بن نعمان الغساني 79هـ، أما تسميته فقيل أنه سمى بالزيتونة ليكون نورا تضاء بها إفريقيا، وفي رواية أخرى أنه سمى بجامع الزيتونة لبقاء زيتونة واحدة في ساحة الجامع بعد الانتهاء من بنائه. **ينظر:** عبد الله طاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية جديدة (1830-1956م)، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص: 220 .

والقيروان والأزهر[1] لحصول على شهادة التطويع والتأهيل التي كان يطمح لها الطالب الجزائري[2]، يقول عبد الله الركيبي بهذا الصدد: " إن دفعنا إلى الهجرة هو دافع جيل كامل بل أجيال قبلنا تهدف إلى التثقيف ثقافة عربية أصيلة خاصة أن التعليم المتوسط والثانوي لم يكن بالعربية، ولكنه كان بالفرنسية ونحن أبناء شعب من يعيش منا في الريف أو القرية لا فرصة له ليواصل تعليمه[3]".

1- 1الرحالات العلمية إلى جامع الزيتونة.

يكاد يجمع أغلب المؤرخين على أن وجهة الجزائريين في رحلة طلب العلم كانت أهمها إلى تونس بجامع الزيتونة، وذلك لإعتبارات منها الإرتباط الجغرافي والتاريخي والبشري وخاصة أنه كان لتونس منابر للفكر والثقافة والوعي، فبعد تعرض الجزائر لإحتلال وسدت أبواب المعرفة أصبح لا يذكر علما مرموقا في أواخر القرن(19م) والنصف الأول من ق(20م) في المجال الأدبي والعلمي والفكري و السياسي إلا وكان قد نهل من الزيتونة أو المعاهد التابعة لها، وهذا لكونه كما يصفه شار أندري جوليان " إحدى القلاع الحامية للدين والتقاليد والسنة بإفريقيا الشمالية بأسرها"[4].

يعد جامع الزيتونة منارة أضاءت بنورها سماء بلاد المغرب العربي، كما شكل في أهميته التربوية المرتبة الثانية بعد جامع الأزهر، وقد إرتحل إليه المسلمون من الأقطار المغربية والإفريقية لينهلوا من منابع فيضه من شتى العلوم وأصول الدين، وقد كانت علاقة الجزائريين به وطيدة موغلة من القدم، حيث إحتضن العديد من الطلبة الجزائريين الذين شغفوا بطلب العلم[5].

---

[1] _ **جامع الأزهر:** ارتبطت نشأة" الأزهر" بدخول الفاطميين على مصر، من طرف قائد جيوشهم " جوهر صقلي" في عهد المعز لدين الله الفاطمي وذلك بتاريخ 24 جمادى الأول سنة 359هـ الموافق لسنة 790م، اختير لبنائه مكان في الجنوب الشرقي من القاهرة قرب القصر الكبير بين حي الديلم وحي الترك، اختلفت الروايات حول تسميته بهذا الاسم فقيل أنه أطلق عليه بداية تسمية القاهرة نسبة للمدينة، ثم تغير لتسمية الحالية الأزهر ويقال نسبة لفاطمة الزهراء التي ينتسب إليها الفاطميين وذهب البعض إلى القول بأن هذه التسمية إنما جاءت نسبة لكوكب الزهراء أو القصور الزهراء الفاطمية، ومنذ تاريخ تأسيسه غدى الأزهر منارة للمسلمين، إذ أنه لم يقتصر أثره على الحياة الدينية فقط بل أصبح قلعة من قلاع العلم والمعرفة يفد الطالب إليها من شتى الديار والأقطار. **ينظر:** إبراهيم بن محمد بن أيد مرلعلاتي، الانتصار عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط1، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص ص: 35-36.

[2] _ عبد الرحمان، دور المغاربة في تاريخ مصر في العهد الحديث ق 19م، مجلة التاريخية المغربية، ع: 12، 12 جويلية 1978م، ص: 182.

[3] _ عبد الرزاق عطاوي، التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس، المرجع السابق، ص: 4.

[4] _ عبد القادر خليقي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر (1899-1983م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص: 25.

[5] _ خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج1، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص: 299.

أما عن أهمية الجامع بالنسبة للجزائريين يقول علي مغربي: "وكانت الزيتونة لأبناء الجزائر الأم الرؤوم، يوم إبتلوا بعدوا لا يرحمهم المساجد وأغلق المدارس والمعاهد وحارب دين الأمة"[1]، ويذكر "محمد السعيد الزاهري"[2]بهذا الصدد أيضا :" أن جامع الزيتونة كان أشبه بخلية نحل في ذلك العهد الزاهر، أشتهر بأكثر من شخصية علمية وأدبية شدت إليه الرحال، وكانت أمهات الكتب هي المورد الذي تلتف حوله حلقات العلم فكان الجامع بذلك إلتفافة وفية للتاريخ كما كان همزة وصل للنهضة الأدبية الحديثة والدعوة الإصلاحي"[3].

كذلك لا يمكن إنكار فضل الزيتونة على كل من درس وتخرج منه من علماء وطلبة الجزائر في الدين واللغة العربية والأدب، ويقول أحد خرجيه عبد الله الركيبي بهذا الصدد: "إن فضل الزيتونة كان علينا جميعا كان كبير فقد أرويت نفوسنا المتعطشة للعلم والمعرفة، فوجدنا فيها ما حرمنا منه في وطننا، كما وجدت الكتابة بدراسة علوم الدين والشريعة وأصولها"[4].

في السياق ذاته يضيف إبن عتيق[5]: "إني أعترف بما لجامع الزيتونة من أثر في إنتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجزائر"[6]، أيضا الكلام نفسه أكدته شهادته الحبيب بناسي[7] بقوله: " ولزيتونة والحق يقول فضل على الجزائر في ميدان الثقافي ولا ينسى ناسي أن الجزائر كانت محرومة من التعليم العربي كله، بل العربية غير معترف بها، وهي تعامل معاملة سيئة، حيث التعليم جريمة يعاقب عليها بأبشع العقوبات"[8].

وقد مر التعليم في الجامع الزيتوني على مراحل ثلاث الإبتدائي والمتوسط والعالي ويمكننا تلخيصها فيما يلي:

---

[1]_ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص: 252.

[2]_ **محمد السعيد الزاهري:** من بسكرة لد سنة 1900م، تلقى تعليمه الأول على يد شيوخ الأزهرية، درس على يد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة مدة أربعة عشر شهرا، ثم جامع الزيتونة يعد من شعراء الجزائر المميزين إذ وظف شعره للدعوة الإصلاحية، فشارك بقلمه في الحركة ،الثقافية والتعليمية في بسكرة واغواط سنة 1927م، وانظم إلى جمعية العلماء المسلمين كما أنشأ جريدة الوفاق. **ينظر:** محمد الهادي سنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط2، مطبعة التونسية، تونس، 1926م، ص: 63.

[3]_ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص: 252.

[4]_المرجع نفسه، ص: 253.

[5]_**محمد صالح بن عتيق:** (1903-1993م)، درس بالجامع الأخضر التحق بجامع الزيتونة تحصل على شهادة التطويع عاد إلى الجزائر ليباشر الحركة الإصلاحية اشتغل في التدريس وله عدة مؤلفات منها مذكراته، أحداث ومواقف. **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 210.

[6]_خير الدين شترة، المرجع السابق، ص: 254.

[7]_**الحبيب نياسي:** ولد بنعامة، حفظ القرآن الكريم التحق بجامع القرويين علم 1947م، ثم جامع الزيتونة علم 1951م، عاد إلى الجزائر في بداية الثورة وساهم فيها. **ينظر:** عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 317.

[8]_ محمد صالح الجايري، النشاط العلمي والفكري للمجاهدين الجزائريين بتونس، د ط، دار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989م، ص: 54.

- ✓ الدروس الإبتدائية تزاول بفروع الجامع في المدن التونسية وتمكن مزاولها من الحصول على شهادة الإبتدائية تسمى الأهلية.
- ✓ التعليم المتوسط يمكن مزاوله من شهادة التحصيل[1].
- ✓ التعليم العالي وهو أعلى مراتب التعليم الزيتوني حيث يدوم عاما على الأقل أو إثنان على الأكثر يعكف طالب الزيتونة على العلوم وهي: علوم القرآن، تفسير التاريخ، علم الكلام، أصول الفقه، تاريخ التشريع الإسلامي، النحو، البلاغة، ولعظم مكانة ودرجة هذه العلوم فقد أولت إدارة الزيتونة أهمية خاصة لهذه المرحلة وخصصت كتبا معينة[2] لكل فن من الفنون التي يدرسها الطلبة[3].

بعد أن يتعلم الطالب المكتسبات والمعارف من شيوخه ومدرسيه تأتي اللحظة التي ينتظرها كل مجتهد ألا وهي إمتحان النهاية "مرحلة العليا" وهي عبارة عن مقال ودرس يحررهما الطالب في مدة زمنية تقدر بأربع ساعات وإمتحان شفهي بحضور المشايخ النظارة ووفد يضم الطلبة والمدرسين، وبعد الإجابة على كل ما يطلب من المترشح وإجادته في الإجابة والكلام تمنح للطالب شهادة في درجات السلم العلمي وهي شهادة العلمية وبهذا يكون الطالب الزيتوني قد أتم تعليمه[4].

1_2نماذج من البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة:

كانت الرحالات العلمية من الجزائر إلى بلدان المغرب العربي وسيلة لتحصيل أواصر التواصل الثقافي والحضاري بينهما من خلال ما وجده الطلبة والعلماء من تحصيل العلم وتعزيز أواصر العروبة، فكانت نهاية ق(19)م و بداية ق(20م) مرحلة مهمة من الحركة الطلبة والعلماء الجزائريين، وما يميز هذه الرحالات أنها

---

[1]_**شهادة التحصيل:** هي شهادة زيتونية بدأ العمل بها سنة 1874م، وكان يطلق عليها سابق شهادة التطويع يتحصل عليها الطالب بعد دراسته سبع سنوات وقد حدث استثناء سنة 1908م بسب لإضراب الطلبة حيث خضعت إلى أربع سنوات ثم العودة إلى النظام السابق. **ينظر:** الطاهر حداد، التعليم الإسلامي وحركة إصلاح في جامع الزيتونة، تق، تح: انو بوسنية، د ط، دار تونس لنشر، تونس، 1998م، ص: 47.

[2]_**الكتب المعنية:** حيث جعلت لتفسير(تفسير الجلالين، أسرار الترتيل للبيضاوي)، والحديث (الموطأ، شرح الزرقاني، صحيح البخاري، شرح القسطاني، صحيح مسلم بشرح الأبي، كتاب الشفا للقاضي عياض بشرح الشهاب)، وعلم الكلام (العقائد العضدية بشرح السعد، الموافق بشرح السيد الشريف)، ولقراءة الأصول(التوضيح بشرح التلويح، المختصر ابن الحاجب بشرح العضد، جمع الجوامع بشرح الجلالي المحلي) وعلم النحو (معنى اللبيب، شرح الاشموني على الخلاصة) وخصص لعلم البلاغة (التلخيص بشرح المطول للسعد، القسم الثالث من المفتاح بشرح السيد)، والملاحظ على هذا البرنامج الثري أنه يتوافق توافق كليا مع برنامج جامع الأزهر المصري. **ينظر:** محمد الخضر حسين، تونس وجامع الزيتونة، إعداد وضبط علي رضا الحسني، د ط، دار الحيسنية للكتاب، دمشق، 2000م، ص: 29.

[3]–محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص: 55.

[4]_محمد الخضر حسين المرجع السابق، ص: 48.

كانت نتيجة لرغبة شخصية أو مبادرة فردية التي أشرف عليها مصلحين أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس[1] وغيره من الشخصيات[2].

أ)بعثات جمعية العلماء المسلمين:

خلال سنة 1938م بدأت "ج م ع م"تفكر في إرسال البعثات الطلابية، لكن الحرب العالمية الثانية حالت دون تنفيذ ذلك وبعد نهاية الحرب العالمية وعودة الجمعية إلى نشاطها وانتهت من تنظيم شؤونها فكرت مرة أخرى في إرسال البعثات إلى البلدان العربية وعلى سبيل المثال لا حصر نذكر[3]:

_البعثات إلى جامع الزيتونة:

فيما يتعلق بتصاعد أعداد الطلبة الجزائريين الوفدين على المؤسسات التعليمية عموما وجامع الزيتونة خصوصا فقد تضاربت الإحصائيات حيث يصعب حصر أعدادهم بسبب طول فترت الرحالات الطلابية وتدخلاها مع الهجرة[4] الجزائرية، وغياب وثائق دقيقة في الأرشيف، وحسب خير دين شترة فإن أعداد الطلبة الجزائريين غير مستقرة ومتغيرة باسمرار حسب الظروف السياسية ولأمنية في كلا القطريين، والرسم البياني التالي يعطينا أرقام ومؤشرات عن تطور تعداد الطلبة بالجامع الزيتونة من سنة 1900م إلى غاية سنة 1956م[5].

---

[1]_ يعتبر أبن باديس من أوائل من فتح هذا العهد الجديد مع جامع الزيتونة، ونسب إليه عام 1908م، وأخذ العلم أنذالك عن جماعة من كبار العلماء الزيتونة أمثال محمد الدخلي القيرواني. **ينظر:** عطلاوي عبد الرزاق، إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية،المرجع السابق، ص: 247.

[2]_المرجع نفسه، ص: 248.

[3]_أثار البشير الإبراهيمي، ج3، تح: أحمد طالب إبراهيمي،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م ، ص: 24.

[4]_**الهجرة لغة:** من فعل يهجر والهجرة الخروج من ارض إلى أرض فكلمة هاجروا مأخوذة منة الفعل الرباعي هاجر تعني ترك الإنسان مكان يقيم فيه. **ينظر:** ابن منظور، المرجع السابق، ص: 4615.

اصطلاحا: تعني انتقال شخص من المكان الذي يعيش فيه على مكان آخر يكون ملائم في شتى الظروف، وهذا التعريف ينطبق على المهاجرين بسبب السياسة الاستعمارية التعسفية. **ينظر:** عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914-1939م)، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص: 212.

[5]_ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص: 727.

منحنى بياني يوضح تطور عدد الطلاب الجزائرين بجامع الزيتونة من سنة 1900إلى سنة 1956م[1].

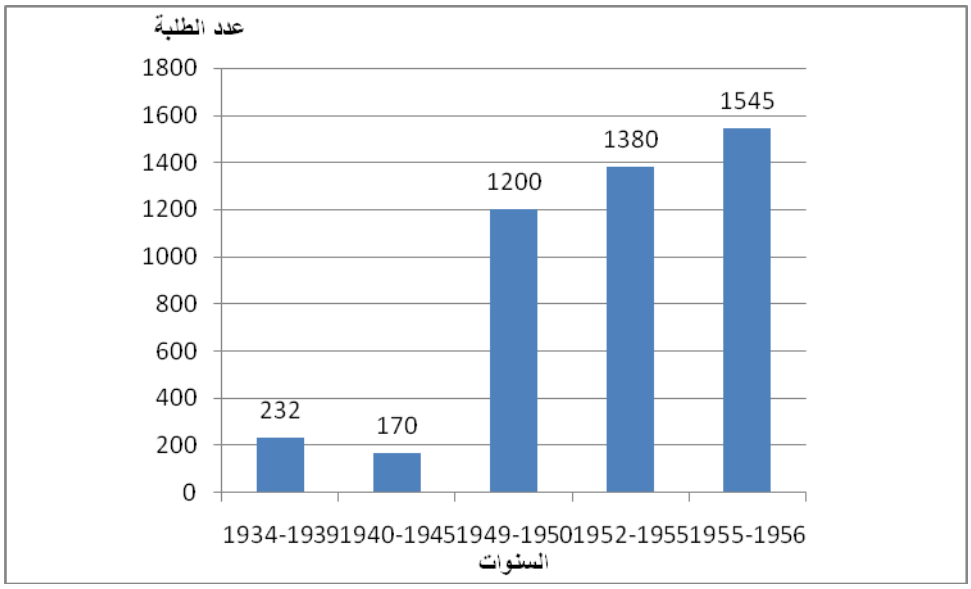

من خلال المعطيات الرقمية البارزة في الأعمدة البيانية يمكننا تسجيل الملاحظات التالية:

- ✓ نلاحظ أن عدد الطلبة الجزائريين كان في تطور مستمر حيث نلاحظ تزايد ارتفاع في عدد الطلبة عبر السنوات.
- ✓ نلاحظ خلال المرحلة الممتدة من سنة 1949و1950م إرتفاع عدد الطلبة بصورة هائلة وذلك يعود إلى التسهيلات التي أقرتها السلطات بعد الحرب العالمية الثانية محاولة منها تهدأت الأوضاع.

وحسب الإحصائيات فقد تخرج عن طريق البعثات العلمية الموجهة إلى تونس حوالي 1120إطارا، تلقوا تعليما في المستوى الجامعي في المدارس مثل الصادقية[2]والخلدونية[3] أو الجامع الأعظم، ومن بين هؤلاء

---

[1]_ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص:728.

[2]_ **المدرسة الصادقية:** تأسست المدرسة الأهلية الصادقية سنة 1913م، بإشراف جمعيتها " جمعية الصادقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح" التي ترأسها عباس حمانة، بينما شغل الحاج عمر العنق أمينها المالي، وفرت المدرسة الوسائل العصرية من مناضد وكراسي وسبورات ونظام داخلي وإطعام ومكتبة كما استعانت بمعلمين تونسيين لتدريس العربية و الفرنسية، إضافة إلى مواد أخرى مثل النحو والصرف والحساب والفقه، وتمتعت المدرسة بالقانون الداخلي. **ينظر:** عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزبان وميزاب بين سنتي (1954/1920م)، د ط، دار طليطلة، الجزائر، ص: 76.

[3]_**المدرسة الخلدونية:** تأسست هذه المدرسة بإيعاز من المقيم العام" روني مني" كانت الفكرة ترتكز على وجوب إصلاح التعليم الإسلامي عن طريق إدخال المناهج الفرنسية والعلوم في كل ما يمسى بجوهر التعليم الدينين وتم الإعلان عنها بعد الصادقية بمرسوم بتاريخ 22 ديسمبر 1896م. **ينظر:** نور الدين تسريب، ممارسات ثقافية وجمعية سياسية، مجلة إنسانيات، ع: 8، ماي 1999م، ص: 23.

الطلبة نذكر الأسماء التالية: إبن عباس بشير، إبن زيان السعيد، محروف أعربي، مهري عبد الرحمان، المنصور إسماعيل، إبن موسى الصالح، تركي عبد الله، كفي علي[1].

وقد تجاوز نشاط إبن باديس مجرد القيام بالتجهيزات البعثات ومد الجسور العلمية إلى تونس والزيتونة إلى تجنيد كل الجزائريين المهاجرين والاتصال بهم خلال زيارته لتنس، وتبصيرهم بمجريات لأمور في الجزائر وإشراف على جمعياتهم وتكتيل جهودهم من أجل الجزائر الغد، كما لم تخلوا أي مرحلة من مراحل الشيخ بجلائل الأعمال والتأثير بالبلاد التونسية التي كانت بالنسبة إليه مصدر إشعاع حضاري وعلمي إتجه إليه ووجه تلاميذه إليه مدة تفوق عقدين من الزمن[2].

كل هذا يدل دلالة واضحة تعلق العلامة " ابن باديس" بالتعليم الزيتوني وتأثره به رغم بعض المؤاخذات عليه إلا أنه يبقى في الأخير القاعدة التي رسمت ملامح تصور الإصلاح الجزائري كنهج فريد سار عليه الكثير من الرواد المصلحين الجزائريين نضجت ثماره في مرحلة كانت الجزائر خلالها في حاجة ماسة إلى قاعدة جماهيرية تقوم على الدين الإسلامي كنهج في الحياة، لأمة أرادت الثبات دون الممات، وبوطنية جزائرية أرادت الإستقلال سبيل للنجاة[3].

ب) الرحلات الميزابية:

تعد الرحالات والبعثات العلمية الميزابية من الرحالات التي أخذت هي الأخرى طبيعة تنظيمية من الناحية وذلك بإشراف الكثير من المشايخ المزابيين عليها لضمان نجاحها ومن ناحية أخرى إستمراريتها في التوافد نحو تونس رغم الصعاب التي كانت تكتنفها[4].

والشيء المميز لهذه الرحالات العلمية هو أنها لم تقتصر على تونس العاصمة فقط بل حتى على مدينة جربة التي كانت تزخر بالعلماء فقد قصدوها للتعليم، ولضمان أكبر قدر من النجاح إنتدبوا للإشراف على أول بعثة سنة 1914م " الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى، أبو اليقضان، الحاج عمر العنق[5]"، حيث أجروا بمساعدة

---

[1] _ محمد خير الدين، مذكرات محمد خير الدين، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2007م، ص: 209.

[2] _ عطلاوي عبد الرزاق، إسهامات الرحلة العلمية في النهضة العلمية، المرجع السابق، ص: 249.

[3] _المرجع نفسه، ص: 250.

[4] _عبد الرزاق عطلاوي، إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية، المرجع السابق، ص: 9.

[5] _**عمر العنق إبراهيم:** ولد سنة 1882م ذو أصل ميزابي، ساهم مساهمة فعالة في تأسيس الجمعية الصاديقية ومدرستها بمدينة تبسة وكانت له مواقف في الحركة إصلاحية وأحد أعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين كما ساند البعثات العلمية الميزابية إلى تونس ماديا ومعنويان توفي رحمة الله عليه عام 1956م. **ينظر:** خير الدين شترة، المرجع السابق، ص: 209.

التجار الميزابين في تونس دار للإقامة وسميت دار البعثة، وفي سنة 1917م بعث بفوج أخر من الطلبة ضم كل من " يحي بن باحمد، الحاج عمر بوحجام، الناصر ملاوي، مفدي زكريا[1]، محمد على دبوز[2]" وغيرهم من الطلب[3].

إستمرت البعثات العلمية من معهد الحياة خلال السنوات 1942م، 1943م، 1944م، وسنة 1948م أرسل الشيخ بيوض أفواجا إلى تونس حيث نجحت البعثة وصار طلابه في مقدمة صفوف ومن أوائل المتفوقين[4].

وكان الرؤساء والقائمين على هذه البعثات العلمية إسهامات في إزدهار الحياة الفكرية التي عاشتها تونس فتميزوا بصدارتهم في صفوف الحركة الوطنية التونسية، ولما كثر عددهم فتحت لهم مقرا جديد في بئر الحجار "المدرسة السليمانية" و "إبن خلدون" وكانت هذه المدارس مزارا للشخصيات العلمية والسياسية مثل الفاضل بن عاشور، وقد كثرت البعثات العلمية من الجنوب في العقد الثالث والرابع من القرن 20م إلى تونس، حيث بلغت لمئات وأغلبهم لتحق بجامع الزيتونة[5].

المبحث الثاني:الحضور الطلابي على مستوى بلاد المشرق العربي.

ترتبط الجزائر مع المشرق العربي بروابط متينة روحية ومادية تتجلى في وحدة الدين واللغة، بإعتبار كلاهما أمة واحدة التي كان الإستعمار الأوروبي يسعى إلى نشر التفرقة بين جوانبها وتجزئتها، وبعد ظهور اليقضة لخلق جيل جديد وواعي أصبح المشرق العربي قبلة للطلبة خاصة منهم الجزائريين محتضن عدد منهم في معاهده وجامعاته وهذا ما سنتطرق إلى عرضه والتفصيل فيه.

---

[1]_ **مفدي زكريا:** ولد بتاريخ 12 جوان 1908م ببني يزقن بغرداية، بدا تعليمه الأول بمدينة عنابة ثم انتقل إلى تونس لمواصلة تعليمه بالمدرسة الخلدونية وبجامع الزيتونة، نال شهادة بالجامع يعتبر مفدي شاعر الثورة الجزائرية، توفي رحمة الله عليه بتاريخ الأربعاء 2 رمضان 1397هـ الموافق ل17 أوت1977م بتونس، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه. **ينظر:** رابح لونيس، بشير ملاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، ص ص: 148-149.

[2]_ **محمد علي دبوز:** ولد سنة 1919م بولاية غرداية، دخل المدرسة القرآنية وتعلم أصول المعرفة والدين، توجه إلى تونس حيث درس في كل من جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب، عاد إلى الجزائر سنة 1948م وعمل أستاذ للتاريخ بمعهد الحياة، توفي بتاريخ 13 نوفمبر 1981م. **ينظر:** عمار مريقي، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من (1934-1947م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010-2011م، ص: 97.

[3]_ عبد الرزاق عطلاوي، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، المرجع السابق، ص: 250.

[4]_ المرجع نفسه، ص: 251.

[5]_ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص: 210.

2-1 الرحالات العلمية إلى جامع الأزهر.

شهدت الجزائر هجرات أعداد كبيرة من أفراد شعبها نحو البلاد المشرقية رغم البعد الجغرافي خاصة مصر التي لم تكن فقط محطة للحج، بل أيضا لتحصيل العلوم قصدها العديد من المغاربة عموما والجزائريين خصوصا،[1] وبهذا فقد كان الحج دعوتهم الوحيدة لإقناع فرنسا بمنحهم تأشيرة الخروج من الجزائر نحو البلاد المشرقية التي تسمح لهم بالعروج على مراكز تعليم والالتقاء بعلمائها المصلحين والمشاركة في حلقات العلم فيها[2].

ويعود توافد الجزائريين على الأزهر الشريف إلى فترات السابقة للمرحلة التي ندرسها من أمثال الشيخ أبو زكريا، يحي الشاوي الجزائري الذي رحل إلى الحجاز ودخل مصر ودرس بالأزهر وأصبح من اكبر علمائه وغيره من العلماء الذين كان الأزهر قبلة لهم[3] ويذكر ارجيرون " أن عدد الطلبة الجزائريون المتواجدون به قد فاق عددهم بالمدارس الفرنسية إذ بلغ حوالي 30طالبا ووصل إلى 1270 طالب سنة 1954م[4]"، وهناك من الجزائريين من أصبح شيوخا فيه، ولقد وردت في كتاب الشعراء الجزائر للعيد آل خليفة تهنئة للأزهر لشيخه الجديد " الخضر بن الحسين الجزائري[5]" وغيره كثيرين من تصدر التدريس بهذا الصرح العلمي أمثال المولود الحافظي وأرزقي الشرقاوي وغيرهم[6].

مع مطلع الخمسينيات شهد عدد هؤلاء الطلبة تزايد ملحوظا نظرا لإستقرار زعماء الجزائريين بمصر، حيث إنقسم هؤلاء الطلبة إلى فئتين:

الفئة الأولى: هي الفئة التابعة لبعثات جمعية العلماء المسلمين ولها منحة دراسية.

الفئة الثانية: ضمت الطلاب الأحرار الذين ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان أغلب أعضاء الفئتين يفضلون الإنتساب للأزهر الشريف[7] لعدة أسباب أهمها:

---

[1] _ العجلي التليلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي(1876-1918م)، ط1، دار الجنوب، تونس، 2005م، ص: 76.

[2] _صالح الخرفي، شعر المقاومة الجزائرية، د ط، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 129.

[3] _محمد الخفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ط2، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، 2013م، ص: 685.

[4] _ روبير شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير 1954م، ط2، دار الهومة، برج الكفان، 2008م، ص: 876.

[5] _**الخضر بن الحسين الجزائري:** هو عالم جزائري، تعلم بالأزهر الشريف إلى أن تحصل منه على شهادة العلمية، وهو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة. **ينظر:** الشهاب، م2، ع:47، 16أوت 1926م، ص: 11.

[6] _ العجلي التليلي، المرجع السابق، ص: 77.

[7] _ محمد سعييد عقيب ، المرجع السابق، ص: 20.

- ✓ عدم إمتلاك هؤلاء الطلبة شهادات عليا تؤهلهم للإلتحاق بالكليات الأزهرية الجامعية مثل كلية الشريعة.
- ✓ منح الأزهر منتسيبيه منحة شهرية بإضافة إلى إمكانية السكن المجاني بأروقته حيث كان به رواق مخصص بالطلبة المغاربة يسمى بإسم رواق المغاربة[1].
- ✓ رفض القنصلية الفرنسية بالقاهرة إعطاء منحة لغير المنخرطين في الأزهر.
- ✓ إرتباط التوجه إلى الأزهر بالأوضاع الإجتماعية للطلبة خاصة وأن جلهم كانوا ينحدرون من الطبقة الفقيرة يحذوهم حب طلب العلم[2].

لم تكن هناك معايير محددة ومضبوطة لإنتقاء أفراد البعثات العلمية وأعضائها المعنيين بها، ففي غالب الأحيان كان يتم على بعض المواصفات منها:

- ✓ لا يقبل إلى خرجوا مدارس الجمعية أو معهد إبن باديس.
- ✓ أن يكون خرجوا المعهد متحصلا على الشهادة الإبتدائية.
- ✓ أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة أهلية وأن لا يفوق عمره 18سنة.
- ✓ أن يودع الطالب 90ألف فرنك[3] مع جواز السفر.
- ✓ مراعاة سلوك الطالب خلال مساره الدراسي بمختلف أطواره.
- ✓ أن يكون الطالب نجيبا في دراسته وإمتحاناته[4].

بالإضافة على هذه الشروط أضافت "ج ع م" إلى طلبة البعثات جملة من الشروط الأخرى التي جاء فيها ما يلي:

- ✓ يلتزم طالب البعثة الإنتساب للقسم الذي وضع إسمه فيها رسميا.
- ✓ يلتزم الطالب بالعودة إلى الوطن إثر إنتهائه من المرحلة الثانوية.

---

[1] _ **رواق المغاربة:** هي أقدم الأروقة بالأزهر الشريف يقع بالجانب الغربي بباب الأزهر حيث يعد بمثابة مؤسسة ثقافية واجتماعية تقدم خدماتها لأبناء المغرب العربي وغيرهم من الوافدين إلى الأزهر بمختلف مواطنهم حيث ترعاهم طوال مدة دراستهم فيه. **ينظر:** عبد الرحمان عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العهد العثماني (1517-1798م)، د ط، منشورات الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1982م، ص: 29.

[2] _ محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص: 22.

[3] _ تودع هذه الأموال ككراء للطلبة وحق الكهرباء والماء ومصاريف الشراء الأكل وشراء الكساوي ولتكفل بمصاريف السفر. **ينظر:** عبد الحميد زوزو، الثقافة والتعليم الحر والرسمي في العهد الفرنسي، د ط، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2017م، ص: 100.

[4] _ محمد مهري، ومضات من دروب الحياة، ج2، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 80 82.

- ✓ للجمعية الحق في تأديب الطالب ومعاقبته بتدرج حسبما تليه حكمتها في التربية وتقدير المخالفة إلى أن تنتهي العقوبة بالفصل وتقطع عنه مكان يقتضيه من معونة من الحكومة[1].
- ✓ يلتزم الطالب عند عودته للوطن لأحد لأمرين وهما:

إما أن يعمل في مدارس الجمعية وجوبا على الحقوق والوجبات المعروفة لمدة لا تقل عن التي قضاها في الدراسة بمساعي الجمعية ورعايتها بالخارج، أو أن يدفع تعويضا لا يقل عن 10 ألف فرنك وذلك شهريا من تلك المدة.

- ✓ وجوب إمضاء الطالب على جميع هذه الالتزامات مع ولي أمره الموقع معه ويشارك في تنفيذها ماديا ومعنويا[2].

ويندرج إلى جانب هذه الشروط بعض التنبيهات التي كانت قائمة ضمن دفتر الشروط الإلتحاق بالبعثات العلمية ومنها نذكر:

- ✓ على من يبعث بطلبته إلينا أن يكتب على ظهر الرسالة كلمة بعثة.
- ✓ إن لم يتحصل الطالب على جواز السفر في الأيام الأخيرة فعليه أن يتصل بهم مع تقديم أوراقه.
- ✓ على مدير المدارس التي نجح طلابها الذكور في إمتحانات الإبتدائية العربية إعلام أولياء التلاميذ مع ملاحظة المدير على كل طالب على السيرة وسلوك الطالب ومدى إستعداده[3].

أ)مراحل التعليم بالأزهر:

ظلت هيكلة التعليم بالأزهر الشريف عند نشأته معتمدة على النظام التقليدي المعروف بنظام الحلقات وبقيت على هذه الوتيرة و لم يتغير مظهرها لمدة طويلة من الزمن، توسع التعليم به ليشمل ميادين كثيرة خاصة بعد صدور جملة من القوانين الداعية لإصلاحه[4]، مما شكل خطوة مهما في طريق تطوير المنظومة التعليمية به

---

[1] _ رابح تركي عمامرة، نتائج امتحانات بعثة جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة، البصائر، ع:238، السلسلة 4، 25 مارس 1951م، ص: 221.

[2] _ العربي التبسي، محمد البشير، بلاغ رسمي من علماء الجزائريين، البصائر، ع:287، السلسة الجديدة، 15 اكتوبر1954م، ص: 156.

[3] _ محمد خير الدين، مذكرات محمد خير الدين، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007م، ص: 30.

_ مما يجدر الإشارة إليه هنا أن الجيل الراحل من الديار عبر هذه البعثات بروحه وعقله حاملا معه أهداف يأمل أن يحققها وهي:

أولا: التعريف بجمعية العلماء المسلمين وأعضائها في العروبة ولإسلام، ثانيا: التعريف بالجزائر والشمال لإفريقي خاصة وأن الشرق يجهلون عنها الكثير. **ينظر:** محمد البشير الإبراهيمي، رحلتي على ألأقطار العربية، البصائر، السلسلة الثانية، 6 مارس 1951م، ص: 110.

[4] _ كان أخرها قانون 1930م الذي يرجع الفضل في سنه الشيخ محمد مصطفي المراعي الذي تولى مشيخته سنة 1928م. **ينظر:** المصدر نفسه، ص: 110

فقد إهتم بتزويد الدارسين فيه بما هم في حاجة إليه من العلوم والمعارف الحديثة وبموجبها تدرجت الدراسة في الأزهر إلى أربعة مراحل[1].

جدول يوضح مراحل الدراسة بالأزهر[2].

المرحلة الابتدائية:	المرحلة الثانوية:	المرحلة العالية:	المرحلة المخصصة:
مدة الدراسة بها أربع سنوات.	مدة الدراسة خمس سنوات.	يتدرج بها الطالب عبر ثلاث كليات: كلية أصول الدين، كلية الشريعة، كلية اللغة العربية.	وهي المرحلة التي يختار فيها الطالب وجهتها العلمية.

جدول يوضح أسماء طلبة لبعثة مصر[3]:

الرقم.	الطالب.	السنة.	المعهد.
1	تركي رابح عمامرة.	الثانية .	كلية دار العلوم جامعة القاهرة.
2	محمد الهادي حمداود.	الأولى.	
3	رشيد النجار.	الأولى.	" " " " "
4	مسعود خليلي.	الثانية .	" " " " "

2_2:نماذج من البعثات العلمية للبلادن العربية.

لقد إزدادت البعثات الطلابية العلمية للمشرق العربي وكانت بضبط سنة 1916م خاصة إلى الأزهر، وتشير بعض الدراسات إلى أن منذ الثلاثينيات أصبحت للقاهرة مكانة خاصة بعدما إستقبلت مؤسساتها العديد من الطلبة، أما مرحلة الخمسينات فقد قامت "ج ع م ج" بإرسال أول بعثة طلابية إلى المشرق العربي، وتعد دولة مصر كأول دولة فتحت أبوابها لاستقبال بعثة طلابية منظمة سنة 1951م، فأرسل الفوج الأول تم خلال سنتي 1951-1952م وقد ضم 25 طالب وطالبة واحدة هي زوجة أحدهم ومن أسما الطلبة الذين ذكرت في بعض الدراسات التاريخية نذكر[4]:

[1]_شوقي عطا الله جمل، الأزهر ودوره السياسي والحضاري في إفريقيا، د ط، مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر، مصر، 1989م، ص: 23.

[2]_المرجع نفسه، ص: 24.

[3]_محمد خير الدين،مذكرات محمد خير الدين، ج2، المصدر السابق، ص:209.

[4]_ المصدر نفسه، ص:210.

جدول يوضح أسماء بعثة العراق[1]:

الرقم.	الطالب.	السنة.	المعهد.
1	مسعود محمد العباسي.	الثانية.	كلية الحقوق ببغداد.
2	المولود شرحيل.	الثانية.	دار المعلمين العالية ببغداد.
3	رابح منصور.	الثانية.	" " " "
4	دودو أبو العيد.	الثانية.	" " " "

جدول يوضح أسماء طلبة بعثة الكويت[2]:

الرقم.	الإسم.	السنة.	المعهد.
1	محمد الشريف سيبيان.	4 ثانوي.	مدرسة الشيوخ الثانوية.
2	الصدق قشي.	3ثانوي.	" " "
3	الجيلالي حماني.	"	" " "
4	عبد الرحمان الأزهر.	"	" " "
5	أيوب الربعي.	"	" " "
6	حسن ونوس.	"	" " "

جدول يوضح أسماء طلبة بعثة سوريا[3].

الرقم.	الاسم.	السنة.	المعهد.
1	أبو قاسم النعيمي.	الأولى.	معهد المعلمين دمشق.
2	عبد السلام العربي.	"	" " "
3	علي الرياحي.	"	" " "
4	عبد الرحمان.	"	" " "

ومنه يمكن القول إن هجرة طلبة العلم الجزائريين إلى المعاهد المشهورة في البلدان العربية كالزيتونة والأزهر وغيرها فذهاب الطلبة إلى تلك المعاهد بشكل فردي أو مبعوثين من الزوايا أو البيوت العلمية

[1] _ محمد خير الدين، ج2، المصدر السابق، ص:207

[2] _ المصدر نفسه، ص: 208.

[3] _ المصدر نفسه، ص:210.

للإستزادة من طلب العلم أمر مألوف، وقد كان الهدف من تلك البعثات تكوين جيش من العلماء والأدباء تتقوى بهم الحركة الإصلاحية[1].

وما يمكن الإشارة له هنا أن الرحالات والبعثات العلمية قد أتت أكلها وذلك من خلال الأثر الناتج عنها في المجال العلمي والتربوي الإصلاحي وإسهاماتها في مسيرة النضال الوطني لبعث الشخصية الوطنية الجزائرية[2].

المبحث الثالث: نضال الطلبة الجزائريين في البلدان العربية.

كانت بلدان المغرب العربي والمشرق العربي الوجهة الثانية التي إرتكز عليها الطلبة الجزائريين لدعم قضيتهم حيث وجدوا في هذه البلدان الدعم والمساندة التي سمحت لهم بمواصلة نشاطهم وكفاحهم في الخارج ليكونوا جنبا إلى جنب مع مناضلين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذه الجزئية.

3-1:على الصعيد المغاربي.

سعت سلطات الإحتلال الفرنسي إلى حرمان الشعب الجزائري من ثقافته الوطنية التقليدية، ولكن الشعب لم يستسلم لهذه السياسة فعارضها، أين لعب المثقفون بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة دورا بارزا في الكفاح الوطني وحرصوا على إعادة إحياء الثقافة العربية من جديد وذلك من خلال الإحتكاك بالبلدان العربية لاسيما تونس والمغرب.

أ)نشاط الطلبة في تونس:

لم يهدف تواجد الطلبة في المعاهد التونسية والزيتونية بالخصوص تلقى الدروس وتحصيل الشهادات ليعودوا مدرسين ومعلمين فحسب، إنما كان لهم نشاط بارز في جميع المجالات الأخرى حتى غدت تونس في القرن الماضي الوطن الثاني بحق فكان إنخراط الطلبة الجزائريين في الأندية والأحزاب والجمعيات السياسية دليل على تفاعل الحقيقي بين الشعبين، وكان هدفهم في ذلك هو جمع شتات الطلبة وتوحيدهم في صفوف وإعدادهم سياسيا للقيام بالدور الذي ينتظرهم من أجل تحرير البلاد[3].

فقد قام الطلبة الجزائريون بعدة مظاهرات بعد إندلاع الثورة التحريرية حينها رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي في مارس 1956م، وأنشدوا نشيد شّعب الجزائر مسلم" " فداء الجزائر" بإضافة إلى

---

[1] _ محمد خير الدين، ج2، المصدر السابق، ص:208.

[2] _ المصدر نفسه ص:209.

[3] _أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، المرجع السابق، ص: 277.

عقد الندوات بمشاركة العديد من الطلبة للتعريف بالقضية الجزائرية وما يتضح من خلال تلك النشاطات التي عقدها الطلبة الجزائريين بتونس هي عبارة عن عمل سياسي برهن أمام أمر الواقع[1].

بإضافة إلى الأنشطة الثقافية دعائية أثناء الثورة قام بها عدة طلبة جزائريين بتونس، من إنشاء جرائد حائطية ونشريات ومجالات ثقافية وإعلامية والمساهمة في الأسابيع التي تقام لجمع التبرعات لفائدة الثورة من طرف الطلبة الجزائريين،[2]وإلقاء المحاضرات والمشاركة بكتابة المقالات والقصائد عن بطولات المجاهدين وملاحم الثورة الجزائرية في الجرائد التونسية،[3] فنجد على سبيل المثال الطالب "صالح خرفي"[4] نشرت له قرابة(18) قصيد قد جمعها مع قصائد أخرى ونشرت فيما بعد مع (ديوان أطلس المعجزات)، وقد أخذت هذه القصائد من المواضيع لها علاقة بالحرية والاستقلال وأحداث الثورة[5].

أما بالنسبة للطالب مفدي زكريا الذي لقب بشاعر الثورة فقد نشرت له (17)قصيدة حيث بلغ عدد قصائده(55)قصيدة وطنية حول الثورة(1954-1961م)، جمعها في ديوان(اللهب المقدس)، الذي نشرته الشركة الجزائرية بتونس سنة 1961م، وقد دع إلى الوحدة والوفاء حيث أسس مع زملائه بالبعثة مجلة حائطية اسمها ″الوفاق ″، وأصبح لهم فيما بعد جمعية لها جريدة تسمى الحياة، كما كانت لهم مساهمة في تحرير لسان حال جبهة التحرير الوطني جريدة المجاهد[6].

أما عن النشاط الإذاعي فقد ساهم الطلبة في بث وإعداد وقراءة حصة صوت الجزائر المنبثة من تونس سنة 1956م، وكانت عبارة عن برنامج تونسي بعنوان ″هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة″، كما يشمل على

---

[1]_ أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص:278.

[2]_ المرجع نفسه، ص279.

[3]_صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الإستقلال، المرجع السابق، ص:610.

[4]_**صالح خرفي**: مواليد سنة 1932م بلقرارة، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوية بعهد الحياة ودرس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية سنة 1953م، وإلتحق بكلية الأدب بالقاهرة، تحصل على لسونس في الأدب سنة 1961م، ومثل الجزائر في المؤتمرات الأدبية والمهرجانات الشعرية في الوطن العربي، وكان عضوا في المجلس الإداري إ ع ط م ج بفرع تونس سنة 1956م. **ينظر:** صالح خرفي، الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر صالح خرفي، ط خ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2005م، ص: 175.

[5]_ محمد الشبيطي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية(1954-1962م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009م، ص: 195.

[6]_ عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص: 415.

أخبار عسكرية وتعليقات سياسية قصيرة وكان نشيد الله أكبر يفصل بين الأخبار السياسية والعسكرية، وعلى سبيل صوت الطالب "عيسى مسعودي" في تونس الذي يهز السامعين[1].

و لم يقتصر دور الطلبة على هذه النشاطات فحسب بل كان للطلبة الجزائريين زيادة عملهم في الكثير من الصحف والجمعيات والمنشئات الثقافية حيث عمدوا على تأسيس جمعية الطلابية تعرف بإسم جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[2] وما يجعل هذه الجمعية في مقدمة الجمعيات الجدية العاملة لإحياء الدين وإسعاد الشعب وهو سعيها المتواصل الغير منقطع لتكوين خلية طلابية في هيكل تنظيمي يجمع شتات الطلبة،[3]ولهذا تم إرسال مجموعة من الطلبة الجزائريين إلى تونس الشقيقة من أجل مواصلة دراستهم، وهؤلاء الطلبة كانوا مزاولين في مراكز الثورة ويقدمون مهمات في مختلف في الميادين سواء كأعوان إتصال وكمسبلين وممرضين من أجل تكوينهم حتى يصبحوا مؤهلين وإطارات في مختلف المستويات[4].

وقد كانت هذه الجمعية بمثابة مدرسة فتحت أبوابها أمام الشباب لتدريبهم على أساليب الكفاح، ولخوض مختلف المعارك السياسية في المستقبل، والأهم من ذلك أنها كانت ترمي للتعريف بالقضية الجزائرية وفي نفس الوقت إقامة علاقات تعاون مع الأشقاء التونسيين وبالتالي قد تكون الجمعية أشبه بالسفارة ل "ج ع م"[5].

وتدخل جميع هذه الإسهامات أثناء الثورة في إطار ما يعرف بأدب النضال الذي يعتبر مرآة عاكسة لجميع أحداث التي عرفتها الثورة، وفي نفس الوقت وسيلة من وسائل النضال الوطني من أجل الحرية للتعبير عن معاناة الشعب الجزائري وقول كلمة الحق مهما كانت التضحيات.

ب)نشاط الطلبة في المغرب الأقصى:

لم يكن للطلبة الجزائريين بالمغرب تنظيم طلابي رسمي، إنما كان لهم تنظيم حزبي وأغلبهم كانوا من أنصار حزب الشعب ثم حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية،كما لم يكن هنا إحصاء وافي لعدد الطلبة وأنماط

---

[1] _ سعيد عقيب، المرجع السابق، ص:157.

[2] _**جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين**: تأسست سنة 1933م في نادي شبيبة المدرسة التابع لجمعية قدماء المدرسة الصادقية بتونس وكانت هذه الجمعية ل "ج ع م ج"، أما منهج العلمي للجمعية فقد اعتمد على وسائل علمية ضرورية منها تشجيع اللقاءات والتجمعات والندوات والمحاضرات.**ينظر:** خير الدين شترة، إسهامات نخبة الجزائرية في الحياة الفكرية والسياسية التونسية (1900-1939م)، ط2، دار كردادة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص: 216.

[3] _أحمد حماني المليلي، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في عامها الخامس، جريدة البصائر، ج1، ع: 87، 19نوفمبر 1937م، ص: 5.

[4] _ عبد العزيز علي، أحداث ووقائع في الثورة التحريرية بالولاية الثالثة، د ط، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م، ص: 120.

[5] _يوسف مناصيرية، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين(1919-1934م)، د ط، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص: 269.

معيشتهم ولا عن نشاطهم في الثورة، حتى بداية سنة 1959م وتحديدا في شهر مارس زار وزير الثقافة عندئذ الشيخ أحمد توفيق المدني المغرب، وفي حديثه عن الطلبة وعددهم سواء في جامع القروين أو خارجه قدر عددهم نحو 300 طالب وإستمع إلى شكواهم وإنتهى إلى وجود حل لها[1].

فقد عمل الطلبة المسلمون الجزائريون في المغرب الأقصى على القيام بنشطات مختلفة منها أدائهم لمهام إعلامية حيث ساهموا في الإذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية التي تم إنشاؤها بتاريخ ديسمبر 1956م، قبل أن تستقر في مدينة الناظور المغربية، وكانت مدة البث حوالي ساعتين يومين ساعة باللغة العربية تتطرق للأخبار العسكرية والسياسية وساعة باللهجة القبائلية[2].

وقد كلف بعض الطلبة في هذه الإذاعة بالتعليق والكتابة وإذاعة التعاليق السياسية وإنتاج البرامج والقيام بأعمال تقنية، وقد شارك البعض منهم في صفوف "ج ت و" على الحدود المغربية الجزائرية لهذا فإن الطلبة بالمغرب لم يكونوا بعيدين عن المشاركة في مختلف مجالات الثورة،كما إستغل الطلبة الجزائريين المناسبات الوطنية والدينية في المغرب للتعبير عن إستيائهم من السياسة الإستعمارية المنتهجة ضد شعبهم، وهذا الإحساس نقلوه إلى الأوساط الطلابية المغربية وذلك من خلال الإجتماع الذي عقده فرع "إ ع ط م ج" بمدينة فاس بتاريخ 7 فيفري1956م وندد فيه المجتمعون بحرب الإبادة التي تعرض لها الشعب الجزائري[3].

من خلال هذه النشاطات المتعددة والمتشعبة في سبيل إنجاح الثورة التحريرية وإسترجاع السيادة الوطنية تبين لنا بأن الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى كانوا حريصين على نشر الوعي الوطني، وهذا ما يؤكده الطالب عبد الرحمان الكريمي بقوله:"لما استقر به الحال بالمغرب الشقيقة اكتشفت أن الطلبة الجزائريين.... لم تكن الدراسة بالقرويين شغلهم الوحيد..فثمة نشاط وطني محتوم تشهده أروقة الجامعة وسكنات الطلبة...فصرت لا أتخلف عن أي اجتماع يعقدونه"[4].

ومن ثمرات مجهودات الطلبة السياسية والتوعية إنشاء جامعة طلاب المغرب العربي بتاريخ 1958م كإتحاد فدرالي يمثل المنظمات الثلاثة(الجزائر، المغرب، تونس)، وتمكنت هذه الجامعة من توحيد الطلبة المغاربة، و لم

---

[1]–أبو قاسم سعد الله، ج9، المرجع السابق، ص: 280.

[2]_محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1830–1962م)، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013م، ص: 407.

[3]_المرجع نفسه، ص: 409.

[4]_عبد الرحمان الركيبي المدعو (سي مراد)، مذكرات سي مراد، تح: ج حنيفي، د ط، ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص218.

تتوانى عن تقديم الدعم للقضية الجزائرية فكانت تقوم بعقد إجتماعات دورية وإحياء مظهرات وإحتفالات أكدت منت خلالها على ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري[1].

ومن العوامل التي ساعدت على تحسين العلاقات الجزائرية المغربية هو أن "ج ت و"كانت موحدة القيادة وجيدة التنظيم بفضل جهود القادة على كامل الحدود الجزائرية المغربية، فكان الموقف المغربي متضامن مع الثورة الجزائرية حكومة وشعبا بواجب دعم كفاح الشعب الجزائري[2].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية تبين لنا موقف طلبة بالمغرب العربي من القضية الجزائرية وتضامنهم الفعال مع نضال الطلبة الجزائريين خاصة الشعب الجزائري عامة، إذ قام "إ ع ط م ج" بجهود معتبرة لتأيد الثورة الجزائرية ومناصرة أهدافها الكفاحية، كما جندت تعبئة الطلابية والشعبية لتنديد بسياسة الإضطهاد الفرنسية ومؤازرة كفاح الشعب الجزائري.

3-2 على الصعيد المشرق العربي:

إحتضن الطلبة الجزائريين في المشرق العربي الثورة الجزائرية وساندوا كفاح شعبهم علانية بدون تحفظ ووضعوا أنفسهم تحت تصرف "ج ت و"، ويتجلى ذلك واضحا في الشعور الوطني العميق لطلبتنا في المشرق العربي في الأيام الأولى من إندلاع الثورة التحريرية، فقد عبر عن ذلك أحد طلبة الجزائريين بقوله:" كان الطالب الجزائري في المشرق العربي منسجما مع شعبه متظامنا مع ثورته، إذ أعلن إنضمامه منذ اللحظة الأولى قام بتنظيم حملات ومظاهرات ووزع نشريات وعرائض في جميع الوطن العربي القاهرة، دمشق، بغداد، الكويت فرغم قلتهم في النشاط الدائم ولكنهم إستطاعوا أن يوضحوا أهداف الثورة ومبادئها فأخذوا تنظيم صفوهم في جمعيات وروابط"، وهذا ما يقودنا إلى إلقاء نظرة حول دور الطلبة الجزائريين على مستوى المشرق العربي في التعريف بالقضية الجزائرية ودعمها.

[1] _ عبدة الله المقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية(1954-1962م)، ج2، د ط، دار بوسعادة لنشر، الجزائر، 2013م، ص:208.

[2] _ عبد الله المقلاتي، المغرب والثورة الجزائرية سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج1، د ط، شمس الزبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص: 272-273.

أ)نشاط الطلبة في مصر:

تزايد عدد الطلبة الجزائريين في المشرق العربي عامة والقاهرة خصوصا بشكل مستمر وهذا راجع إلى البعثات الطلابية التي كانت تنظمها "ج م ع ج" بداية من سنة 1952م، وذلك كان مصدر تخوف السلطات الفرنسية حيث كانت تتابعهم هؤلاء الطلبة وتخضعهم للمراقبة.

وقد تركز نشاط الطلبة الجزائريين في مصر حول التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية العربية وفقا لما كانوا يعيشونه من ظروف محيطة وهي أزمة فلسطين ثورات وإنتفاضات مصر سوريا والعراق ثم الثورة في تونس الجزائر والمغرب، وبالرغم من كل هذه الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها إلى أنهم قاموا بتأسيس رابطة الطلبة الجزائريين[1] سنة 1956م التي وضع مقرها في شارع رقم 6بنك مصر أين تتواجد رابطة الطلبة المغاربة[2]. ومن دون شك فإن الإعلان عن تلك التنظيمات كان إنتصارا جديدا للثورة، فكان الغرض الأساسي من تأسيسها هو التعريف بالقضية الوطنية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والوسائل[3]، ومنه إنطلقت الرابطة للمشاركة في المهرجانات والتظاهرات والندوات مع هيئات فعالة من أجل دعم الثورة بالتنسيق مع وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وإتفق على أن يتولى رأستها محمد مهري[4]. وقد عملت الرابطة على تجسيد أهداف نذكر منها:

- ✓ التعريف بأهداف الثورة الجزائرية.
- ✓ العمل على إظهار نضال جيش التحرير وعدالة القضية الجزائرية.
- ✓ جعل من القضية الجزائرية قضية المثقفين والأمين على سواء.
- ✓ تذليل الصعوبات المادية التي واجهت الطلبة بمصر[5].

وبذلك بقيت الرابطة تنشط إلى غاية دمجها رسميا سنة 1959م مع "إ ع ط م ج" وأصبحت فرعا من فروعه في المشرق العربي، كما كان للطلبة نشاط إعلامي هام بمصر لعب فيه أدوار بارزة لإيصال صوت

---

[1]_حقيقة أن الطلبة الجزائريين منذ تأسيسهم لهذه الرابطة لم تواجههم أي معارضة من الحكومة المصرية، بل بالعكس قدمت لهم مساعدات وتسهيلات كبيرة في سبيل إنشاء رابطتهم وجمعيتهم وذلك من أجل دعم الثورة الجزائرية. **ينظر:** جريدة المقاومة الجزائرية، ط3، ع:7، 16 فيفري1957م، ص: 8.

[2]_ عمار هلال، نشاط الطلبة إبان حرب التحرير 1954م، ط5، دار هومة، الجزائر،2012م، ص: 75.

[3]_خلوفي بغداد ، المرجع السابق، ص:2.

[4]_ أبو قاسم سعد الله، ج9، المرجع السابق، ص: 287.

[5]_أبو قاسم سعد الله، مسار قلم (1956-1957م) ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص: 80.

الجزائر إلى الرأي العام العالمي، لتعريف بها وتحطيم جدار الصمت والعزلة الذي فرضه الاستعمار الفرنسي عليها لتبقى مجهولة للعالم[1] فكان نشاطهم الصحفي يتم تحت إشراف "ج ت و"، التي كانت تستغل أثريات ومحطات الإذاعة المصرية، وهذه الأخيرة التي خصصت نشرية يومية للجزائر أرادت جبهة التحرير من خلالها مواجهة الدعاية الفرنسية الكاذبة الهادفة لتقليل صدمت انفجار الثورة التحريرية في أوساط الرأي العام الفرنسي العالمي[2].حيث شارك الطلبة في تحرير وقراءة كلمة الجزائر التي كانت تذيعها أثريات "صوت العرب"[3] ضمن برنامجها الإذاعي بقيادة ثلة من الطلبة الجزائريين أمثال يحي بوعزيز[4]، تركي رابح، عبد القادر نور، فكان لهذه الكلمة أثر عميق في نفوس الشعب خاصة وأن هؤلاء كانوا يهدفون من خلالها إلى ما يلي:

- ✓ متابعة أخبار الثورة الجزائرية ونقل أخبارها إلى الرأي العام.
- ✓ التعريف بالقضية ونشرها بين الأوساط الطلابية بالقاهرة.
- ✓ توزيع جرائد ومجلات لسان حال جبهة تحرير الوطني في القاهرة[5].

وحسب شهادة الطالب منور مروش حول الموضوع فإنه يقول:"بعد أيام من إعلان الثورة إجتمع الطلبة بالقاهرة وقررنا إصدار نداء لمساندة الثورة ودعوا الشعب إلى حمل السلاح من أجل تحرير الوطن، أذيع ذلك النداء عبر إذاعة صوت العرب حينها توالت عدة نداءات وبيانات صحفية للطلبة سواء في الإذاعة أو الصحافة المصرية المكتوبة، وبعد إعلان الثورة تركز إتصالنا بأحمد بن بلة الذي ساند وفد الطلبة بالقاهرة لإقامة مهرجانات الشبيبة العالمي المنعقد بوارسوا بسنة 1955م،كما كانت عدة مشاركات في التحضير وتنظيم لمهرجان الشباب العربي المنعقد بالقاهرة والإسكندرية بسنة 1956م"، وهذا العمل الإعلامي كان متوازيا للعمل التدريبي التطوعي للطلبة بجيش التحرير الوطني[6].

---

[1]_مولود قاسم نايت بلقاسم، الجزائر غريبة حتى في الجزائر، جريدة المنار، ع:40، سنة3، 10افريل 1953م، ص:2.

[2]_مجلة أول نوفمبر، إعلام الثورة وإعلام الاستعمار وجه لوجه، ع:3، فيفري1973م، ص: 23.

[3]_**إذاعة صوت العرب**: تأسست بتاريخ جويلية 1952م وهي إذاعة مناضلة عن العروبة والنضال العربي في سبيل الاستقلال، وقناة أساسية لتعبئة الجماهير ضد الاستعمار والهيمنة في الوطن العربي. **ينظر:** إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية(1954-1962م)، د ط، دار الهومة الجزائر، 2009م، ص: 69.

[4]_ **يحي بوعزيز:** من مواليد منطقة الجعافرة ولاية برج بوعريريج إنتقل عام 1957م إلى القاهرة، واهتم بالنشاط الطلابي والثقافي ونهض بالمهام الإعلامية والدعائية في الصحف وإذاعة صوت العرب بالقاهرة، وبرز كعضو مؤسس في إ ع ط م ج فرع القاهرة. **ينظر:** ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، د ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص: 113.

[5]_عمار هلال، نشاط الطلبة إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص: 76-77.

[6]_مروش منور، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر وجيش التحرير المغاربي، أعمال الملتقى مؤسسة بوضياف، 11-12ماي2001م، ص:157.

ومن القاهرة إنطلق بيان أول نوفمبر مؤكدا إنتماء الجزائر إلى محيطها العربي الإسلامي، ومنها تم تعريف برسالة أول نوفمبر فإلتف الطلبة حول الثورة عاملين على إعلاء صوت الجزائر إلى العالم عبر الإعلام وأثير منابر مختلفة، ففي سنة 1956م بدأ أثير صوت العرب نشاطه إذ أعطى نفس جديد للثورة الجزائرية من الناحية الإعلامية وتعميق وجودها في نفوس الجماهير العربية، فأصبحوا يعتبرونها ثورتهم بعدما أزال هذا النشاط الجديد الضباب والتعتيم على الأجواء العربية ورفع الستار على مسرحية فرنسا ناشرة الحضارة[1].

وقد كان للطلبة الجزائريين في مصر جناح إعلاميا شارك فيه عبد القادر نور[2]، تركي رابح، يحي بوعزيز، وهكذا أشرف الطلبة على إعداد برنامج ألقاها، غير أنه واجهتهم مشكلة تمثلت في كيفية تقديم هذا العمل الإعلامي على أن يكون باللهجة الدارجة الجزائرية أم اللغة العربية الفصحى، وفي الأخير تقرر إلقاؤه باللغة العربية الفصحى فكان له صدى كبير بين أوساطا لجماهير حيث ذكر عبد القادر نور انه قام بإذاعة بيان الطلبة المشارقة دعا من خلاله إلى التأيد للإضراب على الدروس الذي قام به الطلبة بالجزائر عام 1956م[3].

جدول يوضح محاضرات التي تم إلقائها لدعم الثورة التحريرية[4]:

عنوان المحاضرة.	إسم المحاضر.
–الديمقراطية في الإسلام.	– مالك بن نبي.
– محمد العيد آراءه وتجاربه.	– أبو قاسم سعد الله.
–جبهة الثقافي في الجزائر.	– إبراهيم غافة.
–سياسة ديغول في الجزائر وموقف الثورة الجزائرية منها.	– عدة بن قطاط.
–حول رسالة طالب .	–إبراهيم مزهودي.
–أدب حوحو ومميزاته.	–أبو قاسم سعد الله.
–دور المرأة الجزائرية في الثورة.	–بوعلام صديق.

نستنتج مما سبق عرضه على أن نشاط الطلبة الجزائريين في مصر شكل الدعامة الأساسية لجبهة التحرير الوطني بعدما انظم إليها الطلبة الجزائريون جمعيا إلى صفوف التحرير منذ اندلاع ثورة 1954م، وتفضيل خوض غمار الكفاح المسلح إلى جانب شعبهم.

[1]_عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر الذكريات والحقائق، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص: 41.

[2]_**ينظر الملحق رقم 7** للإطلاع على بطاقة العضوية للطالب عبد القادر نور، ص:149.

[3]_المصدر نفسه، ص: 48.

[4]_جريدة المقاومة، المصدر السابق، ص:8.

ب) نشاط الطلبة في سوريا:

فعّل إندلاع الثورة الجزائرية النشاط الطلابي في سوريا، حيث تمكن الطلبة الجزائريون من تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين بتاريخ مارس 1955م وكان تأسيسها موازيا للتأسيس الرسمي "إ ع ط م ج"، وقد شاركت هذه الهيئة بعقد أسبوعيا أمسيات الشعرية النضالية والمحاضرات وغيرها من الأنشطة الفكرية والعلمية الأخرى التي كانت تهدف أساسا للتعريف بقضية الوطنية ونشر أخبارها بين الجماهير الشعبية[1] فقد قام الشاعر عبد الرحمان الزناتي في سوريا بتوزيع المناشير وإلقاء القصائد وشارك بفعالية في تلك النشاطات سواء بالقصائد التي ألهبت الجماهير، وتوزيع المناشير لتعريف بالقضية [2].

أما من الناحية الإجتماعية فقد إستطاعت هذه الرابطة حل الكثير من المشاكل التي كان يعاني منها الطلاب في سوريا منها مشكلة السكن،كما كان هناك بعض الخلافات بين الطلبة في بداية الأمر حول الانضمام إلى "إ ع ط م ج" لأنه خلال المؤتمر التأسيسي للاتحاد لم يشهد حضور أي ممثل عن الطلبة في المشرق العربي[3] ويرجع بلعيد عبد لسلام ذلك إلى بعد المسافة وعدم وجود إتصالات مع الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي آنذاك وبينما يرى بعض الطلبة الجزائريين بالمشرق نضرة تميزية نحو هؤلاء[4].

كما أن الإتحاد لم يولي إهتمام بالطلبة الجزائريين بالمشرق العربي خلال السنوات الأولى من تأسيسه، وذلك من خلال فتح فروع له في كل من تونس والمغرب الأقصى،[5] ولكن كل هذا لم يمنع من محاولة الإتصال بهم سنة 1956م حيث إتصل بمختلف الروابط الطلابية لطلبة الجزائريين بالمشرق العربي في محاولة منهم توحيد الصفوف و لم الشمل، وأرسل إليهم بطاقات العضوية والإشتراك ولكن الطلبة الجزائريين لم يستجبوا لهذا النداء[6].

وفي حدود سنة 1956م وجد تلاحم مع الجبهة ووقع إتصال مع الطرفين، فإتفق على مساعدة الثورة التحريرية والتعريف بتطوراتها وأهدافها النضالية على جميع المستويات، ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف

[1]–أحمد مريوش، المرجع السابق، المرجع السابق، ص :487.

[2]_عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص:75.

[3]_محمد مهري، المصدر السابق، ص 140.

[4]_خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 118.

[5]_المرجع نفسه، ص: 117.

[6]_محمد مهري، المصدر السابق، ص:142.

النشاط السياسي للطلبة الجزائريين بسوريا هو تضاعف عددهم مابين سنتين 1957-1958م، وذلك بقوم عدة بعثات من تونس والجزائر إلى دمشق[1].

كما كان لمكتب المغرب العربي في دمشق الذي كان يترأسه يوسف رويسي، دورا في النشاط السياسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين في سوريا وهذا ما يلفت لنا النظر أن الطلبة الجزائريين بسوريا كانوا مهيكلين بطريقة أو أخرى إلى أربعة منظمات محلية هامة وهي لجنة الطلبة الجزائريين سنة 1955-1958م التي تحولت فيما بعد بتاريخ 1-6سبتمبر1958م إلى رابطة الطلبة المشرق العربي بسوريا،[2] التي قامت من طرف ممثلين الروابط الذين شعروا بضرورة إنشاء تلك المنظمة تقوم بإزاء جبه التحرير الوطني التي أعلنت حل نفسها في "إ ع ط ج" بتاريخ 15جوان 1959م[3].

فقد جاء في مذكرات محمد مهدي "ومضات من دروب الحياة"بتصريح حول نشاطات التي قام بها مع لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا من تلفيف الطلبة وكيفية النضال الطلابي المستجد بالثورة، وفي نفس الصدد يذكر بقوله: "على أنه كان أحد الطلبة الفاعلين في المشرق العربي بسوريا تحت التنظيم الطلابي وعلى أن الطلبة كانوا دائما يتابعون بكل إهتمام أحداث الثورة في الداخل والخارج[4]."

تعدد النشاط الثقافي للطلبة الجزائريين في سوريا خاصة في عام 1956م حيث إنظم جميع الطلبة تحت لواء "إ ع ط م ج" الذين قاموا بتنظيم مظاهرات عديدة شارك فيها الطلبة، حيث خصصت لهم إذاعة في سوريا[5] فلعبوا من خلالها دورا هاما في متابعة تطورات الثورة ونقل أخبارها والتعريف بها على مستويات واسعة، وقد قام المكتب الطلابي بتوزيع جريدة المجاهد على جميع الروابط والنوادي المحلية،[6] ومن بين الطلبة المشاركين في هذه المبادرات نذكر:

---

[1] _أبو قاسم سعد الله، ج9، المرجع السابق، ص:290.

[2] _**رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي**: تأسست بدمشق بحضور ممثلين عن مختلف تنظيمات الطلابية من مصر سوريا العراق كويت، وقد تم إختيار سوريا بذات لان الطلبة كانوا يرون أنها تتوسط البلدان العربية بإضافة إلى مرونة القوانين السورية في تأسيس مثل هذه الجمعيات لذالك كون الطلبة هذا التنظيم حتى يمدهم بكل المعلومات عن الثورة و يقوم بدور المنسق لنشاطهم مع جبهة التحرير الوطني، ويتألف مجلسها الإداري من 12 عضو وكان هدفها هو توحيد الطلبة في المشرق العربي وتولى علي مفتاحي رئاسة الرابطة.**ينظر:** المرجع نفسه، ص:286.

[3] _ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، المرجع السابق ، ص: 296.

[4] _ محمد مهري، المصدر السابق، ص: 75.

[5] _محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1930-1954م)، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص: 95.

[6] _عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص ص: 76-77.

أبو قاسم الخمار[1]، محمد بوعروج[2]، خنفي بن عيسى[3]، كما تعاونوا مع طلبة المغاربة وأصدروا مجلة كفاح المغرب العربي التي أصدرت أربعة أو خمسة أعداد،كما أسسوا مجلة أخرى بعنوان النشرية الثقافية التي صدرت بتاريخ 1جانفي 1960م بدمشق تتضمن معظمها أحداث الثورة[4].

ونستنتج في الأخير مما سبق أن الطلبة الجزائريين كانت لهم إسهامات إيجابية وفعالة ومستمرة في خدمة الثورة في شتى النواحي لجلب التأيد العربي والعالمي.

ج)نشاط الطلبة الجزائريون العراق:

إلتحق الطلبة الجزائريين بجامعات العراق كجامعة بغداد على شكل بعثات طلابية كما أشرنا سابقا ومن دون شك أنهم قد تفاعلوا مع جل النشاطات التي عصروها خلال تواجدهم بالعراق وفكروا في تأسيس تنظيم خاص بهم، خصوصا بعد توافد طلبة جدد خلال الثورة التحريرية لدراسة بالعراق أمثال محمد السعيد امقران الذي كان طالب بجامعة بغداد الذي كانت له العديد من المقالات والكتابات الهامة التي نشرت في جريدة المساء العراقية برفقة زميله "المدعو شكري"[5]. ومن بين النماذج التي كان لها نشاط طلابي خلال الثورة نذكر الطالب "حمادي بغريش"[6] الذي يعد من الأوائل الذين تحصلوا على شهادة لسونس في الحقوق فقد كان له دورا هام وجليا في التعريف بالقضية الجزائرية كان مناضلا ناشطا وصاحب قلم جري وظفه لخدمة الثورة التحريرية من خلال فضح ونشر ما يحدث في الجزائر من خلال الجرائد[7].

---

[1] _**أبو قاسم الخمار**: ولد بتاريخ 6 افريل 1931م ببسكرة، زاول تعليمة الابتدائي ببسكرة ثم إنتقل إلى قسنطينة للدراسة في معهد عبد الحميد بن باديس، ثم إنتقل إلى تونس ليكمل تعليمه الثانوي بتونس وتعليمه الجامعي بدمشق قسم فلسفة وعلوم الاجتماعية، حيث بدا كتابة الشعر عام 1946م، له أربعة دواوين مطبوعة، أسس مجلة الألوان التابعة للوزارة الثقافة، عمل كمستشار في وزارة الشباب و الرياضة 1966-1976م، وعضوا في إتحاد الكتاب الجزائري. **ينظر**:عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين، إبان حرب التحرير،المرجع السابق ، ص: 192.

[2] _**محمد بو عروج**: زاول دراسته بسوريا إبان الثورة التحريرية ليلتحق بعدها بالكلية الحربية ببغداد، التي غادرها ليعود إلى أرض الوطن مباشرة بعد الاستقلال وقد تقلد العديد من المناصب وزير الاتصال وعضوا منظمة حقوق الإنسان ومدير عام جريدة الشعب 1980-1984م، توفي عام 2016م. **ينظر**: المرجع نفسه: ص: 196.

[3] _**خنفي بن عيسى**: ولد بالجزائر العالصمة سنة 1932م، يحمل إجازة في التربية وعلم النفس واللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة دمشق سنة 1960م،كما تحصل على دكتوراه في الفلسفة وعلم النفس الغوي وقضايا الاتصال من جامعة الجزائر سنة 1971م، وعمل بها عضوا مترجم. **ينظر**: المرجع نفسه، ص:196.

[4] _محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص:95.

[5] _أحمد مريوش، المرجع السابق، ص:270.

[6] _**حمادي بغريش**: من مواليد عام 2مارس 1933م، من طلبة معهد ابن باديس، درس كذلك بمعهد الزيتونة ومنها إلى جامعة بغداد ترك مخطوط بعنوان دماء للحرية في مكتب الثورة الجزائرية. **ينظر**: المرجع نفسه، ص: 271

[7] _المرجع نفسه، ص: 271.

وإذا كانت الوثائق تعوزنا حول تغطية نشاط الطلبة خلال الثورة بالعراق، فإن ذلك لا يعني عدم إسهامهم في الحياة الفكرية الثقافية وحتى السياسية لتشبعهم بالفكر الإصلاحي وهم بمقاعد الدراسة بالجزائر، وما عينوه من نشاط سياسي بالعراق[1]. ولم يقتصر نشاط الطلبة على هذا الدور فقط بل إستغلوا تواجدهم هناك للتدريب العسكري، ففي سنة 1954م وجها عبد الكريم الخطابي دفعة مكونة من 6طلبة ودفعة ثانية سنة 1955م التي ضمت 30طالب ونذكر من هؤلاء الطلبة: هشماوي مصطفى، الباي محمود، بوسلماني أحمد، وحفراد بلال، كفيف أحمد الوزاني عبد الإله، وقد كان التدريب العسكري مكثف يدوم سنة واحدة يؤهلهم ذلك لأن يصبحوا أعضاء في جيش التحرير الوطني،[2] وقد ساهمت هذه المجموعات الطلابية في إنجاح الثورة التحريرية خلال عودتهم من العراق فقد ترقى بعضهم في صفوف الثورة مثلما آلا إليه حفراد بلال حيث أصبح رائد بجيش التحريري الوطني[3].

وعليه يتضح مما سبق عرضه أنه كان للطلبة الجزائريين بالعراق إسهامات فكرية وثقافية وحتى سياسية خدمت الثورة الجزائرية، وهكذا عمل الطلبة على تمثيل الثورة ودعمها. وختاما لما تم دراسته في هذا الفصل نستخلص أن الطلبة الجزائريون إستطاعوا أن ينقذوا أنفسهم من أشراك الجاهلية التي نصبها لهم الفرنسيون وأن يحافظوا على لغتهم ودينهم من خلال إعتمادهم على البعثات العلمية لتغطية النقائص وإثراء الطلبة بزاد علمي عربي إسلامي، كما كان لهذه الرحالات العلمية الأثر الإجابي على الثورة من خلال تواجد الطلبة في الخارج لمساندت قضيتهم الوطنية، فالطلبة الجزائريين المتخرجين من المعاهد العربية جعلوا من العروبة والنهضة الإسلامية شرطين أساسيين لنيل الاستقلال.

[1] _أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص: 272-273.

[2] _محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص: 166-167.

[3] _عائشة رشيدي، زليخة بن ميرة زيتوني، الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماستر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م، ص: 66.

الفصل الثالث:

دراسة مقارنة بين طلبة الزوايا والمدارس القرآنية والمؤسسات الثقافية التعليمة الأخرى.

المبحث الأول:المراكز التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين.

1-1 مدارس جمعية العلماء المسلمين.

1-2 مدارس حزب الشعب.

المبحث الثاني: التعليم العربي الحر.

2-1 عوامل ظهوره.

2-2 مدارس وجمعيات مختلفة (العربية الحرة).

المبحث الثالث: دراسة مقارنة.

3-1 أوجه الإختلاف.

3-2 أوجه التشابه.

المبحث الأول:المراكز التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين.

عمل المستعمر الفرنسي على غلق كل منبر للعلم من مساجد وزوايا ومدارس سواء بالإستيلاء عليها أو هدمها، كما فرضوا لغتهم في كل رسائل التبادل والتعامل إذ حرصوا على إبقاء الشعب الجزائري في أدنى درجات الأمية لكل هذه الأسباب عمل المسلمون الجزائريون وعلماء الدين على تأسيس المدارس للمحافظة على لغتهم ودينهم إذ شكلت حرية التعليم وفتح المدارس الحرة لأحد المطالب الأساسية.

1-1مدارس جمعية العلماء المسلمين:

جعلت "ج ع م ج" منذ تأسيسها قضية تعليم الجزائريين احد محاور نشاطاتها الكبرى وخصصت له قسطا هاما من موارده المالية والبشرية كما أسست شبكة من المدارس عبر ربوع الوطن[1]، فقد بني شيوخها سبل الإصلاح التربوي، وبناء الإنسان الجزائري، وذلك بتأسيس المدارس وفتح النوادي وتوسيع نظام التعليم "لأن في التعليم النضج والتفكير، وفي الإلمام بالتاريخ وأحوال الأمم، والإلمام بالتاريخ ويوقض الشعور الوطني ويبث الحمية العربية والإسلامية في قلب المتعلم..."[2]. ولهذا كان إبن باديس يعتبر أساس الإصلاح المجتمع الجزائري التعليم فالمدرسة هي المصنع الذي يعد عقول الأجيال الصاعدة ويعد القادة والمفكرين الذين يقومون بعملية التغير، لذا عملت "ج ع م ج" على تأسيس المؤسسات التعليمية عبر كامل ربوع الوطن التي ساهمت في نشر التعليم العربي الحر[3]، ومن هذه المؤسسات التعليمة نذكر:

أ)مدرسة المكتب العربي:

رأى الشيخ عبد الحميد إبن باديس أن هناك واجبا وطنيا آخر يجب أن يضطلع به ويدرجه ضمن مشروعه التربوي الإصلاحي، وهو تعليم الأطفال الذين بلغوا سن التعليم، وبحاجة إلى تعلم لغتهم ومعرفة دينهم وتاريخهم فأسس سنة 1926م أول نواة للتعليم الابتدائي الحر، حيث أنشاء بمسجد "سيدي بومعزة" وأطلق

[1] _ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص: 112.

[2] _ عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:84.

[3] _ أبو عمران الشيخ أحمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955م)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2000م، ص:287.

عليها إسم المكتب العربي وأسند إدارتها إلى أحد طلابه هو" الشيخ المبارك الميلي"[1] بعد تخرجه[2].

شكلت هيئة للإشراف عليها وسماها جمعية التربية والتعليم الإسلامي، وإستعان ببعض المشايخ من طلابه لتشكيل القانون الأساسي للجمعية ووقع التصديق عليها، ومن بين رجال الفكر والأدب الذين إشتركوا في التدريس بها" الهادي سنوسي، محمد العيد آل خليفة، عبد الرحمان الجلالي، با عزيز بن عمرو، جلول البدوي، فرحات الدراجي" وغيرهم[3].

ب)مدرسة الحديث بتلمسان:

تعتبر مدرسة دار الحديث[4]بتلمسان من أهم منجزات العلمية للجمعية في الغرب الجزائري، ذلك أن تأسيسها في حد ذاته كان تحديدا للإدارة الإستعمارية وسياستها التعليمية، تم إفتتاحها بتاريخ الاثنين 22رجب1356هـ الموافق ل27 سبتمبر 1937م، بحضور المجلس الإداري "لج ع م "وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد إبن باديس والبشير الإبراهيمي[5]، إضافة إلى محمد العيد آل خليفة والفضيل الورتلاني[6].

ضمت هذه المدرسة حوالي ست أقسام ومائة وثلاثين تلميذ، وهيئة التدريس كانت تشمل عشر معلمين يشرفون على تأطير التلاميذ في نظام محكم، فالشيخ البشير الإبراهيمي كان يلقي دروس التفسير بعد الغروب

---

[1]_**المبارك الميلي:** هو مبارك بن محمد الهلالي الميلي، ولد سنة 1898م بقرية أولا مبارك بدائرة ميلة، حفظ القرآن الكريم في سن 11 من عمره تتلمذ علي يد ابن باديس والتحق بجامع الزيتونة، حيث تحصل على شهادة التطويع سنة 1922م، عمل معلم في مدارس الحر وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وساند الثورة من خلال مقالاته مثل المنتقد الشهاب، البصائر. **ينظر:** بسام عسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2،دار النفائس، بيروت، 1983م، ص: 159.

[2]_ عبد القادر فضيل، محمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص: 42.

[3]_ المرجع نفسه، ص ص: 43، 44.

[4]_ سميت كذالك نسبة لدار الحديث الأشرافية التي تأسست في دمشق الشام، والتي كان من مدرسها الإمام الحافظ محي الدين النووي والإمام النظار نفي الدين السبكي، وقد درس الشيخ البشير الإبراهيمي بهذه المدرسة بعد مغادرته المدينة المنورة. **ينظر:** أثار البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص 304.

[5]_ **البشير الإبراهيمي:**ولد بتاريخ 14 جوان 1889م بعين ولمان بسطيف عاش بسوريا، ودرس بالمدرسة الأموية بدمشق، وبعودته على الجزائر ساهم إلى جانب بن باديس في تأسيس جمعي العلماء، وكان له إسهام في الإصلاح من خلال مقالته في جريدة البصائر ودروسه التعليمية. **ينظر:** محمد شريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال، د ط، دار القصبة، الجزائر، ص: 48.

[6]_ **الفضيل الورتلاني:** ولد سنة 1900م، تعلم على يد والده ثم انتقل إلى قسنطينة لإكمال دراسته ودرس على يد ابن باديس، سافر إلى مصر ودرس بالأزهر، أسس العديد من اللجان لخدمة القضية العربية الإسلامية، تعاون مع البشير الإبراهيمي في المشرق لخدمة القضية الجزائرية، توفي رحمة الله عليه بأنقر ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بتاريخ 12 مارس 1987م. **ينظر:** محمد العيد تاورته مسعود حسن، الورتلاني(1900-1954م) نصوص من أثاره وشاهدات العارفين بجهاده، تح: توفيق، د ط،دار الإسكندرية، مصر، ص:29.

ودروس الموطأ بعد صلاة الفجر أما الأستاذ بابا احمد فكان يعلم اللغة العربية والكتابة في حين كان يلقى الشيخ مرزوق محمد دروسا في تفسير القرآن الكريم[1].

أقلق النشاط التربوي والتعليمي للمدرسة الإدارة الفرنسية فأقدمت على غلقها بتاريخ 31 ديسمبر 1937م، كما أشار لذلك الإبراهيمي بقوله" أن المدرسة كانت سبب في جمهرة أو تجمهر الناس بدون رخصة"، وبقيت كذلك إلى أن إستئنفت نشاطها خلال سنة 1934م بعد إطلاق سراح البشير الإبراهيمي، لتغلق نهائيا يوم 29 ماي 1965م[2].

ج)مدرسة إبن خلدون " الخلدونية" بالأصنام:

تأسست مدرسة إبن خلدون بتاريخ 24 أكتوبر 1944م بحضور رئيس "ج ع م" الشيخ الإبراهيمي وإشراف الشيخ الجيلالي الفاسي كما حضر حفل الإفتتاح مجموعة من أعيان المدينة وعلى رأسهم عائلة "بنوارن" ممثلة في الأخوين مصطفى ومحمد اللذان كان من أهم الشخصيات الوطنية التي مولت هذه المدرسة بإضافة إلى شيوخ الزوايا والمدارس القرآنية أمثال الشيخ قدور بشاوي المجاجي[3] شيخ زاوية مجاجة[4]، توفق المضمون العلمي للمدرسة الخلدونية مع سائر مدارس "ج ع م ج" المنتشرة عبر ربوع الوطن، حيث كانت مدة الدراسة مقررة بست سنوات[5].

---

[1]_عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص: 54.

[2]_أثار البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص: 312.

[3]_**قدور بشاوي المجاوي:** هو الشيخ هني المعروف بالجلالي الفاريسي، ولد سنة 1904م بقرية الشرفة شمال الأصنام، تمكن من حفظ القرآن وهو في السادسة من عمره، اخذ على عاتقه مهمة التعليم ونشر الدعوة الإصلاح، عين مدير لمدرسة ابن خلدون. **ينظر:** أمين بلعلفة، النشأة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين (1931-1956م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، ص:85.

[4]_ **زاوية مجاجة:** أسسها الشيخ احمد بن علي البهلول المجاجي تقع ضمن مناطق جبال الضهرة شمال ولاية شلف كانت منارة علم خلال فترة الاحتلال الفرنسي. **ينظر:** مخلوف جمال، المرجع السابق، ص: 47.

[5]_ رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1995م، ص: 276.

جدول يوضح مدة الدراسة ومناهجها[1]:

أقسام.	سنوات .	المناهج.
قسم التحضير.	مدة الدراسة سنتين.	تربية إسلامية متينة.
قسم الابتدائي.	مدة الدراسة سنتين.	ثقافة عربية ابتدائية.
قسم المتوسط.	مدة الدراسة سنتين.	مبادئ الأولية للمعرف العلمية.

فتحت مدرسة إبن خلدون أبوابها سنة 1944م بثلاثة أقسام، وبعد فترة دامت حوالي ثلاث سنوات أي خلال الموسم (1947-1948م) أصبحت تضم ستة أقسام وعدد من التلاميذ يربو عن خمسمائة علاوة على أقسام للكبار بالتعليم الليلي ولقد كان اليوم الدراسي يبدأ من الثامنة وينتهي في التاسعة مساءا[2].

وقد تمكنت المدرسة بفضل إطارها التربوي الذي كان يتكون من الشيخ الجلالي الفاسي مديرا والمعلمين عمر تمام ومعروف مصطفى قدور العباسي وعباس بن شهرة، عبد القادر السعيدي من أن تصنع لنفسها مكانة وأن يكون لها نفوذ أدبيا وروحيا وذلك بنشر الوعي القومي والدعوة للإصلاح بين الأهالي من خلال الحفلات والعروض المسرحية، الخطب والقصائد الشعرية[3].

واصلت مدرسة إبن خلدون بالأصنام تأدية رسالتها التعليمية والتربوية بكفاءة ونشاط، رغم محاولات الإستعمار المتكررة لتضيق الخناق عليها من خلال عمليات المراقبة المفروضة خاصة على الدروس الكبار، وفي ظل ظروف إندلاع الثورة التحريرية زادت سلطات الإحتلال من التركيز عليها فبدأ نشاط المدرسة في الإنخفاض إلى أن توقفت وأغلقت بأمر من السلطات الفرنسية وذلك في عام 1956م، وألقى القبض على مديرها الشيخ الجيلالي الفاسي وتفريق معلميها[4].

[1] _ محمد حسن فضلاء، السيرة الرائد في التعليم العربي الحر بالجزائر، ج3، د ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999م، ص:124.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 124.

[3] _المرجع نفسه، ص: 124.

[4] _المرجع نفسه، ص: 126.

جدول يوضح نماذج من المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين[1]:

المدرسة .	المكان.	سنة التأسيس.
مدرسة التهذيبية أنشئت بمبادرة فردية قام بها الأستاذ أحمد سحنون الذي فتح مكتبا على عهدته لتعليم القرآن وبعض المبادئ في اللغة العربية.	سانت اوجين.	بدأت في الثلاثينيات.
مدرسة شريفة الأعمال وهي أول مدرسة حرة للبنات.	القصبة.	1934م
مدرسة مستقبل الشباب.	حسن داي.	1937م.
مدرسة نادي الرشاد ولها ثلاث ملحقات (ملحقة نادي الموصلة، ملحقة باب الحديد التي تدعى الخلدونية، ملحقة الراحب).	القصبة.	1943م.
مدرسة فتح الرحمان.	بوادي الرمان.	1947م.
مدرسة التهذيب.	البليدة.	1952م.

د) التعليم المسجدي:

إتخذت "ج ع م ج" من الجوامع أماكن للتربية والتعليم ونشر اللغة العربية وبعث الثقافة العربية والإسلامية في الجزائر، إذ نشطت في تأسيس الجوامع والمساجد التي كانت مهمتها لا تقتصر على فريضة الصلاة فقط، وإنما كانت أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة بين الجزائريين، وعليه قامت الجمعية تدعوا إلى بناء المساجد فاستجاب الشعب إلى ندائها، وساهمت بوسائلها الخاصة في إنشاء العديد من المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء البلاد[2]، وذلك بعدما لاحظت ما آلت إليه المساجد من تناقص في الجزائر بسبب تهديمها ومصادرة أوقافها كماد خبت الزوايا والكتاتيب، الأمر الذي أدى الحد من انتشار اللغة العربية، وساهم في تفشي الأمية، الأمر الذي جعل "ج ع م ج" والتيار الإصلاحي بصفة عامة يركزون على الجانب الديني، ويدعون إلى بناء المساجد ولو كانت صغيرة في المداشر والقرى، ويمكن نذكر أمثلة كثير من هذه المساجد وهي:مسجد فتح

[1] _ محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص: 127.

[2] _ محمد صالح الصديق، الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من أرائه ومواقفه، ط2، دار الأمل، الجزائر، ص:34.

القلوب بواد الرمان بلدية العاشور بأعلى الجزائر العاصمة حضر تدشينه الطيب العقبي، ومسجد فتح الرحمان بالقادوس بأعلى العاصمة[1].

بدأ التعليم من قبل "ج م ع ج" في المساجد منذ عودت عبد الحميد إبن باديس من تونس عام 1912م إذ نصب مدرسا في كل من المساجد التالية: مسجد سيدي قموش، المسجد كبير، سيدي عبد المؤمن، سيدي بومعزة، سيدي فتح الله، ومسجد سيدي الأخضر، وقد كتب في صدر المسجد بجوار المحراب انه بناء للعبادة والعلم، وتلك المسالة لا تحتاج إلى التدوين أو التسجيل فمتى كان المسجد لغير هذا إلا عندما أصبح أصحاب المساجد ليس أصحابها وأكد هذا الرأي بقوله: "والمسجد التعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام...، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة لا مسجد بدون تعليم"[2].

رابط عبد الحميد إبن باديس في هذه المساجد المذكورة، يواصل ليل بالنهار معلما ومهذبا ومرشدا، إذ بداء دروسه بعدد محدود من التلاميذ حتى مع مرور الأيام أصبح هؤلاء التلاميذ طبقات، وتكونت لهم مؤسسة تعليمية شاملة أشبه ما تكون بجامعات اليوم، وسار إبن باديس بالمسجد الأخضر خطوات عظيمة حتى أصبح مدرسة لتكوين القادة وذلك بتربيتهم على الإحساس بما أصاب أمتهم من الوهن والضعف وتعويدهم على الإحساس بان مسؤوليتهم ليست مجرد تلقى العلم وتلقينه بل إنقاذ أمتهم مما وصلت إليه[3].

وقد أكد هذا تقرير التعليم المسجدي لعبد الحميد إبن باديس فذكر فيه ما نصه: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقيم الصلاة ويجلس لتعليم أصحابه فإرتبط المسجد بالتعليم بتنظيم محاضرات في تهذيب الناس وتسير شؤون حياتهم"، ويذكر إبن باديس أنه نجح في هذا الباب لولا عرقلة أحكام الإدارة الفرنسية القاضية بغلق المساجد،[4]كما أنه إهتم بالجوانب المختلفة من الشخصية الجزائرية التي قادته لتفكير بالتدريب العسكري فكان يسأل تلاميذه من منكم أدى الخدمة العسكرية فيطلب منهم أن لا ينسوا الرمي، وينبههم إلى أن البلاد ستحتاج إليهم يوما ما[5].

---

[1] _ مازن صلاح حامد مطباقي، عبد الحميد بن باديس العلم الرباني والزعيم السياسي، د ط، دار مزغنة، الجزائر، ص:52.

[2] _ سعيد بوخاوش، المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية (1830-1945م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012م، ص : 185.

[3] _ المرجع نفسه، ص:186.

[4] _ محمد باهي الدين سالم، إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط2، دار الشروق، مصر، 1999مص: 106.

[5] _ مازن صلاح حامد، المرجع السابق، ص: 55.

وإستمرت الجمعية في نضالها بعد وفاة إبن باديس وهذا مقتطف من ملخص لتقرير قدمه مجلس إدارتها بتاريخ أوت 1944م تحدثت فيه الجمعية عن أحقيتها والمسلمين في التصرف في المساجد، وكذلك تصرفها في الأئمة من إختيار وتولية وعزل والمراقبة، وإعتمدت الجمعية على نوعين من التعليم في الجوامع وهما[1]:

النوع الأول: يتمثل في دروس المنظمة التي كانت تجري في بعض جوامع الهامة في كل من قسنطينة، تبسة، سطيف، تلمسان، مازونة، وغيرها من الجوامع العلم الأخرى وقد تعلم فيها عدد كبير من الطلبة الكبار في المستوى الثانوي.

النوع الثاني: فهي دروس الوعظ والإرشاد التي كانت توجه إلى عامة المواطنين، كما كانت الجمعية تنشط في المساجد بشكل مركز خلال شهر رمضان حيث تعمر المساجد بتلاوة القرآن[2].

هـ)معهد إبن باديس:

يعتبر هذا المعهد من الأعمال التي تبيض وجه الأمة الجزائرية، وتعلي ذكراها في التاريخ وتعلي قمتها بين الأمم وتذكر بها إذ ذكرت الأمم بأعمالها وتباهت بالجلائل من تلك الأعمال، فقد كان الطموح الأسمى لابن باديس وإخوانه هو ضمان استمرار التعليم العربي الحر بفتح معهد للتعليم المتوسط والثانوي[3]. فمنذ عام 1936م ومجلس إدارة الجمعية يناقش الموضوع ويبحث في سبيل تحقيقه، ويذكر الشيخ الإبراهيمي أن المقترح كان يمتد إلى إنشاء ثلاث معاهد بالوطن، ولكن الظروف لم تتوفر لذلك على بعد الحرب العالمية الثانية فقد كان الهدف الأساسي من هذا المعهد هو تخريج إطارات متشبعة بالثقافة العربية الإسلامية من جهة ومجابهة سياسة التعليم الفرنسي في الجزائر من جهة ثانية[4].

يعد المعهد الخطوة الثانية للنهضة العلمية بالجزائر، وهو بحسب الدكتور عبد الكريم بوصوف: " خطوة هامة لجمعية العلماء، فهو قلعة من قلاع العروبة في شمال الإفريقي، ومركز إشعاع ثقافي ينجز في الجزائر ويسمح

---

[1] _تازي صدام حسين، دور مدارس جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة مولاي طاهر، سعيدة، 2016_2017م، ص:15.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 16.

[3] _ أثار البشير الإبراهيمي، ج2 ، المصدر السابق، ص:289.

[4] _ لم يؤسس الفرنسيون المدارس والمعاهد الكافية للجزائريين، وإجتهدوا في إخضاع الجزائريين عن طريق سياسة التجهيل والتفقير وبعاد أهل البلاد عن الحواضر والمراكز الثقافية وجعلهم يعشون على هامش الحياة، لذا جاء معهد ابن باديس ليسد فراغا مهولا في تعليم الجزائريين تعليما عربيا وطنيا. **ينظر:** محمد البشبير الإبراهيمي، البصائر، ع: 172_173، 15 أكتوبر 1951م، ص: 3.

لطلابها بمواصلة دراستهم العليا وتكوين شخصيتهم الوطنية"[1]. فتح المعهد أبوابه رسميا لإستقبال الطلبة بتاريخ 1ديسمبر1947م، وسمي المعهد بإسم رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر عبد الحميد إبن باديس تخليدا لذكراه من قبل إخوانه في الجمعية، ولاشك أن تأسيس هذا المعهد للدراسة الثانوية العربية الأول مرة في تاريخ الجزائر المعاصرة كان حدثا مهما جدا، حيث أصبحت قسنطينة بذلك تمثل المركز الأول في الثقافة العربية بالقطر الجزائري[2]، وغدا الطلاب يفدون إليها من كل حدب وصوب، وبعد إستكمال دراستهم يرسلون في شكل بعثات للجامعات العربية بالمغرب العربي أو المشرق العربي مثل تونس، مصر، سوريا المملكة العربية السعودية لمواصلة تعليمهم العالي[3].

جندت الجمعية خيرة أساتذتها لتولي التدريس بالمعهد، وضبطت نظامه الإداري حيث أختير الشيخ العربي التبسي[4] لإدارته والشيخ "محمد خير الدين"[5] مساعدا له، وتألفت إدارته من ثلاث هيئات متضامنة وكل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من أعمال أمام مجلس الإداري لجمعية العلماء وهذه الهيئات هي:الهيئة العلمية،الهيئة المالية.هيئة المراقبة والضبط. وقد ضبطت شروط الإلتحاق الطلبة بالمعهد على النحو التالي:

- ✓ أن يكون التلميذ حاصلا على الشهادة الإبتدائية.
- ✓ من لم يكن حاصلا على شهادة الإبتدائية يدخل عن طريق الإمتحان الكتابي والقراءة والحساب ويستظهر ربع القرآن الكريم على الأقل.
- ✓ حدد سن المرشح أن لا يقل عن 16سنة.

---

[1]_عبد الله المقلاتي، لمرجع السابق، ص: 31.

[2]_أثار البشير الإبراهيمي، ج2، المصدر السابق، ص: 299.

[3]_ احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية لنشر، القاهرة، ص: 146.

[4]_**العربي التبسي:** هو الشيخ العربي التبسي بن قاسم ين مبارك بن فرحات ولد عام 1895م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، تعلم القرآن بزاوية ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ثم إلى الأزهر أين تحصل على شهادة العلمية كما نشبع بمبادئ الحركة السلفية، وكان العربي تبسي ثائرا على الاستعمار وسعي إلى الإصلاح والصحوة الإسلامية كرس حياته لخدمة العلم إلى جانب جمعية العلماء. **ينظر:** رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح إسلامي في الجزائر، مجلة الذاكرة، ع5، أوت1998م، ص: 170.

[5]_ **محمد خير الدين:** ولد ببلدية فرفار بواحات الزبان ببسكرة بتاريخ ديسمبر 1902م، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس اللغة العربية ثم انتقل إلى تونس لمواصلة دراسته في جامع الزيتونة وحصل بذلك على شهادة التطويع سنة 1925م، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وتولى العديد من المهام منها إدارة معهد ابن باديس وكذلك عين مندوبا عن جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى، توفي رحمة الله عليه يوم الجمعة 26 جمادى الثانية 1414هـ الموافق 10 ديسمبر1993م في الجزائر. **ينظر:** أحمد بن داود، المقاومة الثقافية لإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954م، رسالة دكتوراه، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2016-2017م، ص: 11.

- ✓ القدرة على نفقات الأكل والسكن، وإحضار الكسوة والغطاء اللازمين.
- ✓ أن يكون سالما من كل الأمراض[1].

وقد كان برنامج الدراسة لمعهد إبن باديس هو برنامج السنوات الأربعة الإعدادية لأن الطلبة لا يسجلون في المعهد إلا بعد سن الرابعة عشر ومنه يجتازون إمتحان الأهلية والمواد العلمية التي تدرس به وهي" القواعد، القرآن، الدين، لأخلاق، التوحيد، الأدب، التجويد، اللغة الفرنسية، العلوم الطبيعية، بحجم ساعي يقدر بثلاثين ساعة في الأسبوع، كما عرف المعهد البادسي إزدهارا وتطورا بعد إنشائه بسنوات قليلة ويرجع ذلك إلى عزيمة مسيريه والآمال المعلقة عليه وإخلاص القائمين على تسيير شؤونه[2].

منحنى يوضح تسجيلات الطلبة في المعهد[3]:

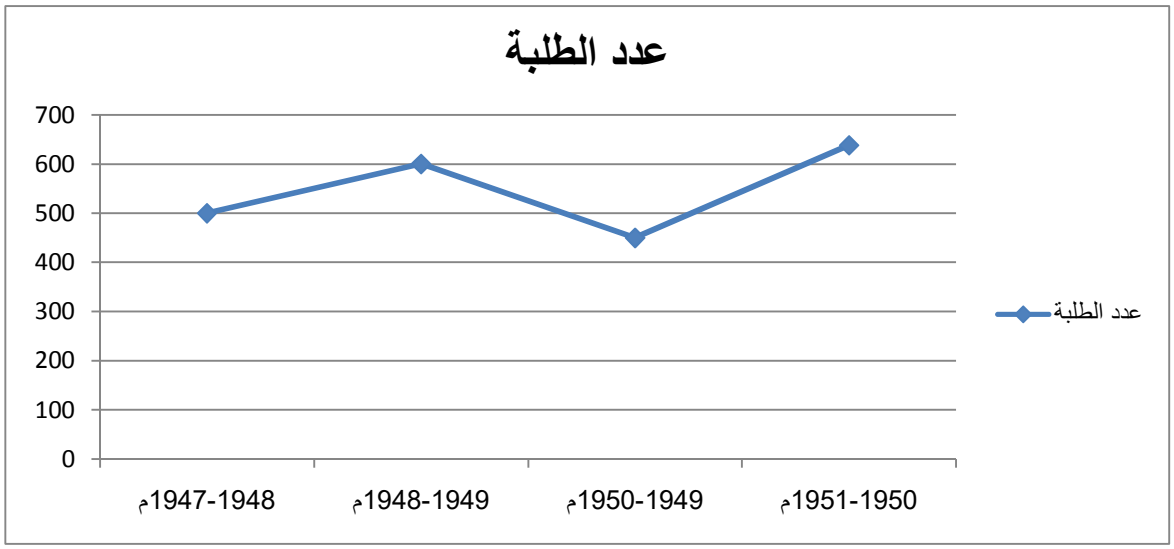

التعليق على المنحنى البياني:

من خلال هذا المنحنى يمكننا إستخلاص بعض الإستنتاجات المتمثلة في النقاط التالية:

- ✓ منذ الإعلان عن إفتتاح المعهد بدأت طلبات الإلتحاق تتهاطل على إدارة اللجنة المكلفة بتسير المعهد، حيث شملت أغلب جهات الوطن وفي كل سنة دراسية جديدة أدرجدت مجموعة من الإجراءات تتعلق بالتلاميذ الجدد لضمان سير حسن للمعهد .

[1] _ عبد الله المقلاتي، إسهام شيوخ عبد الحميد إبن باديس وطلابه في الثورة، المرجع السابق، ص: 36.
[2] _ المرجع نفسه، ص: 50.
[3] _المرجع نفسه، ص: 40.

- ✓ أما السنة الدراسية(1948-1949م) فتميزت بالنشاط المكثف المملوء بالحيوية حيث وصل عدد الطلبة ل600طالب.
- ✓ كما نلاحظ تراجع في عدد الطلبة المنتسبين للمعهد خلال السنة الدراسية(1949-1950م)، وذلك لمجوعة من الأسباب منها: تضيق الإدار الفرنسية ومراقبتها المستمر لنشاط الجمعية والمعهد
- ✓ وفيما يخص السنة الموالية فقد عرف المعهد تزايد في عدد الطلبة حيث وصل العدد إلى638 طالبا، وأهم إجراء إتخذته الإدارة خلال هذه السنة هو تقسيم الطلبة الجدد على فوجين فوج بمسجد "سيدي بومعزة" وفوج الثاني لمسجد "سيدي قموش".
- ✓ ويعبر هذا التزايد المستمر لعدد الطلبة على نجاح المعهد وكذلك إقبال الطلبة الجزائريين على تعليم "ج ع م ج" هذا ما ساهم في تربية جيل مشبع بالفكر التحرري لمناهضة فرنسا وتحضير للثورة التحريرية.

وعلى الرغم من تواضع إمكانيات المعهد إلا أنه ساهم في تطوير وترقية تجربة التعليم العربي الحر في الجزائر لدى "ج ع م ج" وتكوين ما كانت البلاد في حاجة إليه من إطارات صادقة العزم على تجسيد ما تلقوه من مبادئ على أرض الواقع،كما ساهم المعهد في تنمية الشخصية الوطنية فنجح في أداء دوره العلمي الحضاري السياسي[1]، وهذا ما جعل البشير الإبراهيمي بهذا الصدد يقول:" هو مفخرة الأمة الجزائرية، فله القيمة علمية وأما منزلته فهي المنزلة العالية وأما الثقة به فهي المثل المرشود، والزرد المسرود، ومن صفوفه يخرج الوعاظ والمرشدون والخطباء والكتاب والمصلحين[2].

خلال سنة 1957م وضعت سلطات الإحتلال الفرنسي حدا نهائيا لنشاط المركز العلمي وذلك على خلفية إكتشاف الأدارة الفرنسية لخلية المعهد الثورية، حيث كان أساتذة المعهد ينشطون ضمنها لدعم الثورة الجزائرية[3].

فمن خلال المؤسسات التعليمية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين تتضح الجهود الجبارة التي بذلتها الجمعية في سبيل المحافظة على اللغة العربية والإسلام والتعليم وذلك كله إستعداد للإستقلال حيث سعت الجمعية لإعداد جيل ينتزع الإستقلال من أيادي الإستعمار، فالتعليم من منظور روادها نوع من الجهاد والمدارس ميادين للجهاد، والمعلمين مجاهدين ومستحقين لأجر الجهاد، لأن التعليم هو عدو الإستعمار، كما أن

[1]_عبدالله المقلاتي، إسهام شيوخ معهد إبن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص: 43، 46.

[2]_أثار البشير الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص: 213.

[3]_عبد الله المقلاتي، إسهام شيوخ معهد إبن باديس وطلابه في الثورة، المرجع السابق، ص: 47.

جمعية العلماء إقتنعت أن التحرر لن يتم إلا إذ هيئت وأعدت وسيلته وأن الوسيلة في ذلك هي العلم بأوسع معانيه.

1-2مدارس حزب الشعب:

شكل الإهتمام بالتعليم قاسم مشتركا بين "ج ع م ج" ومختلف تنظيمات الحركة الوطنية، لهذا قام مسؤولوا حزب الشعب[1] المحليين بفتح العديد من المؤسسات التعليمية، خاصة وأن الحركة الوطنية الجزائرية، بعد الحرب العالمية الأولى نقلت المواجهة مع المستمر إلى الساحة السياسية والثقافية وبذلك عمد الحزب إلى فتح العديد من المدارس[2] من أهمها نذكر:

أ)مدرسة المستقبل بسكيكدة:

أنشأت سنة 1948م، وقد دعا إلى تأسيسها الشيخ علي السعيد أحد تلاميذ إبن باديس، ولكن المشرفين على تسير المدرسة في أغلبيتهم كانوا ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3]، وتم غلق المدرسة بعد إندلاع الثورة التحريرية سنة 1955م[4].

ب)مدرسة النصر:

تم تأسيس هذه المدرسة لتلبية لحاجيات سكان منطقة سيدي بلعباس التعليمية، خاصة وأن مدارس "ج ع م ج" عجزت على ذلك نتيجة لإكتظاظ، لهذا أقدم مناضلوا حركة انتصار الحريات الديمقراطية على تأسيس هذه المدرسة سنة 1950م، وكانت تحتوي على قسمين فقط، وأشرف على تسيرها " سي حامة لحرش" ويدرس بها كل من سي حبيب بن عيسى وسي الحاج بن زيان[5].

---

[1] _ **حزب لشعب:** تأسس بتاريخ 11مارس1937م، يعتبر امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا وأنتخب مصالي الحاج رئيسا للحزب، الذي قرر نقل نشاطه إلى الجزائر بعد عودته إليها بتاريخ 18 جوان 1937م، من مطالب الحزب حكومة مستقلة عن فرنسا إنشاء برلمان جزائري واحترام اللغة العربية والدين الإسلامي وغيرها من المطالب، أقدمت السلطات الفرنسية على حله بتاريخ 26 سبتمبر1939م. **ينظر:** محمد قنانش و محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري (1937-1939م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص: 31.

[2] _ محمد قنانش، المرجع السابق، ص: 31.

[3] _ **حركة انتصار الحريات الديمقراطية:** ظهرت سنة 1946م وهي امتداد لحزب الشعب الجزائري وتهدف الحركة إلى إلغاء النظام الاستعماري وإقامة النظام الجزائري وإقامة جمهورية مستقلة تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية وأصدرت الحركة جريدة الأمة. **ينظر:** أحمد مهساس، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1948م)، ط2، معهد الدراسات العلمية، القاهرة، 1977م، ص: 23.

[4] _ محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص: 284.

[5] _ المرجع نفسه، ص: 68.

ج)مدرسة التقدم بمغنية:

تأسست بمبادرة خاصة من طرف بعض المحسنين بدعم من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتم إفتتاحها بتاريخ 27 ديسمبر1951م كانت تتكون من خمسة أقسام، من بين معلميها نذكر محمد مصياف والشيخ عثمان والناصر جلول، لكن التوجه الوطني للمدرسة بدأ يقلق السلطات الإستعمارية وخاصة بعد إقدام تلامذ المدرسة على وضع ملصقات على الحيطان بتاريخ 7أكتوبر1951م تحمل صور لفراشات تطالب بإطلاق سراح "مصالي الحاج"[1].

وعلى إثر هذا العمل إتهمت السلطات الإستعمارية مدير المدرسة "دراعو محمد" بتحريض التلاميذ على ذلك مما جعلها تتابع قضائيا بتهمة فتح مدرسة بدون ترخيص وبالتالي إصدر حكم بغلق المدرسة نهائيا سنة 1956م[2].

جدول يوضح المدارس التابعة لحزب الشعب[3]:

اسم المدرسة.	المكان.	عدد المعلمين.
مدرسة الرشاد.	الجزائر.	.03
مدرسة وهران.	وهران.	./
مدرسة الصباح.	حي الشهداء / الجزائر.	.02
مدرسة الإرشاد.	الجزائر العاصمة.	.05
مدرسة مليانة.	مليانة.	.03
مدرسة الحروش.	الحروش.	./
مدرسة سطيف.	سطيف.	./
مدرسة الامل.	./	./

[1]_ محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص: 69.

[2]_ المرجع نفسه، ص: 68.

[3]_ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بدايته على غاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص: 301.

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية يتضح لنا أن التيارات الوطنية وعلى رأسهم حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية كان لها إهتمام بتعليم وتوعية الشعب الجزائري، ليس بطريقة النظرية فقط بل بالطريقة عملية، وقد تنافست هذه المدارس مدارس "ج ع م" لكن هذه المنافسة لم تمنعها من تطبيق نفس البرامج والنظم التعليمية والمواقيت المتبعة في مدارس "ج ع م ج"، إلى جانب إستعمال نفس الكتب المدرسية التي معظمها كانت مصرية، لبنانية، تونسية، وهذه المساعي لمحاربة سياسة الفرنسة وبناء دولة جزائرية بثوابتها المعروفة تاريخيا.

المبحث الثاني: التعليم العربي الحر:

برغم من أن هذا العنصر لا يحترم التسلسل الكرونولوجي للأحداث فضلنا معالجته في الدرجة الثانية لأن معظم الطلبة المتخرجين من الزوايا والمدارس القرآنية منظمين إلى جمعية العلماء المسلمين.

2- 1عوامل ظهوره[1]:

ظهر التعليم العربي الحر في الجزائر لعدة إعتبارات وأسباب نذكر منها:

- ✓ ضمان التعليم للأطفال الجزائريين، ومواجهة السياسة الإستعمارية في الميدان الثقافي.
- ✓ محاولة إفشال المشروع التربوي الإستعماري وذلك عن طريق تأسيس مدارس وطنية، خاصة أن السلطة الإستعمارية جعلت المدارس كلها فرنسية بحيث لو تسنى للجزائر أن يدخل هذه المدارس لما خرج منها إلى فرنسيا.
- ✓ التأثر بتجارب المدارس القرآنية في المشرق العربي وفي تونس والإصلاحات التي عرفتها[2].
- ✓ الإستمرار في إهمال التعليم العربي الإسلامي وعدم رد الأوقاف إليه رغم تشبث السكان به.
- ✓ ترك التعليم في الزوايا الريفية والمعمرات على ما هو عليه مع مراقبة برنامجه ومعلميه حتى لا تكون الزوايا مراكز لمعاداة الفرنسيين[3].

---

[1]_**التعليم العربي الحر:** نعني به التعليم السائد بالمدارس الحرة التي أسست على يد أفراد وجماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، والتي كانت لتحفيظ القرآن الكريم في الأساس وأضيفت إليها مواد أخرى وأصبحت تطلق على نفسها المدارس العصرية. **ينظر:**أبو فاسم سعد الله ، ج3، المرجع السابق، ص:238.

[2]_ محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص: 24.

[3]_ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص: 21.

- ✓ أثر سياسة الإحتلال بين 1840-1871م في التضييق على المساجد والكتاتيب وشيوخها ومعلميها، بإعتبارها مراكز للمقاومات المحلية[1].

2-2مدارس الجمعيات وتنظيمات مختلفة(العربية الحرة).

ظهرت العديد من المبادرات لفتح مدارس،[2]وكذلك أقسام منفردة لتطوير المدارس القرآنية وذلك بإدخال تعديلات وتحسينات على برامجها إذ إنتشرت وتنوعت المؤسسات التعليمية عبر كامل ربوع الوطن وذلك خلال الفترة الإستعمارية، وهذا ما يتضح من خلال رصدنا تلك المؤسسات أنذلك ومن هذه المدارس الحرة نذكر ما يلي:

أ) مدرسة الحياة:

تقع هذه المدرسة بمدينة تبسة، إستأنفت بها الأشغال إبتداء من تاريخ 14نوفمبر1944م وذلك من خلال إستئجار أبناء المنطقة لمحل حولوه إلى أقسام تجري فيها الدروس التعليمية مع تخصيص قسم واحد لتحفيظ القرآن الكريم، وكل ما كانت تسعى إليه هذه المدرسة هو نشر التعليم العربي بين الأطفال الجزائريين[3].

ب)مدرسة مازوونة:

تأسست على يد الشيخ محمد بن شارف الذي أقامها من ماله الخاص ودرس بها حوالي أربعة وستون(64)سنة، إكتسبت هذه المدرسة شهرة علمية منذ أن تولى هذا الشيخ إدارتها، بحيث أدت دورا رئيسيا في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية من خلال إستقطابها لعدد كبير من الطلبة وذلك عبر مرحلتين هما[4]:

المرحلة الأولى: 1930-1942م: تعتبر إستمرار لنشاطها التعليمي منذ تأسيسها، حيث عرفة إزدهارا من خلال ما عرفته من مضمون علمي، وما توافد عليها وما تخرج منها من طلبة.

---

[1] _بيلام كمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص: 377.

[2] _تعد المدرسة الصديقية أول مدرسة حرة مع مطلع ق(20) أسسها عباس بن حمانة بمدينة تبسة سنة 1913م، أشرفت عليها المدرسة الصديقية الخيرية للتربية والتعليم. **ينظر:** محمد صالح ناصر، القيم الإسلامية في نظلم التعليم في واد ميزاب معهد الحياة أنموذجا، ع1، جانفي 1998م، ص: 72.

[3] _ سمير نقادي، واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية مابين (1919/1945م)، مذكرة ماجستير، قسم تاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2007-2008م، ص: 145.

[4] _ سمير نقادي، المرجع السابق، ص: 146.

المرحلة الثانية: 1942-1952م: عرفت خلالها تراجعا وتقهقرا، ونلاحظ أن المرحلة الأخيرة تزامنت مع الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة1945م وإلى غاية سنة 1954م خاصة مجازر 8 ماي وإندلاع الثورة وما نتج عنها من خسائر[1].

أما المضمون العلمي للمدرسة فقد إهتمت بتدريس علوم الدين[2] وعلوم اللغة[3] معتمدة في ذلك على طريقة الإلقاء ومراجعة الدرس باللغة العربية، ومن خلال ما قدمته هذه المدرسة من نشر التعليم العربي فإنه يمكن القول بأن المتخرجين منها قد أصبحوا شيوخا وفتحوا مدارس قرآنية في مختلف المناطق، ساهمت هي الأخرى في مواصلة سير التعليم العربي الحر هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت هذه المدارسة مراقبة من طرف المستمر[4].

ج)مدرسة العرفان بعين مليلة:

تأسست مدرسة العرفان سنة 1945م، لكن نواتها الأولى ظهرت قبل الحرب العالمية الثانية حين تبرع أحد المصلحين بقسم أريد به تعليم أبناء المنطقة مبادئ العقيدة الإسلامية وما تسير من معارف، وبالرغم من العراقيل التي واجهتها لم تمنعها من التوسع الهيكلي البنائي للمدرسة، حيث ضمت هذه الأخيرة أربعة أقسام وإدارة ومرافق ضرورية خلال وقت وجيز توافد عليها ما يقارب 300طالب[5].

د) مدرسة الإصلاح:

تأسست المدرسة سنة 1928م، على يد الشيخ صالح باكر بن قاسم، توسعت المدرسة وواصلت رسالتها الإصلاحية، وخلال سنة 1934م إرتفع عدد تلاميذها مما جعلها تتوسع وتؤسس عدة أقسام في كل من بابا السعيد وحي الراعي بلغم، وفي سنة 1949م تأسست جمعية الإصلاح التي ينص قانونها الأساسي على مقاومة الجهل بفتح المدارس ونشر التعليم، مما جعل المدرسة تتعرض للمضايقات والقضائية الإستعمارية[6].

---

[1]_سامير نقادي، المرجع السابق، ص : 146.

[2]_**علوم الدين:** كالفقه المالكي اعتمد على منصف خليل المنتصر، لذلك لقب شيوخ المدرسة بالخليليون.

[3]_**علوم اللغة:** كالنحو العربي اعتمد على ألفية بن مالك والأجرومية. **ينظر:**جمال مخلوفي، المرجع السابق، ص: 55.

[4]_ المرجع نفسه، ص:55.

[5]_سمير نقادي، المرجع السابق، ص: 146.

[6]_الدهمة بكار، دور منطقة غرداية في حركة الوطنية الجزائرية(1919-1945م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2010_2011م، ص: 54.

هـ)مدرسة النهضة بالعطف:

تأسست المدرسة سنة 1932م، لتحفيظ القرآن الكريم وتلقين علومه، وخلال سنة 1937م أدخلت عليها تعديلات فتوسعت المدرسة بإنشاء قسمين، أما في سنة 1945م فتأسست جمعية النهضة التي تولى إدارتها سنة 1947م الأستاذ إبراهيم فأخذت تجديدا في المناهج، وقد إلتحق أبناء المدرسة بالثورة عند إبداعها وإستشهد العديد من طلبتها أمثال يحي طالب أحمد، إبراهيم حاج عيسي[1].

و)مدرسة النور:

في البداية أمرها كانت عبارة عن محضرة تابعة للمسجد، لهذا قامت جماعة من المصلحين والمعلمين بتطورها لمواكبة النهضة القائمة في الجزائر، ولما علمت إدارة الإحتلال بواسطة عملائها بهذا التحرك، فقامت بعرقلة وتهديد القائمين عليها بل أرغمتهم على بناء مدرسة فرنسية بدلا منها، إستمرت هذه المدرسة إلى غاية سنة 1946م، لتصبح عند إندلاع الثورة التحريرية خلية لثورة ومركز لإجتماع الوطنين[2].

ز)معهد الحياة بمدينة القرارة:

فتح المعهد أبوابه بتاريخ 21ماي 1925م للطلبة الوافدين عليه من كل أنحاء الوطن كما إستقبل البعثات القادمة من الخارج (ليبيا، تونس، مالي، السينغال)، وقد أطلق عليه معهد الشباب أثناء الحرب العالمية الأولى.[3]

بدأ نشاط المعهد في منزل الشيخ إبراهيم بيوض[4]، وظل كذلك من سنة 1925م إلى غاية سنة1941م أين إحتضنه مسجد المدينة الذي أصبحت تعقد فيه الحلقات التعليمية بمختلف أنواعها وبمختلف فئات السكان من الصبيان إلى الكهول والشيوخ، توسع إهتمام المعهد لكل المجالات المعرفية وإهتمام بالجوانب الإجتماعية والسياسية بإضافة للجانب الثقافي، كما أحدث به الشيخ بيوض دروسا إجتماعية ووطنية وسياسية مع مناقشة بعض المجالات والجرائد التي تأتي من المشرق كمجلة "الفتح" لصاحبها محمد الدين الخطيب ذات التوجه

---

[1] _ الدهمة بكار، المرجع السابق، ص: 52.

[2] _المرجع نفسه، ص: 54.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 54.

[4] _**إبراهيم بيوض:** ولد بتاريخ 22افيريل 1899م بالقرارة بولاية غرداية بالجنوب الجزائري، نشأ وترعرع في عائلة متوسطة الحال، حفظ القرآن وتعلم علوم اللغة والشريعة على يد الشيخ الحاج عمر بن يحي، من أعماله الهامة تأسيس جمعية الحياة سنة 1925م كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وكذلك عمل كمندوب للشؤون الثقافية في الهيئة التنفيذية المؤقتة التي تأسست بعد توقيع معاهدة إفيان، توفي رحمة الله عليه بتاريخ 14 جانفي1981م. **ينظر:** أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص: 86.

الإسلامي ومجلة "الرسالة" لصاحبها أحمد حسن الزيات ذات التوجه الإجتماعي الأدبي بإضافة إلى جريدة " الصرخة" المصرية، هذه المجالات كانت تناقش في حلقات التعليم بالمعهد لتترك أثارها في نفوس الطلبة لما تغرسه من مبادئ سياسية ووطنية[1].

كما تأسست فيما بعد جمعية الشباب التابعة للمعهد بحيث قام المراقب الشيخ عدون بتأسيسها سنة 1926م كنادي أدبي يتمرس فيه الطلبة على إلقاء الخطب والمحاضرات والقصائد، كان لهذه الجمعية جريدة أسسها "جريدة الشهاب" تصدر أسبوعيا ويشارك في تحريرها طلبة المعهد، كما أسسوا مجلة " الحياة" الشهرية التي كانت تتناول الأدب والتاريخ، وقد كان لهذه النشريات الأثر الكبير في تثقيف العقول وتنمية المواهب كما أحدث المعهد أول فرقة كشفية سنة 1943م لتدريب الطلبة على الحياة العسكرية، وقد تناوب على تدريس بالمعهد مجموعة من الأسئلة مابين 1925-1947م[2].

الجدول التالي يوضح الأساتذة الذين درسوا بالمعهد[3]:

اسم الأستاذ.	المادة الدراسية.	سنوات التدريس.
بيوض إبراهيم بن عمر	عربية/ شريعة	1925 _1981م
عدون بن الحاج	نحو / آداب	1925م./
عمر بن صالح اداود	نحو /قرآن	1936 _ 1948م
سعيد بن عبد الله	نحو.	1936 _ 1939م
القاسم بن الحاج سعيد	جغرافيا.	1937 _ 1938م
محمد بن حمو إبن الناصر	فقه.	1938 _ 1940م
على يحي معمر النفوسي	لغة عربة.	1940 _1944م.
يحي حواش.	الشريعة.	1944-1947م.
إبراهيم بن يحي الحاج أيوب.	آداب.	1944_1947م.

[1] _تركي رابح، التعليم القومي، المرجع السابق، ص: 255.

[2] _ الدهمة بكار، المرجع السابق، ص: 52.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 53.

ح)معهد الكتانية:

أسسه الشيخ عمر بن الحملاوي بتاريخ 9أكتوبر1946م بعدما أصبحت المدرسة الكتانية القرآنية التابعة للزاوية الحملاوية،[1] وأعتبر المعهد من معاهد التعليم الحر وفرعا من فروع جامع الزيتونة[2] بالجزائر إذ كان له كيان مستقل إداريا وتربويا عن التعليم الرسمي الفرنسي وشهادة رسمية، إستقبل المعهد الطلبة[3] من سن الرابعة عشر فما فوق، وكان على الذين يردون الإلتحاق بالمعهد تقديم طلب الإنتساب في شهر سبتمبر من كل سنة دراسية مصحوبا بالوثائق التالية[4]:

- ✓ شهادة الميلاد مستخرجة من سجلات المواليد من الدائرة التي ولد بها الطالب تكون عليها صورته الشخصية ولا تقبل الشهادة بدونها.
- ✓ شهادة حسن السيرة تستخرج من شيخ المدينة.
- ✓ شهادة صحة الجسم وسلامته من الأمراض المعدية.
- ✓ شهادة من ولي أمر الطالب كالأب أو الأخ أو العم.
- ✓ يشترط على الطالب أن يكون حافظا لجزء من القرآن الكريم، وان يحسن الكتابة والقراءة، وأضيف إلى ملف التسجيل إبتداء من السنة الدراسة 1949-1950م، ودفع مبلغ 2000فرنك لمكتب الإدارة للمعهد[5].

وقد حظي طلبة المعهد الكتاني بالسكن والأكل وينبغي على الطالب أن يأتي للمعهد بفراشه وغطائه قبل اليوم المحدد لإنطلاق الدراسة، دامت هذه الأخيرة أربع سنوات يدرسها خلالها الطالب سبعة وعشرين مادة وهي:حفظ القرآن، التوحيد، الحديث، الفقه، الأخلاق، النحو، الصرف، البلاغة، المنطق، التاريخ،

---

[1] _ علي الكافي، مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م، ص: 21.

[2] _ أعتبر المعهد منذ سنة 1949م فرع من جامع الزيتونة بعد المساعي التي قام بها مديره عبد العلي الاخضري لدى مشيخة الزيتونة التي وافقت على إرسال لجنة من شيوخ الجامع لأجراء اختبار للطلبة السنة الرابعة المترشحين لشهادة الأهلية. **ينظر:**عائشة بوثريد، التعليم الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة (1947-1962م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، قسنطينة، 2003-2004م، ص: 226.

[3] _ صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م/ 1962م، دار إديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 226.

[4] _ عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص: 180.

[5] _الداهمة بكار، المرجع السابق، ص: 180.

الأدب[1] والكتب المقررة أغلبها كتب لبنانية وكتب مصرية في مادة حفظ الصحة، وقد تولى إدارة المعهد الكتاني عند إفتتاحها الأستاذ المولود الحافظي[2] وعينت مجموعة من الأساتذة لتدريس به وفق الشروط[3].

الجدول التالي يوضح قائمة أساتذة المعهد[4]:

الأساتذة.	**الشروط.**
سيدي الزواوي بن الشيخ.	1 يمنع على الأستاذ التدخل في المسائل السياسية.
الشيخ عبد الحافظ بن لهاشمي.	2_يمنع عليه الانخراط في سلك الجمعيات إلى الدينية.
الشيخ عبد العالي الاخضري.	3_إذ تظاهر بما يخالف الدين يرفض.
الشيخ الطاهر بن زقوطة	4_يلتزم بهذه الشروط ويمضي عليها إمضاء واضح.

لم يقتصر نشاط المعهد الكتاني على تقديم الدروس فقط بل كان ينظم إحتفالات سنوية بمناسبة نهاية السنة الدراسية وكذلك بمناسبة المولد النبوي الشريف، لكن خلال سنة 1953م عرف المعهد ظروف صعبة أثرت على نشاطه سلبا ووصلت إلى انقطاع الطلبة عن الدراسة احتجاجا على المعهد الأوضاع التي أل إليها المعهد والذي أصبح نادرا ما يهيئ لهم مناخا مناسبا للدراسة إلى أن تدخل أساتذة المعهد فأعادوا الطلبة إلى الدراسة من جديد[5]، واستمر نشاطه إلى غاية سنة 1958م حيث توقفت الدراسة أثناء الثورة إمتثالا لقرار جبهة التحرير القاضي بانضمام إلى صفوف المجاهدين[6].

---

[1]_ عائشة بوثريد، المدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم بقسنطينة خلال ق20م، مجلة الشهاب، المجلد 3، ع 3، افريل 2004م، ص:124.

[2]_**المولود الحافظي:** ولد سنة 1881م، ببني ورتلان ترعرع وحفظ القرآن من الزواوة وأخذ ما أمكنه من الفقه والتفسير والعلوم عن شيوخ المنطقة، هاجر إلى جامع الأزهر وبقي لمدة تزيد عم خمسة عشر سنة، وبعودته إلى الجزائر اهتم بالعلم والإصلاح من خلال الدروس الدينية والأخلاقية وألف مؤلفات عديدة، خاصة في العلوم الرياضية. **ينظر:** عائشة بوثريد، التعليم الحر في الجزائر ومؤسساته، المرجع السابق، ص: 185.

[3]_المرجع نفسه، ص: 185.

[4]_ عائشة بوثريد، مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم بقسنطينة، المرجع السابق، ص:125.

[5]– عزيزي خثير، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشريه القضايا الإسلامية(1954–1956م)، د ط، دار الخليل، الجزائر، ص: 255.

[6]_كمال غريبي، المرجع السابق، ص: 204.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة:

من خلال ما تم دراسته وتطرق إليه في الفصل التمهدي من زوايا ومدارس قرآنية بإضافة إلى ما تم التعرض إليه في هذا الفصل ودراسة مدارس "ج ع م ج" و ومدارس التنظيمات الأخرى تم إستخلاص نقاط المقارنة المتعلقة بأوجه الاختلاف والتشابه التي نعرضها على النحو التالي:

3_1أوجه الإختلاف:

بما أن لكل نخبة مجالها التعليمي ومحيطها الفكري، فأكيد أن الأمر سينعكس على الجانب الفكري والتوجه السياسي للطلبة، فطلبة الزوايا ذو تعليم العربي الإسلامي لهم خصائص تميزهم عن غيرهم من الطلبة، حتى ولو كانوا طلبة متعلمين ومتخرجين من مدارس عربية حر، التي أشرفت عليها سواء "ج ع م ج" أو حزب الشعب أو حتى المعاهد الإسلامية.

جدول يوضح نقاط الإختلاف بين الجمعية والزوايا:

مناهج الزوايا.	مناهج جمعية العلماء المسلمين.
-الإختلاف في المحيط حيث نلاحظ بشكل مباشر الاختلاف في فئات الأعمار، فنجد في الزوايا من تجاوز عمره 30 سنة ومنهم من عمره 15 سنة. - برامج ومناهج الزوايا غير منظمة تقوم أغلبها على حفظ القرآن الكريم، تعليم الفقه، النحو، التاريخ الإسلامي، الأدب، الكتابة، يمكن إطلاق عليه تسمية التعليم العشوائي ذلك أن المناهج غير موحدة وكذالك الامتحانات فلكل شيخ زاوية منهج يتبعه[1]. - وعليه بقي التعليم بها جامدا منذ قرون دون أن يدخل عليها أي تغير يذكر إلى القليل من الزوايا[2].	-أما الجمعية فقد حددت سن الدخول المدرسي بـ6 سنوات. -عملت الجمعية على الإرتقاء بمستوى التعليم من خلال إدخال مواد تعليمية جديدة تقوم على ثلاثة أركان هي: _ثقافة عربية إبتدائية. _مبادئ أولية للمعارف العامة. _تربية إسلامية متينة منظمة. _ولكل قسم كتب مخصصة له، على سبيل المثال القسم التحضيري كتب المحفوظات والإنشاد، الخط، كتابة، القراءة[3].

[1]_ عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الامة، الجزائر، 1999م، ص ص: 12-13.

[2]_الزوايا التي أدخلت برامج جديدة على نظامها التعليمي قليلة نذكر منها: زاوية سيدي عبد الرحمان الليولي بمنطقة جرجر، زاوية عبد الرحمان حملاوي، زاوية الهامل. ينظر: رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص ص: 273-274.

[3]_المرجع نفسه، ص:278.

	-كما أن هذه المناهج موحدة على جميع مدارس الجمعية بالإضافة إلى توحيد الامتحانات.

كما نلاحظ إختلاف في طرق التدريس فكل مركز تعليم ما يميزه عن الأخر، فزوايا إتبعت الطريقة التقليدية، أما بالنسبة للمدارس الحرة فقد عرفت نوع من الحداثة ذلك لتحسين المستوى البيداغوجي ولو كان بسيطا[1].

جدول يوضح الاختلاف في طرق التدريس بين الجمعية والزوايا.

طرق تدريس بالزوايا.	مقررات وطرق التدريس بالجمعية.
-كانوا يجلسون في حلاقات داخل الجامع أو الزوايا حول الشيخ على الحصير أو السجادة، وينقسم الطلبة إلى مجموعتين فكل مجموعة 3 فئات ، فيملي عليهم الشيخ أجزاء من القرآن الكريم يكتبون على الألواح الخشبية مطلية بطين الصلصال بأقلام من قصب. -إعتمدت أغلب الزوايا على الأسلوب التقليدي المتمثل في تحفيظ القرآن وتلاوته[2].	-إهتمت بشكل كبير في إختيار الأساتذة وذلك وفق شروط منها قوة الشخصية، الكفاءة العلمية، وابتداء من سنة 1953م أصبح إختيار الأساتذة بإمتحان خاص . -كما وفرت بعض الكراسي والطاولات لراحة الطلبة. -أما فيما يخص مدة الدراسة فقدرت بـ30ساعة في الأسبوع، ومدة الحصة30دقيقة. -كما تتكون الرحلة التعليمية بها سنوات تنقسم بدورها إلى 3أقسام كل قسم سنتين. -أما أسلوب "ج ع م" في التعليم فقامت بإصدار اللهجات وتقويم اللسان على الحروف.

كما يكمن لإختلاف في فضائهم الفكري و المنبع الإيديلوجي، فطلبة الجمعية إهتموا أكثر بالجانب العلمي والحداثي عكس طلبة الزوايا ذو التعليم التقليدي الذي لا يخرج عن نطاق الدين وشيء قليل ونسبي من العلوم الحديثة[3].

[1] _ رابح تركي عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص ص:278-279.

[2] _ وليام شالر، المصدر السابق، ص:82.

[3] _ نصيرة بن عومر، المدارس الحرة الجزائر(1900-1962)، رسالة ماستر، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2012-2013م، ص: 39.

وأهم نقطة في الاختلاف هي المشاركة الفعالة من قبل طلبة المدارس الحرة في الأدب الشعبي والتمثيل الصحفي، هذا بفضل اشتراكهم في نوادي الجمعية وكذلك الكشافة الإسلامية، هذا مدفعهم للتقرب من العمل السياسي ليناضلوا بأقلامهم لإنجاح المشروع الوطني[1].

-سعى تعليم "ج م ع" إلى تحقيق أهداف إصلاحية لبناء جيل جديد يحمل الفكر الإصلاحي وينشره ويدافع عنه، وهذا ما لا نلتمسه في الزوايا[2].

وما يمكن إستخلاصه من المقارنة بين الطرفين هو توجه طلبة المدارس الحرة إلى العمل السياسي والإعلامي أكثر لخدمة الثورة التحريرية، وذلك أن دراستهم بالخارج أكسبتهم ملكة النقد والمقارنة، مما مكنهم من فهم الظواهر السياسية والإقتصادية والإجتماعية وإدراك خلفيات وفحوى النظام الإستعماري، وهذا ما زاد من إنتشار عمق الوعي الوطني، عكس طلبة الزوايا الذين توجهوا أكثرهم للنشاط العسكري، وذلك بسبب أن الإدارة الإستعمارية شددت الرقابة على الزوايا وشيوخها منذ إندلاع الثورة التحريرية.

3_2 أوجه التشابه:

رغم الإختلاف والتباعد بين طلبة "ج ع م" والحركة الوطنية مع طلبة الزوايا من مدارس قرآنية المتمثلة قي المساجد والكتاتيب إلى أن هذا الإختلاف لا يمنع وجود نقاط تشارك وإنسجام بين هؤلاء، ومن بين أهم ما يؤكد إنسجامهم النقاط التالية:

-تحصيلهم العلمي بالمؤسسات مدارس "ج ع م" والزوايا والكتاتيب التي تعتبر المحرك الأساسي الذي أيقظ وطنية هؤلاء الطلبة وإنتهى الأمر إلى مشاركتهم في الثورة التحريرية التي أضفرت بالاستقلال سنة 1962م.

- إشتراكهم في تعلقهم بمقومات الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية المتمثلة في اللغة العربية، الدين الإسلامي، الوطن، فهذه المقومات هي السيل الأمثل للمحافظة على الروح الجزائرية والهوية الوطنية[3].

-الإعتماد على الثقافة العربية الإسلامية كمصدر أساسي الذي إستمدوا منه هويتهم وأفكارهم وكذلك تفسيرهم للأمور، ذلك كونهم ذو التكوين ديني في أغلبه[4].

---

[1] _ عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص:252.

[2] _المرجع نفسه، ص: 252.

[3] _كريمة بوبكر، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر دراسة سيكولوجية تاريخية للمسار العلمي وطلبة أبناء وأعضاء ج ع م ج، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص:41.

[4] _المرجع نفسه، ص:44.

-محور عملهم وغاية إحتياجهم هو الحفاظ على اللغة العربية كونها لغة الإسلام، كلا الطرفين ضد التعليم الفرنسي ودليل ذلك أنهم لم ينتسبوا إليه إنما فظلوا التعليم العربي الحر سواء بالزوايا أو مدارس التعليم العربي الحر التابعة ل"ج ع م ج"[1].

-حفاظهم وتمسكهم بالثقافة الإسلامية ورفضهم لكل ما هو خارج عنها وهذا ما أدى إلى تشكيل كتلة موحدة لا إختلاف إديولوجي فيها ولا نزاع بين أعضائها وأهم خاصية تشاركوا فيها هي إنضمامهم لثورة التحريرية، وإمانهم بضرورة نيل الإستقلال وإنتزاع الحرية من أيادي الإستعمار الفرنسي[2].

- سعي الإستعمار الفرنسي لتجيدهم من الثقافة العربية الإسلامية ومن اللغة العربية، لذا سعوا إلى فرض الشخصية الجزائرية، وعليه أصبح طالب المدرس العربية الحرة سواء إذ تعلم في الزوايا أو مدارس "ج ع م و"كذا مدارس الحركة الوطنية مطالبا ومدافعا عن تراثه الثقافي الذي ورثه[3].

- أهم ما يميزهم تلاحمهم مع الشعب الجزائري الذي ينحدرون منه وهو الشعب الذي أبى إلى أن يحافظ على الشخصية الوطنية ورفض أن ينسى ماضيه وأمجاد الحضارة[4].

- وما يؤكد تعلق الطلبة بهويتهم العربية الإسلامية هي المداخلة التي ألقاها الطالب أحمد طالب الإبراهيمي إذ يقول فيها: "أيها الطلبة لنا أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين لتدليل الصعوبات التي تعترض طريقنا..، أيها الطلاب المسلمون إننا نتألم من أعماق أرواحنا ونحن نشهد إضطهاد الإستعمار للغتنا بإعتبارها كلغة أجنبية في ببلادنا وهي الركز الأساسي لحضارتنا، ومن ثمة لن يهدأ لنا بال إلى عندما نسترجع مكانتنا لائقة شرعا وقانونا".

من خلال ما سبق عرضه، يتضح أن تزامن ظهور هذه المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد مع نمو و تطور الوعي السياسي وهذا ما شهدته الساحة السياسية من ظهور التيارات الفكرية والسياسية كجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب وتركيز نشاطها على التعليم والتربية وأخذ بناصية أبناء الشعب، فهدفها كان إنشاء

[1] _ كريمة بوبكر، المرجع السابق، ص:44.

[2] _المرجع نفسه، ص:45.

[3] _عمار هلال، نشاط الطلبة إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص:28.

[4] _ جريدة المجاهد، ع خاص، أول نوفمبر 1954م، ص:8

جيل مشبع بالروح الوطنية متمسك بالقيم الإسلامية، وعلى إثر دراسة كل طلبة الزوايا والمدارس القرآنية وطلبة المدارس العربية الحرة تمكنا من إستخلاص مجموعة من نقاط الاختلاف والتشابه بينهما.

الفصل الرابع:

ردود فعل سلطات الإحتلال الفرنسي من النضال الطلابي.

المبحث الأول: ردود فعل الزوايا من الإحتلال الفرنسي(**1830-1954**م).

1-1 موقف الزوايا من الإحتلال الفرنسي للجزائر.

1-2موقف الزوايا والقائمين عليها من إندلاع الثورة التحريرية**1954**م.

المبحث الثاني:ردود فعل النخبة المثقفة الواعية(العربية الإسلامية) من تفجير الثورة.

2-1 موقف فعل جمعية العلماء المسلمين من الثورة المجيدة.

2-2 موقف طلبة التكوين العربي الإسلامي من الخيار المسلح.

المبحث الثالث: سلطات الإحتلال الفرنسي وإستراتيجيتها في القضاء على النخبة المثقفة(العربية الإسلامية).

3-1 موقف فرنسا من التعليم العربي الحر في الجزائر.

3-2ردود فعل السلطات الفرنسية من نضال الطلبة وشيوخ الزوايا والمدارس القرآنية.

المبحث الأول: موقف الزوايا من الاحتلال الفرنسي(1830-1954م).

وجد رجال الطرقية وأصحاب الزوايا والمدارس القرآنية ومدارس الحرة أنفسهم أمام أمر حقيقي ومحتم عليهم، إما الوقوف في وجه الإستعمار وإما مواصلة المشوار مع الإدارة الفرنسية، وهكذا يمكننا عرض حقيقة كل طرف ومختلف مواقفهم من الإحتلال الفرنسي والثورة التحريرية إلى جانب عرض ردة فعل فرنسا إتجاه هذه المؤسسات الثقافية وطلبتها.

وقد لعبت الزوايا إبان فترة الإحتلال عدة أدوار منها ما كانت إيجابية وأخرى سلبية، فمن الجانب الإيجابي عملت على دحر الإستعمار بكل الطرق والوسائل وبذلت كل ما لديها من أجل تحريري البلاد من الإستعمار الغاشم فكان لها الدور العسكري والديني في مقامة الإستعمار، أما من الجانب السلبي فلقد إنحرف البعض منها عن الطريق الحقيقي للتصوف، وتحول من العلم إلى الخرافة وكما تعامل البعض منها مع إدارة الإحتلال وفي هذه الجزئية سنتطرق إلى أهم التأثيرات الايجابية والسلبية للزوايا خلال العهد الاستعماري[1].

1_1 موقف الزوايا من الإحتلال الفرنسي للجزائر:

عملت الطرق الصوفية بكل ما تملك لمواجهة الإحتلال الفرنسي بالجزائر، رافعة بذلك لواء وراية الجهاد في سبيل الله مصدقة لقول الله عز وجل: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[2]، وقوله عز وجل أيضا:﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[3]، إلى أن بعض الطرق الصوفية كانت في خدمة الإحتلال الفرنسي لتنفيذ أغراضه الإستعمارية، ويتضح الموقف الإيجابي والسلبي للزوايا يما يلي:

أ)الموقف الاجابي:

-المقاومة العسكرية: أنجبت أغلب الزوايا رجالا ونساء عرفوا بالتصدي الفرنسي وفي هذا الإطار نذكر ما أورده بعض الباحثين الفرنسيين جان كلود فاتن"Jean Claude Faten" بقوله: إن الزوايا في الجزائر كانت تشكل أقطار المقاومة[4] وخلايا للرفض ومواطن للإنتفاضة المسلحة"، حيث شاركت الطرق الصوفية

---

[1] _ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين19و20م، المرجع السابق، ص: 223.

[2] _ سورة آل عمران، الآية (169)،رواية حفص.

[3] _ سورة البقرة، الآية(216)،رواية حفص.

[4] _**المقاومة:** هي رد فعل ومواجهة العناصر الدخيلة ورفض تقبلها، وهي التصدي للاعتداءات التي كانت تقوم بها أطراف خارجية، وجاءت في الموسوعة السياسية بمعنى الوقوف في وجه الاعتداء سواء كان مصدره قوة أجنبية غازية، أو قوة داخلية مستبدة. **ينظر:**محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص:21.

مشاركة فعالة في مقاومة الإحتلال الفرنسي إذ تصد زعمائها والجماهير التبعة لها طوال القرنيين19و20م[1]، ومن بين هذه المقاومات التي قادتها الزوايا نذكر ما يلي:

-مقاومة الشيخ على سعيد[2]: بدأت المقاومة منذ سنة1831م، في متيجة رفقة الحاج "محمد علي بن زعموم" منذ عودته من الحج حيث بدأ يتصل بكل من له ميل للمقاومة والجهاد ورجال الزوايا مثل: محي الدين بن مبارك القليعي والشيخ علي بن موسى المعاتقي، وقد أستمر بحرص على قتال الفرنسيين، فزاد إتصاله بأهل الناحية مثل: الرغاية، بودواو، وسباو، ومن أهم العمليات التي قادها هجومه على منطقة سيدي الرزين، وعلى مزرعة للمستوطنين، وبقي الحاج السعيد هو المحرك للمقاومة في المنطقة حيث يمثل القائد الروحي وإبن زعموم القائد العسكري[3].

-مقاومة الحاج موسى الأغواطي[4]: هي أحد المقاومات التي قادتها الطريقة الدرقاوية بإقليم التيطري عام 1835م، التي كانت سباقة في رفع لواء الجهاد والمقاومة ضد الفرنسيين ليس بإسم شيخها العربي بن عطية الذي بقي متردد رغم تراث أسلافه الثوري ضد الحكم العثماني وإنما بإسم وجهود الشيخ موسى الدرقاوي الذي جاهد في الغرب والوسط[5].

-مقاومة بومعزة[6](1846-1847م): هو الشريف بن محمد بن عبد الله إستنفر القبائل والأعراش بمنطقة الظهرة والشلف والونشريس وهو من أتباع الطريقة الطيبية، يعتبر لواء الجهاد من أتباعها وإتسعت المقاومة لتشمل التيطري والحضنة وجبال الديرة ودور الغزلان ثم إمتدت نواحي أولاد جلال حيث وجدت الزاوية المخطارية وشيخها المخطار بن عبد الرحمان مقدم الطريقة الرحمانية كامل الدعم والمساعدة وعليه بدأت الإستعدادات لمواجهة الفرنسيين عن طريق تعبئة السكان وحثهم على التآزر بين الجميع، وما يدل على دور

---

[1] _ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و20م، المرجع السابق، ص: 120.

[2] _ **الشيخ علي السعيد:** يعرف بالحاج سيدي اسعد وهو من أتباع الطريقة الرحمانية نشأ في عائلة ثرية ولها علاقة بالعلماء أمثال علي بن موسي. **ينظر:** أبو قاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص: 222.

[3] _ عبد القادر بوعرفة، جهاد شعبي أم المقومات قراءة في مرجعيات الفكرية للجهاد أعمال الملتقى الأول والثاني،نسخة (PDF)، ص:222.

[4] _ **الحاج موسى الأغواطي :** هو موسى بن الحسن ، ولد بالقرب من مدينة دمياط ثم انتقل إلى طرابلس الغرب سنة 1826م، وقد تعلم العلوم الشرعية والقرآن ، ثم انتقل إلى الأغواط سنة 1829م، انظم له عرش الأحلاف وهناك بنوله زاوية خاصة ولقد خاض غمار الجهاد ضد الفرنسيين حيث استمرت مقاومته إلى غاية إستشهاده سنة 1849م. **ينظر:**ضافر نجود، المرجع السابق، ص:98.

[5] _ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين19و20م، المرجع السابق، ص: 23.

[6] _**بومعزة:**هو شريف محمد بن عبد الله من أولاد خويدم وأصل عائلته من تارودانت من جنوب المغرب الأقصى، وهو درقاوي الطريقة قاد المقاومة في منطقة الونشريس مع ابن سالم أعتقل من قبل الفرنسيين ، وسرحه نابليون الثالث سنة 1852م، هاجر إلى سوريا وبغداد وتوفي في البلطوم سنة 1878م. **ينظر:** يحي بوعزيز، ثورات القرنين 19و20، المرجع السابق، ص: 24.

الزاوية على المقاومة هو التقرير الذي أورده القائد الأعلى لجيوش الإحتلال "دي تورجيل" بشأن الشيخ المختار حيث وصفه قائلا:"إنما نفوذه قد عم ولاد نايل وولاد علاف وسحاري اللذين كانوا يزورون زاويته بأعداد كبيرة"[1].

-مقاومة الزعاطشة: قامت هذه المقاومة في عهد الجمهورية الثانية[2](1848-1852م)، والتي تميزت بتعميم الإحتلال وتشجيع الإستيطان الأوروبي ومحاولة فرض السيادة الوطنية عن طريق القوة العسكرية والمكاتب العربية[3]، لذلك شددت فرنسا الرقابة على الحركة الطرق الصوفية وشددت الخناق عليها، وأعلنت سنة 1848م أن الجزائر قطعة من التراب الفرنسي[4]. وفي ضل هذه الظروف كانت منطقة بسكرة سنة 1849م أقصى منطقة وصل إليها الإحتلال الفرنسي نحو الجنوب بعد إستسلام الأمير عبد القادر[5] وأحمد باي، وضنت فرنسا أن منطقة الأوراس قد هدأت لكن ظهرت ثورة الزعاطشة التي تعتبر إمتداد لمقاومة الأمير عبد القادر وخليفته في بسكرة والأوراس[6].

تولى تفجير المقاومة الشيخ بوزيان شيخ زاوية الزعاطشة الذي كان رافض لسياسة الإحتلال الفرنسي ويجاهر بعدائه ومعارضته لما يحدث لسكان، لهذا بعثت السلطات الفرنسية الضابط سيروكا"Seroka" سرا يوم 16ماي 1849م، إلى الزعاطشة لإلقاء القبض على بوزيان إلى أن سكان الواحة حالوا دون ذلك وأغلقوا جميع الأبواب في وجهه حاملين السلاح وعلى رأسهم الشيخ بوزيان الذي أطلق عدة طلقات نارية تشير لرفض الإستعمار مما دفع سيروكا إلى الإنسحاب[7].

---

[1] _ عبد الحميد صيد، أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة، ط1، مطبعة سوف، الجزائر، ص ص:56-57.

[2] _**الجمهورية الثانية:** قامت بتاريخ 25 فيفري 1848م بعد ثورة يسارية أطاحت بنظام الملكي وتولى رئسيها لويس نابليون. **ينظر:** أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج2، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص: 670.

[3] _**المكاتب بالعربية:** مؤسسة تعمل على تهدئة القبائل بصفة دائمة، وهي همزة وصل بين جزائريين والفرنسيين. **ينظر:**عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق الجزائر الحديثة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص: 177-180.

[4] _ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرين 19و20، المرجع السابق، ص: 121.

[5] _ **عبد القادر:** هو ناصر الدين الإبن الرابع لمحي الدين ولد بتاريخ ماي 1807م، بقرية القيطنة على ضفة وادي الحمام بمنطقة غريس بإقليم وهران، رائد سياسي وعسكري حارب الاستعمار الفرنسي 17عام، ويعتبر مؤسس الدول الجزائرية الحديثة ورمز المقاومة، توفي رحمة الله عليه يوم 23ماي 1883م بدمشق.**ينظر:** شارل هندري شرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم سعد الله، د ط، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1974م، ص ص:39-42.

[6] _ يحي بوعزيز، ثورات القرنين 19و20م، المرجع السابق، ص: 60.

[7] _المرجع نفسه، ص: 61.

نظرا لهذا الموقف إتجه ديبوسكي"Dobousquei" رئيس المكتب العربي لبسكرة، وطلب هو الأخر من السكان أن يسلموا له بوزيان فرفضوا كعادتهم، وهذا مابين مدى تمسك سكان الواحة بقائدهم ورفضهم لإستعمار وهم على إستعداد للمقاومة والتضحية، خاصة أن الواحات المجاورة قد هبت لنجدته والوقوف بجانبه كطوقولقة وفرفار وبوشقرون وهكذا خابت فرنسا في بداية الأمر.[1]

ولما تأكد الشيخ بوزيان من نية الفرنسيين وعملائها وإشتغالها بقمع المقاومة أزواغة بجرجرة وتمردات أولاد دراج بالحضنة وأولاد فرج ببوسعادة، دعا أعراش الأوراس والحضنة والزاب الغربي إلى حمل السلاح والجهاد وإستجاب له (أولاد سحنون في البريكة، أولاد سلطان، أولاد زيان، أولاد عبدي)، وتضامن معه الشيخ عبد الحفيظ مقدم الطريقة الرحمانية في خنقة سيدي ناجي والذي خاض معركة سريانة[2] الشهيرة بتاريخ 14-21 سبتمبر1849م، دعما للشيخ بوزيان وتجاوبت معهم أتباعهم في كل من باتنة وسطيف، كما أن الشيخ عبد الحفيظ مقدم زاوية الخنقة والشيخ صادق بلحاج مقدم زاوية جبل الأحمر قد لبيا النداء، وقد ألتحم فيها الجيشان بوادي ريغا بالقرب من الواحة وفيها قتل العقيد" سان جيرمان San Jerman"، وأنسحب الشيخ عبد الحفيظ مع جنوده إلى بلدته الخنقة وسي الصادق إلى جبل أحمر[3].

من نتائج هذه المعركة مقتل العقيد سان جرمان"San Jerman"، وإنتقال الجنرال "هيربيون" حاكم قسنطينة إلى عاصمة الزيبان أين نصب مركز قيادته وكلف الجنرال "كاربوتشياCarbo tchia "[4] على رأس طابور يتكون من 1700عسكري لقمع سكان الزب الشرقي وخاصة سكان سيدي ناجي وذلك لتفرغ تماما للزاب الغربي حيث كلف الجنرال كارنوبير"karen Bear"[5] لتمشيط المنطقة[6].

وبعد العديد من المحاولات الفاشلة التي قامت بها فرنسا، قام الجنرال "هيربيون" بإستعداد للهجوم بنفسه وفق إستراتجية عسكرية شملت طرق مختلفة، منها الهجوم ليلا على القرى الثائرة مثل: أولاد سحنون

---

[1]_ محمد طاهر عزوي، مقاومة الأوراس خلال الاحتلال الفرنسي(1837-1879م)، مجلة التراث، ع11، دار الشهاب، باتنة، 1986م، ص:48.

[2]_ **سريانة:** عبارة عن واحة صغيرة تقع قرب مدينة سيدي عقبة. **ينظر:** خنفوف إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931م)،رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص:65.

[3]_ عبد الحميد صيد، المرجع السابق، ص: 65.

[4]_**كاربوتشياجين:** ولد عام 1805م بكورسيكا، تقلد عدة مناصب عسكرية بالجيش الفرنسي وقد كان رئيس المكتب العربي بباتنة، سميت باسمه مدينة كاربوتشياالكرورسيكية، قتل من قبل الروس في معركة باستبول سنة 1854م. **ينظر:**خنفوف إسماعيل، المرجع السابق، ص65.

[5]_ **كارنوبيرسايستان:** من مواليد سنة 1800م بسانت سيري عمالة لو، توفي عام 1895م بباريس. **ينظر:** المرجع نفسه، ص:65.

[6]_يحي بوعزيز، ثورات القرنين 19و20م، المرجع السابق، ص:91.

ببلبريكة، وقرية اورلال وتخريب البساتين وردم الآبار، وتم تحديد تاريخ الهجوم على الواحة بتاريخ 26نوفمبر، أين دمرت الواحة عن آخرها بعد إشتباكات عنيفة قاوم الثوار خلالها إلى إن سقط الشيخ بوزيان وإبنه سي موسى بن أحمد، وقد قال الجنرال "هيربيون" في هذا الصدد" أخذت الزعاطشة عنوة يوم 26 نوفمبر على الساعة 8صباحا بعد أن قاتل بوزيان والشريف سي موسى بوحماد رفقة 7إلى 8آلاف رجل بدون هوادة و لم ينجوا منهم واحد، بعده قطعنا 7000نخلة في الزعاطشة و3000نخلة في ليشلنة ودمرنا الواحة عن أخرها"[1].

ومن الملاحظ أن الزاوية الرحمانية في الزيبان والأوراس والحضنة تعاونت وتضامنت مع الزوايا الزعاطشة والدرقاوية التي ينتمي إليها سكان أولاد عبدي وقرية نارة، ولذا فإن ثورة الزعاطشة تجلى فيها بوضوح الدور القيادي للمؤسسات الدينية وتحالف شيوخ الزوايا هذا ما أعطها بعد ديني سمح بإلتحام السكان حولها ومشاركة في هذه الثورة[2].

لا يسعنا في هذا المجال ذكر جميع الثورات التي قادتها ونظمتها الزوايا فإضافة إلى ما ذكرناه سابقا ندرج التالي على شكل جدول توضيحي يبرز المقومات الشعبية التي قادتها الزوايا[3].

جدول يوضح المقاومات التي قادتها الزوايا[4]:

الزوايا.	المقاومة.	الإطار الزماني والمكاني.
القاديرية.	الأمير عبد القادر.	1832-1847م بالغرب الوهراني.
الرحمانية.	الحاج عمر.	1856-1857م بمنطقة جبال جرجرة.

[1] _ عبد الحميد زوزو، تاريخ الأوراس إبان الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية(1837-1939م)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص:145.

_ كما علقت جريدة **كونستيتوسيونال** الفرنسية على هذا الحدث بالمصير الرعب فقد جاء فيها:هذه أول مرة في التاريخ احتلالنا للجزائر نواجه بمثل هذه الحالة،إن احد عشر ألف بندقية تعمل جاهدة للقضاء على مقاومة كلفتنا حتى الآن ثمانمائة رجل بين قتيل وجريح ونتيجة ذلك فإن زعيم الثورة ونائبه قد أعطيت رقابهم للسيف. **ينظر:** أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1930-1990م)،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ص:52.

_كما أورد الجنرال (**هيربيون Herbion**) في تقريره المرسل إلى الحاكم العام "شارون فيالا Sharon vaila" بعبارات استبدادية بقوله :"من الآن فصاعدا لن يستطيع مسلموا الزيبان المذهولين والمرعوبين من العقاب القاسي المسلط على المتمردين الذين يتباهون بفضائل مرابطي "أولياء" رفع أصواتهم ضد التواجد الفرنسي على أراضيهم. **ينظر:** عبد الحميد زوزو، البساكرة يتذكرون فرنسا(1844-1962م)، د ط، مطبعة المنار ، بسكرة، 2005م، ص: 35.

[2] _ محمد الطاهر عروي، المرجع السابق، ص:40.

[3] _ أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900م)،ج1، المرجع السابق، ص:383.

[4] _ المرجع نفسه، ص: 384.

	مولاي إبراهيم. لالة فاطمة نسومر[1].	
السنوسية.	الشريف محمد بن عبد الله السنوسي.	1852-1861م في ورقلة وتقرت.
الطيبية.	أولاد سيدي الشيخ[2]. سيدي الأزرق بالحاج.	1864-1881مبالغرب الوهراني. 1864م بمنطقة فليتة.
الرحمانية.	الشيخ الحداد وإبنيه عزيز ومحمد. الشيخ محمد يحي.	1871م في جبال جرجرة والبابور والهضاب العليا القسنطينية. 1876م في واحة العمري.
الهبرية.	الشيخ سيدي محمد بلقايد.	/

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية نستنتج مجموعة من النتائج يجملها فيما يلي:

– تعتبر هذه المقاومات والإنتفاضات دليلا واضحا على الدور السياسي والمكانة العالية التي كانت للزوايا وفي هذا الشأن كتب " أرنست مرسيه" عام 1869م" إن طرق الصوفية عدوة لفرنسا بالميلاد وهي أكثر تعصب إذ تشكل أكبر عقبة في طريق التسلط الفرنسي[3]".

– كانت بعض الزوايا ومقرات الصوفية ملتقى المجاهدين، ومركز المقاومة، وذلك أنها كانت مراكز لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية والتوعية الوطنية والقومية وتحريض الناس على مقاطعة المحتل والإعراض عن هيأته ومؤسساته، وهذا ما صرح به"مارسيل سيميانMarcel Semio " قائلا:"إن تلك المؤسسات الدينية

[1] _ **فاطمة نسومر(1830-1863م):** إسمها الحقيقي هو سيد احمد فاطمة، تنسب على فرع الشرفاء المنحدرين من الأدارسة (المرابطين)، ترعرعت في عائلة معروفة وحافظة، بعد وفاة والدها الشيخ محمد بن عيسى انتقلت إلى قرية نسومر ومن هناك قادة المقاومة مع بوعزة إلى غاية 1857حيث ألقى القبض عليها من طرف الجنرال عام 1863م عن عمر يناهز 33سنة. **ينظر:** رامي سيد محمد، المقاومة الشعبية في الجزائر وتونس_دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م، ص: 309.

[2] _ **الشيخ الحداد:** اسمه الكامل محمد أمزيان بن علي الحداد، تاريخ مولده بالتقريب سنة1871م،تعلم الشيخ محمد أمزيان في الزاوية التي أسسها فحفظ القرآن وتعلم قواعد اللغة العربية ومنها انتقل على زاوية الشيخ أعرب في جبال جرجرة، وقد ساهم الشيخ الحداد ومن خلال الطريقة الرحمانية مساهمة كبيرة وفعالة في دعم مقاومة الشيخ المقراني وبعد سلسلة م المعارك ألقلى القبض عليه يتاريخ24 جوان1871م وحكم عليه بخمس سنوات سجنا، توفي بتاريخ أفريل 1873م. **ينظر:** المرجع نفسه، ص: 309.

[3] _ أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900م)، ج1، المرجع السابق، ص:384.

غالبا ما تتحول إلى معاقل للثورة ضد الأجنبي المدنس لأرض الإسلام...، فقد أصبحت معالم للجهاد ترسم في ضلال أركانها مخططات الإنتفاضات والثورات[1]".

-إن إندلاع أي مقاومة يقودها شيخ طريقة أو يتواجد بها يكون الأتباع ورائه مباشرة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الدور الريادي الذي تقوم به الزوايا وشيوخها بما لها من إلهام روحي والولاء الشعبي[2].

- إستند زعماء المقاومة الشعبية الذين كانوا من زعماء الطرق الصوفية على الشعارات الدينية في إثارة الهمم وشحذ العزائم لدى الناس مثل: الجهاد في سبيل الله على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

كل هذا ما أملى على السلطات الفرنسية آنذاك ضرورة دراسة هذه الخلايا من الزوايا ولفهم هذا الواقع قام العديد من الباحثين بدراسة واقع الشعب الجزائري وكتب العديد من الجنرالات والباحثين على واقع الزوايا قصد فهمها وتغلغل في أوساطها.

_المقاومة الثقافية:

لقد صاحب دخول الإحتلال الفرنسي موجة شرسة من الإرساليات التبشيرية، التي بدأت مع الكردينال لافيجري[4]"Kurdinal Lavigrey"، وإستمرت مع باقي الجمعيات التبشيرية من بعده، فقد بذل المبشرون في سبيل تنصير[5] أبناء المسلمين الجزائريين وسائل جمة وأموال طائلة وبطرق عدة ولكنها باءت بالفشل بسبب المقاومة الصلبة والحذر المتيقظ التي كانت تقودها الزوايا والطرق الصوفية فهي أحد أهم البواعث لهذا النوع من المقاومة[6] وتمثلت في:

---

[1]_MercelSimlan, les coferies islamiques en Algérie, Algérie, joudan, 1910, p :1.

[2]_ عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص: 163.

[3]_ المرجع نفسه، ص:164.

[4]_**لافيجري Lavigrey**:(1825-1892م) قس مدينة نانسي بفرنسا، عمل أستاذ التاريخ الديني بكلية الدينية بباريس، شارك في توزيع المساعدات على النصارى أثناء أحداث سوريا سنة 1860م، كما ساهم في نشر المذهب الكاثوليكي في المشرق. **ينظر:** أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص: 119.

[5]_**التنصير:** سياسة هدفت إلى تمسيح الجزائريين وإدخالهم للثقافة الفرنسية روحيا وعقليا. **ينظر:** صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المرحل الكبرى، د ط، دار العلوم، عنابة، 2005م، ص:382.

[6]_فوزية الوصيف، الزوايا في الجزائر بين الإرث التاريخ الإستعماري وضرورة الإصلاح والتجديد،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، (مقال بصيغة PDF)، ص:379.

_**المحافظة على الشخصية الوطنية:** تعتبر الزوايا أثناء فترة الإستعمار الفرنسي المؤسسات الغالبة التي كانت تقوم بتنمية شعور والوحدة لدى الجزائريين، حيث أن التعليم بالزوايا حافظ على روح الأمة وصان شخصيتها وحمى عقيدتها ورفع معنوياتها بذلك جعلها تعتصم بدينها وتعتز بقيمتها وعاداتها وتقاليدها وتتعلق بلغتها[1].

فقد إعتبرت الزوايا بمثابة حصون وقلاع للدراسة والدفاع عن القيم والأخلاق الإسلامية وحفظت على مقاومات الهوية الوطنية وصانت عناصر الشخصية العربية الإسلامية، خاصة وأن الإدارة الفرنسية عملت على إدماج[2] المجتمع الجزائري في الثقافة الفرنسية ومحو كل مقومات الشخصية وطمس معالم المجتمع العربي المسلم[3].

_ **الدور التعليمي والديني:** لقد منع الإستعمار الفرنسي تداول اللغة العربية محاولا إستبدالها بلغة المستعمر لتحويل أبناء الشعب الجزائري إلى فرنسيين، لكن التعليم الديني الذي كانت تقوده الزوايا الذي يقوم في الأساس عل تعليم القرآن وتحفيظه، هذا الدور التعليمي الإيجابي الذي كانت تقوم به الزوايا كان يشكل في الوقت نفسه خطرا بالنسبة للجهات الفرنسية التي كانت تنظر إلى شيوخ الزوايا ومدرسيها بأنهم متعصبين[4].

ذلك لأن شيوخ الزوايا كانوا يغرسون في أذهان الطلبة فكرة مقاومة العدو ومحاربته في الوقت الذي كانت تحاول فيه السلطات الفرنسية إخضاع الزوايا لها،[5] كما عملت الزوايا على نشر الثقافة العربية الإسلامية في ظل هيمنة ومعارضة المعمرين الذين صرحوا في عدة مناسبات" فلولا هذه المراكز لأصبح الأطفال الجزائريين معرضين للجهل والأمية "، وهذا ما أعلنت عنه اللجنة المكلفة سنة 1891م من طرف المجلس الوطني الفرنسي بتحقيق حول التعليم وصرحت:" إن هذا التعليم كان في الزوايا مسيرا من طرف أهل البلاد يعلم فيها تحفيظ وتفسير القرآن وقواعد اللغة[6]".

من خلال ما تم عرضه من المعطيات تاريخية يتضح أنه كان للزوايا دورا مهما في الإصلاح والصلاح فقد كانت معاقل للرفض ومواطن الإنعاش وإيقاظ الديني وثقافي وهذه الحقيقة أكدها قادة الإحتلال أنفسهم حينما

---

[1] _ عبد القادر الشطي، السلفية الوطنية مذهب أهل الحق الصوفية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2002م، ص:310.

[2] _**الإدماج:** سياسة هدفت إلى دمج المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي وذلك لإذابته وللقضاء على شخصيته الوطنية وحتى لا يكون جزء من العالم العربي الإسلامي. **ينظر:**عمامرة رابح تركي، عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص: 101.

[3] _الطاهر الزرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994م، ص:13.

[4] _طيب جاب الله، المرجع السابق، ص: 146.

[5] _ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص: 173.

[6] _ الطاهر زرهوني، المرجع السابق، ص: 14.

كشفوا عن مظاهر المقاومة المعنوية عن الشعب الجزائري بالشكل الثقافي الذي أتخذته هذه المقاومة من خلال المؤسسات الدينية التي كانت بمثابة الحاجز المانع لكل المحاولات التي ترمي إلى تغير الشخصية وطمسها،[1] وهذا ما شمله قول أحمد توفيق المدني[2] حيث قال عنها:" لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا ميزة تاريخية لا نستطيع أن ننكرها حتى المكابر، إذا أنها إستطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها على تأسيس الزوايا يرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل ويقومون بتعليم الناشئة وبث العلم في صدور الرجال ولولا تلك الجهود العظيمة التي بذلوها لما كنا نجد ساعة في بلادنا أثار العربية ولا العلوم الدينية"[3]. وعلى إثر دورها البارز في المحافظة على الثقافة العربية الجزائرية تخرج منها ألاف الطلبة الذين كان لهم شان فيما بعد خاصة في إرساء أسس الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية[4].

ب) الموقف السلبي:

لقد تفنن الفرنسيون في أساليبهم للسيطرة على الجزائريين و لم يكفيهم التقتيل والتهجير والنفي والإرهاب لترويض الشعب الجزائري إذ ما لبثوا حتى تفطنوا لمكامن الخطر في نظرهم وجندوا لها سلاحهم الجديد، فقد لاحظوا مدى إلتفاف وتلاحم الشعب الجزائري بدينه، وعليه تعرضت الزوايا كسائر البيانات الإسلامية الجزائرية إلى الهدم والإهمال والتحول عن مهمتها، ومن أهم المظاهر السلبية التي نشرتها بعض الزوايا المنحرفة بين أوساط الجزائريين والتي لا تزال البعض منها موروث إلى وقتنا هذا، ونذكر منها:

_شيوع ظاهرة الدروشة وإنتحال صفة الوالي والتسول بإسم الطريقة والإكثار من زيارة القباب والأضرحة والبكاء على القبور، وهذه الأفعال تؤدي في الكثير من الأحيان إلى الشرك والخروج عن طاعة الله وحدانيته وكذلك الإبتعاد عن قاضيا الدين القويم؛ كما ينتج عن ذلك الإختلاط، والزنا والخلوة بالنساء والفجور تحت مظلة التوسل للمرابطين بغية تحقيق أعمال غير مقدور عليها[5].

---

[1]_Yivonne Turin, Affrontement culturels dans l'Algérie coloniale, Librairi François Maspers, Paris, 1971, P :109.

[2]_احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص:375.

[3]_مزيان سعيدي، النشاط التنصير للكردينال لافيجري في الجزائر(1867-1892م)، ط2، دار شروق للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص:460 .

[4]_ أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص: 376.

[5]_ أحمد مريوش، المرجع السابق، ص:114.

_ إنتشار ظاهرة الإعتقاد دون الإنتقاد، إذ أصبح ذلك من المسلمات به، فقد وضع الكثير من الجزائريين شؤونهم تحت إمرة الطرقيين والمبتعدة والمشعوذين فكثر بذلك التدجيل بإسم الدين الحنيف، وإختلط التصوف مع المبتدعة وكثر التسول والإتكالية، وعبدت الشيخ والإكثار من زيارته[1].

_إنتشار السحر الذي يبدوا جليا في تلك الأعمال التي كانت تجري معظمها من رقص وما يتبعه من تصفيق وضرب الدفوف واللعب بالنار والبدع التي أحدثتها[2]، وأكل الحشرات السامة والتمدد على الأشواك والتشبه بالحيوان في مشيته وأصواته[3].

_خضوع معظم الشيوخ وزعماء الزوايا بعد أن أدركهم التعب والوهن فخدموا السلطات الإستعمارية لأسباب ودوافع متنوعة البعض للتقية والبعض للحصول على المال والجاه أو النفوذ خاصة أن الإدارة الفرنسية إستعملت أسلوب المهادنة والإحتواء،[4] ويورد المؤرخ الفرنسي "جوليان" في معرض شرحه للسياسة الفرنسية في شمال إفريقيا وغربها عن سياسة الإحتواء التي طبقتها فرنسا على الطرق والجماعات الصوفية بالشكل الذي جعل من هذه الزوايا خادمة لمشاريعها التوسعية، وورد في نصه ما يلي: "إن حكومة فرنسا قد عرفت كيف تجمع المتصوفة حولها عن طريق التحويل والحماسة "، وفي السياق نفسه يضيف زكي مبارك" هناك الكثير من الطرق ثابرت على إنحرافها عن الطريق السوي...".

_ وقد شهد تاريخ المقاومة الجزائرية التآمر الجاد عليها من طرف الطريقة التجانية مع سلطة الفرنسية خصوصا مع مقاومة "الأمير عبد القادر"،[5] حيث نشر شيخها الأول أن الإستعمار قدر مكتوب على المجتمع الجزائري ويكفي أن ندعو الله حتى يخلصنا منه وهذا نعت لكل طريقة تخلت عن وظيفة الجهاد وهملت بنصيحة التجانية بإضافة إلى زاوية العمارية التي أحياها مبارك بن محمد يوسف العربي بتشجيع من الفرنسيين لأغراض الهيمنة والمخابرات[6].

_ الإنطواء الطوعي لكل ما يأتي من العدو الفرنسي وتحويل ذلك الإنطواء إلى حزام واقي وآلية دفاعية حيث تمكنت إدارة الإحتلال من إختراق العديد من الزوايا وتجنيدها لخدمة أغراض الإستطان والتهدئة حيث

[1] _ يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19و20، مجلة الثقافة، ، المرجع السابق، ص:226.

[2] _ طيب جاب الله، المرجع السابق، ص: 140.

[3] _يسلي مقران، المرجع السابق، ص: 105.

[4] _ طارق عبد السلام لعجال وأحمد زكي إبراهيم، التصوف بين التوظيف السياسي وثبات التاريخي، مقال نسخة pdf، ص: 179.

[5] _ المرجع نفسه، ص: 180.

[6] _المرجع نفسه، ص: 181.

قامت بعض الزوايا بالترويج الأفكار تخدم مصالح المستعمر[1]مثال ذلك الدعاء الذي كان يقوله الشيخ أحمد التجاني على العثمانيين " اللهم أزل ملكهم كما أزلت ملك المسلمين من إسبانيا"، وبدخول الفرنسيين إلى أرض الجزائر إعتبر أتباعه إستجابة لدعاء شيخهم وهو من كرامات الشيخ، وإعتبروا الإحتلال الفرنسي بلاء من الله ولا مفر من إرادة الله، وبهذا برروا موقفهم المساند للإحتلال الفرنسي[2].

لعل أول شخصية وطنية عارفت ما يجري داخل الزوايا هو "الأمير خالد"[3] وقد بين لنا ذلك في مقال له نشره في جريدة الإقدام سنة 1923م إذ بين تحسر وتألم على مدى تأثير مشايخ الطرق على الأمة الجزائرية وما ينجر عن هذا التأثير من جهل وإنحطاط، ويصف لنا بأسلوب لاذع وشديد اللهجة ما يجري في عقر زواياهم من منكر الفعل، وساقط الأعمال، ودنيء السلوك والأخلاق ، ويقارب مع ما كان عليه أجدادهم من خلق متين وورع في الدين، وما أصبح عليه هؤلاء من تكالب على المناصب السياسية والتملق للسلطات بغية الحصول على مراتب أو وسام[4]. يقول بهذا الصدد:"ومما يستغرب فيه أن بعض الزوايا فيها من أنواع الخمر مالا يوجد منه في أعظم الديار الأوروبية يعدونه للحكام ومن يزورونهم من أعيان الأجانب وفيها من زخرفة الدنيا وزينتها. ما يحير العقول الزائرين من الأوروبيين الذين يتوسلون للشيخ بالهدايا النفيسة طلبا للمباهات والأغراض الشخصية. والبعض من هؤلاء الشيوخ عند حلولهم بالعاصمة يفعلون الأفعال القبيحة التي تغضب الخالق، وتزعج المخلوق"[5].

من خلال ما تقدم في هذا العنصر يتضح لنا أنه عندما عجز المحتل من التسرب إلى داخل الأمة المعتصمة بالقرآن والمتمسكة بالإسلام، فكر في ضرب زاوية القرآن والثقافة الإسلامية وعمل على طمسها وتشويه سمعتها، إذ إغتنمت الإدارة الفرنسية هذه المظاهر السلبية وغذتها في نفوس العامة السذج حتى يبقوا على هذه الأفعال السيئة، وخاصة عندما إتضح لها فشل سياستها أمام المقاومة الشعبية التي كان يقودها رؤساء الزوايا

---

[1] _ محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة والتاريخية أبعاد ومعالم، د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص:237.

[2] _بن يوسف التلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، الحكم العثماني، الأمير عبد القادر،الإدارة الاستعمارية(1782-1900م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،(1997-1998م)، ص:198،199

[3] _**الأمير خالد:** هو خالد بن الهاشمي بن لأمير عبد القادر بن محي الدين الهاشمي، ولد بمدينة دمشق بتاريخ 20فيفري 1875م، تلقى بدمشق تعليمه الابتدائي، انتقل مع أبوه إلى الجزائر سنة 1892م فأتم تعليمه الثانوي بالجزائر ثم بعثه ولده إلى المدرسة العسكرية (سان سير) بباريس فتخرج منها برتبة ضابطا برتبة نقيب، شارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجيش الفرنسي، أسس حركة سياسية (كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين). **ينظر:** عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1930م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص: 75.

[4] _ يسلي مقران، المرجع السابق، ص: 105.

[5] _ الأمير خالد، في الزوايا خبايا، جريدة الإقدام، 23فيفري1923م، ص: 132.

الصالحة المقاومين لسياسة الإستعمار، فعملت على تشتيتها وهدمها ومصادرة أملاكها، كما إنتهجت مع البعض سياسة الإختراق من الداخل مما أدى إلى تدجينها وإحتوائها بل أن بعض الزوايا لم تكتفي بمجرد الوقوف مع الإحتلال بل صار من المدافعين على وجوده وسياسته المدمرة بالجزائر.

1-2 موقف الزوايا والقائمين عليها من إندلاع الثورة التحريرية1954م:

شهدت الجزائر مع مطلع الخمسينيات من القرن الماضي جملة من الأحداث التي إنعكست على مسار الحركة الثورية التي من خلالها تم الإعلان على إندلاع الثورة التحريرية، هذه الأخيرة أسهمت في إستعادة السيادة الجزائرية وذلك ببذل مختلف الجهود على شتى الأصعدة السياسية والعسكرية، فإن المقام يستدعي عرض ردود فعل الأولية على غرة أول نوفمبر خاصة بنسبة لشيوخ طرق الصوفية والزوايا و مدارس القرآنية ظل موقف الزوايا عموما من الثورة التحريرية يتجاذبه طرفان وهما :

أ)موقف الزوايا وشيوخها المعارض لقرار العمل المسلح:

إن إحكام السلطات الإستعمارية قبضتها على أغلب الطرق الصوفية وتأيدها الراسخ عشية إندلاع الثورة على أن أرض الجزائر هي جزء لا يمكن فصل عن الدولة الفرنسية[1]، وقد كان له الأثر العميق في مواقف قادة طرق الصوفية وقادة الزوايا[2]. فقد جاءت المواقف الأولية لبعض شيوخ الزوايا المؤيدة لفرنسا، الرافضة لعمليات ليلة الفاتح نوفمبر[3] وإعتبار أن الثورة قد سلبت الزوايا نوعا من السلطة العاطفية والفكرية على المجتمع، وهددت المكاسب المادية لشيوخ الزوايا الذين كانوا يتمتعون بمكانة خاصة لدى السلطات الفرنسية التي أسقطت عنهم الكثير من الأعباء التي كان الجزائريين يتحملونها من الضرائب والغرمات، بل أن بعض هؤلاء تولوا مناصب إدارية وسياسية جعلتهم وسيلة في يد المستعمر وأصبح من الصعب عليهم مواجهتها أو دعم الثورة، ومن جهة أخرى خلفت الزوايا نوعا من الركود الفكري والإستسلام العاطفي لدى الجزائريين الذين

---

[1]_صرح رئيس الحكومة الفرنسي بيير منديس فرنسيس(Pierre Mendes Francis) في البرلمان الفرنسي بعد اندلاع الثورة قائلا: "إن الجزائر هيا فرنسا من فلاندر حتى للكونغو ليس هناك إلا قانون وأمة وبرلمان واحد هذا هوا الدستور، وهذه هيا إرادتنا، ولا يحق لأي احد أن يشكك فيها." **ينظر:** مولود نايت بالقاسم، المصدر السابق،ص: 106.

[2]_عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 145.

[3]_قتل خلال عمليات التي قام بها حنود جيش التحرير الوطني ضد المصالح الاستعمارية 12 شخص في صفوف الجيش الفرنسي. ينظر: محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر والمال، تع: عبد سلام غريري، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص: 152.

أصبحوا بفعلها يعتقدون أن فرنسا هي قضاء الله المحتوم، وأنه لا طاقة لإنسان أمام هذا القدر سوى التسليم به[1].

وما أثبت تأيد الزوايا لفرنسا هي البرقية التي أرسلها شيوخ الزوايا[2] في عمالة قسنطينة ورد فيها ما نصه: "أن شيوخ الطرق الدينية الإسلامية لمقاطعة قسنطينة، هم في حالة تأثر وسخط من الحوادث الدموية التي عرفتها الجزائر وهم يحيون بإجلال الضحايا الأبرياء وينحنون بألم أمام جثث الموتى" وجاء فيها كذلك " نعبر لكم من جديد عن عواطفنا العميقة لوفاء المسلمين وإرتباطهم العميق للوطن الأم وندعو الله العظيم أن يعود السلم والأمن للبلاد وإلى عقول وقلوب كل السكان[3]."

وقد أكد هذا الموقف الحاكم العام روجي ليونار "Rojer Leonard" إثر زيارته للجنوب الجزائري بتاريخ ديسمبر 1954م، حيث صرح قائلا:" إن الفوضى توقفت عند أبواب الصحراء"، وعبر عن ثقته لسكان الصحراء وعن كامل عرفانه لأحمد التجاني حيث قال عنه: "أنه عرف كيف يكون في آن واحد مسلم عظيم وفرنسي" وأضاف قائلا:..."وأريد أن اشكر كل من هو مع السي أحمد التجاني يمثل في هذا البلد العادات الأصيلة للإسلام." وأيضا الموقف نفسه نستشفه من موقف شيوخ الزوايا القادرية والرحمانية والتيجانية في حال بعفوية تقصي كل تحفظ ثقتهم بفرنسا، وأن فرنسا هي أفضل حامي للإسلام وأنها جعلت من الحرية المعتقد واحد من مبادئ عقائدها الأساسية وأنها لم تسمح أبدا بالمساس بالدين الذي إختاره سكان هذا البلد بحرية[4].

كما أكد الباحث والمؤرخ مولود قاسم نايت بالقاسم في كتابه ردود الفعل الأولية على غرة أول نوفمبر الموقف نفسه إذ يقول: "أن شيوخ الطرق الصوفية و قدماء المحاربين والنواب في مجلس المسمى بالجزائري في البرلمان الفرنسي ... وقد أغرقوا الحكومة الفرنسية بالبرقيات طمعا في طول البقاء والترقيات ...مجددين لها التعبير عن ولائهم ثم أضاف معقبا أن الشيوخ بالحملاوي، الوزاني، العثماني يالتجاني، أمين الحافضي و مفتي

[1] _عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 146.

[2] _ الشيوخ الذين أمضوا على البرقية هم: شيخ بن حملاوي، عمر شيخ طريقة الرحمانية، شيخ الزواني، شيخ الطريقة العمارية، أحمد التجاني شيخ الطريقة التجانية، شيخ عثمان عبد الرحمان شيخ الطريقة الرحمانية في الجنوب، شيخ الحافيضي لمين شيخ الطريقة الرحمانية في الاوراس خنشلة. ينظر: بودلاعة رياض، موقف شيوخ الطرق والزوايا من الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، جامعة بسكرة، نسخةPDF، ص: 173.

[3] _ المرجع نفسه،ص: 173.

[4] _ المرجع نفسه، ص: 173.

قسنطينة قد أرسلوا إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ورؤساء المجالس الكبرى في فرنسا برقيات يؤكدون فيها لفرنسا تعلقهم بها ويطلبون العقاب الصارم للمتمردين"[1].

في السياق ذاته أظهر جاك كاري"Jaques Carre" صدق قادة الزوايا ونزاهتهم إتجاه فرنسا، كما ذكر النقيب زوبيس" Zoppis" مساعد رئيس الشعبية السياسية بعمالة قسنطينة "بأنه إذ كانت الثورة فاجأت الطرق الدينية بصفةكاملة فيمكننا أن نسجل بأن النداءات للجهاد وارد في عناصر إصلاحية بالقاهرة والشرق الأوسط بقيت دون أثر، وأن الحركات الجماعية التي كان يعتقد بوقوعها في وقت معين لم تقع بفضل موقف شيوخ الطرق فأغلبهم أبقوا على ولائهم والكثير منهم دفعوا أرواحهم مقابل مواقفهم الشجاعة وأن دائرة بجاية قد عرفت العديد من إعتداءات الثوار حيث كانت الطريقة الرحمانية أكثر تأثيرا"[2].

وعليه يمكننا التأكيد بأن أغلب مواقف قادة الطرق شيوخ الزوايا عشية إندلاع الثورة كانت مؤيدة لفرنسا ومؤكدة على الوفاء والإرتباط بها وبالرغم من هذا التأيد فإن قادة مصالح الأمنية العسكرية الفرنسية كانوا لا يثقون كثيرا في هذه المواقف المعلنة.

ب)موقف الزوايا المؤيدة للثورة:

دفعت التطورات التي عرفتها الثورة خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني البعض من شيوخ الطرق والزوايا إلى التخلي عن مساعدة السلطات الفرنسية والتوجه إلى إبداء مواقف معاذية لها بل حتى الانضمام إل الثورة ومع هذا وذاك كانت دوما محل شك من قادة الثورة ومفجريها[3] وتعود أسباب تغيير موقفها إلى:

- ✓ محاولة الزوايا الحفاظ على مؤسساتها التربوية التي ظلت لعشرات السنين محصنا من محاصن الشخصية الجزائرية.
- ✓ ما حدث للزوايا الصوفية من القاديرية والرحمانية والطيبية من تدمير وإبادة أثناء المقاومة الشعبية جعلها تبتعد عن العمل المسلح وتقتصر على العمل الثقافي التربوي.
- ✓ إعتبار الزوايا التربوية والتعليم نوعا من الجهاد الموازي للجهاد المسلح، وأنه داعما له ورافد من روافده.

[1]_مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص:91.

[2]_ بودلاعة رياض، المرجع السابق، ص:174.

[3]_عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 145.

- ✓ إختيار بعض الزوايا الدعم غير المباشر للثورة، فقد كونت خلايا للتوعية والترويج للفكر السياسي الثوري وجمع التبرعات وأقامت محاكم شرعية تابعة للقيادة السياسية كانت تفضل في القضايا المتعلقة بشؤون المواطن لإبعاد القضاء الفرنسي عن الحياة الإجتماعية للجزائريين[1].

مع تطور أحداث الثورة وإنضمام الجماهير الشعبية إليها في الأرياف والمدن وإلتفاف أغلب التيارات الوطنية حولها خاصة بعدد هجومات 20أوت 1954م بالشمال القسنطيني وتوجه تونس والمغرب الأقصى نحو الإستقلال 1956م، أمكننا أن نسجل خلال هذه المرحلة الأولى من الثورة مواقف جديدة ومبادرات سياسية ودينية عديدة طرح من خلالها شيوخ بعض الطرق والزوايا الكبرى للقضية الجزائرية، حيث وجه هؤلاء رسائل إلى السلطات الفرنسية سواء في باريس أو الجزائر العاصمة مؤكدين رفضهم لسياسة الإدماج والدعوة إلى إعتراف بالشخصية الجزائرية المستقلة [2]ومن هذه المبادرات نذكر:

جدول يوضح مواقف الزوايا المؤيدة للثورة الجزائرية:

الزاوية	شيخها	موقفها
تيماسين بتقرت.	أحمد التجاني.	-بعد أن كان من بين المؤيدين بصفة صريحة للسلطات الفرنسية عشية إندلاع الثورة، وإسهم في ترسيخ الهدوء في ناحية تقرت، إلى أن الشيخ رفض بصفة جلية تلك المحاولات الإصلاحية التي طرحها الحاكم العام جاك سوستال "Jaques Soustelle"، التي تمس الشخصية الإسلامية حيث أمضى بصفته زعيم ديني بتاريخ سيبتمبر 1956م، على فتح مجموعة 61[3] ضد الإدماج الذي يهدد حرية ممارسة الدين الإسلامي، وبذلك صارت سياسة الإدماج مفروضة من قبل الطبقة السياسية الجزائرية التي بقيت تعمل في ضل المجلس الجزائري من بينها أحمد التجاني[4].

[1]_ الحاج مزاري ، الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد، ط1، المطبعة العصرية للنشر، الجزائر، ص:48.

[2]_الحاج المزاري، المرجع السابق، ص: 49.

[3]_في تاريخ 26 سبتمبر 1956م أجتمع عدد من المنتخبين في قائمة الثانية والمنتمين إلى المجلس الوطني ومجلس الحكومة ومجلس الإتحاد الفرنسي و المجلس الجزائري من أجل تحديد موقفهم من الأحداث الخطيرة التي عرفتها الجزائر و قد أمضى 61 منهم على اللائحة، أكدوا فيها على أن الإدماج قد تجاوزه الزمن. **ينظر:** فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، ط خ للمجاهدين، منشورات المسك، الجزائر، 2010م، ص: 252.

[4]_المرجع نفسه، ص: 253.

الرحمانية في واد سقان	عمر بن حملاوي.	بعث رسالة إلى الحاكم العام بتاريخ أكتوبر 1955م، أكد فيها على ضرورة أن تأخذ الحكومة الفرنسية بعين الإعتبار الأصالة الجزائرية والتقاليد الدينية الإسلامية في إصلاحات التي تريد القيام بها، وعبر عن معارضته الصريحة لكل التجاوزات وأعمال العنف المعاكسة لمبادئ الإسلام والإنسانية[1].
الرحمانية ببلاد القبائل	\	من أشهر مواقفها ما نشرته جريدة البصائر أن الزاوية في بلاد القبائل وجهت إلى رئيس الحكومة الفرنسية برقية تطالب بالإعتراف بالجنسية الجزائرية، وذلك بعد مرور سنتين من إندلاع الثورة، وقام شيوخ الزاوية يطالبون رئيس الحكومة غي مولي"Gugmollet"[2] وجوب إستعمال الرحمة والمساواة والتسامح قائلا أن سياسة الإدماج لا يقبلها المسلمين، ومن الملاحظ أن البرقية أرسلت بعد إشتداد الثورة وبعد أن طالبت جبهة التحرير الوطني من الجميع إتخاذ مواقف صريحة والواضحة أثناء التحضير لمؤتمر الصومام[3].

عليه يتضح أن إلتزام شيوخ هذه الطرق والزوايا بالطابع الديني لأنشطتهم إلى أننا نجدهم قد أسهموا بمواقفهم ومبادرتهم في الحياة السياسية الوطنية أملا منهم في إجاد حل للقضية الجزائرية، وهو ما جعلهم عرضة للإجراءات العقابية من طرف السلطات الاستعمارية.

[1] _بودلاعة رياض، المرجع السابق، ص: 175.

[2] _ **غي مولي:** تولى رأسة الحكومة الفرنسية بتاريخ 1 فيفري1965م، بعد أن فازت الجبهة الجمهورية التي شكلها الاشتراكيون والراديكاليون في انتخابات بتاريخ 2 جانفي1956م. **ينظر:**المرجع نفسه، ص: 179.

[3] _ حبيب بن عودة، المرجع السابق، ص: 145.

المبحث الثاني: ردود فعل النخبة المثقفة والواعية(العربية والإسلامية) من تفجير ثورة نوفمبر.

في بداية إعلان الثورة التحريرية إختلفت المواقف من مؤيدة إلى معرضة على غرة أول نوفمبر خاصة في الفئة المثقفة وهذه جملة المواقف التي سنعرضها.

2-1 موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة المجيدة.

بدا موقف جمعية العلماء المسلمين من إندلا ع الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني من الحظة الأولى متحفظا ومرتبكا، ذلك أن الجمعية في أصل نشاطها لا يتعاطى السياسة بموجب قانونها الأساسي[1]، لكن حدث كثورة وإندلاعها يفرض عليها موقف صريحا، وقد عبرت الجمعية عن رأيها في الثورة وموقفا بمقال عنوانه"حوادث الليلة الليلاء"صدر بالعدد الأول من جريدة البصائر يوم 5 نوفمبر 1954م[2] فجاء فيها ما نصه:"فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها مابين الساعة الخامسة عن صبيحة الإثنين غرة نوفمبر، وهو عيد ذكر الأموات وقد بلغ عدد تلك الأحداث ما يزيد عن الثلاثين، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران وإلى عمالة قسنطينة، وخاصة جهتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول فيها، وكانت ترتكز الحوادث في جبال الاوراس، في خط سير من باتنة إلى خنشلة."[3]

أما في عددها الثاني مباشرة، فقد نشرت مقالا مطولا وصفت فيه تلك الأحداث بالأعمال الكبيرة والحوادث الخطيرة، إذ جاء على لسان حال جمعية العلماء[4] ما نصه: "إن السبب الوحيد في هذه الحوادث هو الإستياء العام من الحالة الحاضرة، إستياء سياسي، إقتصادي، وإجتماعي، إستياء ديني وثقافي...وإنما الدواء الوحيد هو الإقدام بجرأة وصدق وصراحة على معالجة سائر القضايا الجزائرية بكل سرعة."[5]

وبتاريخ 28 جانفي 1955م أصدرت "ج ع م ج" بيانا ونداءين وبلاغا بأسماء وعناوين مختلفة الأول جاء فيه[6]:" فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي إستعملتها السلطة الفرنسية لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة

---

[1] _ كما أن العلماء لم يكونوا في الصورة يوم الانطلاقة بسبب أزمة الصراع التي كانت تعيشها الجمعية وانقسام قيادتها بين الخارج والداخل، حيث كان رئيسها الابراهيمي مع الورتلاني والشيخ بيوض في القاهرة منذ سنة 1952م، كما أن القيادة كانت موزعة بين الشيخ خير الدين والمدني والشيخ العربي التبسي. **ينظر:** علي الكافي، المصدر السابق، ص:45

[2] _ فضيلة علاوي، موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية وثورة(1946-1956م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص: 80

[3] _ البصائر، مقال الليلة اليلاء، ع:292، 5 نوفمبر 1954م، السنة 7، السلسة 2 1954-1955م.

[4] _فضيلة العلاوي، المرجع السابق، ص:83.

[5] _ البصائر، ع: 349، 19نوفمبر 1954م.

[6] _ مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص:70.

الإرهاب والبطش، وكانت الحكومة والسلطة في الجزائر وعدت منذ أيام الأولى الحوادث، أن أعمال التأديب لا تصيب إلا الذين ثبت إدانتهم خاصة، لا تتعداهم على غيرهم، لكن سرعان ما ظهر أن تلك الوعود قد تبخرت على أيادي الذين يسيرون البلاد"[1].

من خلال هذا الجدول نستعرض موقف بعض الشخصيات البارزة والفعالة في الجمعية من إندلاع الثورة التحريرية:

جدول يوضح مواقف المختلفة للجمعية من الثورة التحريرية:

المكان.	رجال الجمعية.	موقفهم من الثورة التحريرية.
خارج الوطن.	الشيخ البشير الإبراهيمي.	-كان من الأوائل المؤيدين لثورة، وتجاوب مع نداء الثورة على النحو الايجابي، حيث شارك في صنع الحدث بطريقة الخاصة إذ صخر قلمه ولسانه وكل جهوده في بلورة الحضن الوطني الخصيب، وساند الثورة ودعمها،[2] وما يؤكد موقفه الإيجابي من الثورة البيان الذي حرره بتاريخ 3نوفمبر 1954م، حيا فيه الثائرين الأبطال الذين كذبوا مزاعم فرنسا أن الجزائر راضية بها مطمئنة إليها. ووجه الإبراهيمي نداء لشعب الجزائري جاء فيه: نعيدكم بالله أن تتراجعوا ...أيها الأخوة الأحرار هلموا إلى الكفاح المسلح[3].

[1] _ البصائر، 28 جانفي 1955م.

[2] _ محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، تصدير أبو قاسم سعد الله، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص: 10.

[3] _ محمد حربي، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصرة(1954-1962م)، د ط، منشورات دار الأبحاث، الجزائر، ص:13.

خارج الوطن.	الفضيل الورتلاني.	-يعد من أوائل رجال الجمعية الذين أيدوا الثورة ببيانات منشورة إذ وبعد يوم واحد فقط من إندلاعها، أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيانا يؤيد فيه الثورة بإمضاء الورتلاني وإبراهيمي، وبتاريخ 3 نوفمبر 1954م أصدر بيانا جاء فيه: " إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء، حياكم الله أيها الثائرين الأبطال وبارك في جهودكم وأمدكم بنصره ..."[1]
داخل الوطن.	العربي التبسي.	-لقد أيد التبسي هو الأخر الثورة بمجرد علمه بإندلاعها ودعى إليها بالجهاد في سبيل النفس والمال وعمل على تقديم الدعم والسند لجبهة التحرير الوطني وطالب رفاقه بحل الجمعية والإنضمام إلى الثورة، وقد طرحت الجريدة الفرنسيةLE MON" سؤال على الشيخ التبسي بخصوص موقفه من الثورة متى إنضممتم إلى هذا الموقف الوطني المنشد؟ فرد عليهم أنا كشخص فقد كان هذا موقفي دائما[2].

[1] _ الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص: 180.

[2] _مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص: 76.

	خير الدين.	-عند إنطلاق الثورة لم يكن متحمس في بداية الأمر للثورة حتى انه نهر الذين إتصلوا به بشأن الثورة قائلا: "أنتم مراهقون فلا شيء في الجبال غير الذئاب و العرعار"[1]. وعن تأيده للثورة يقول: إن جمعية العلماء لا تريد أن تعتبر عدوا للثورة كما لا تريد أن تتحمل مسؤولية عمل لم تشارك فيه، كما حدث في ماي 1945م، مشيرا إلى أن قيادة الثورة لم يستشيروا الجمعية في أعمالهم وهذا قد يفشل الحوادث[2]. وبإنضمام خير الدين أسندت له مهمة ممثل جبهة التحرير بالمغرب الأقصى، وفي عام 1958م عين عضوا أول في مجلس الثورة الجزائرية الذي شكل في مدينة طرابلس[3].
	أحمد توفيق المدني.	-على إثر إعلان بيان الجمعية الخاص بالثورة، كان للصحافة المحلية والدولية ردة فعل قوية خاصة حول المدني فهو الممضي أسفله إلى العربي التبسي، لكن المدني صرح للصحافة بقوله، إنني من الجبهة ككل جزائري، لكنني لست أنا الجبهة ولست ممثلها فإن أردتم الإتصال بقيادة الجبهة فبحثوا عن الطريق الذي يوصلكم إليهم وما يؤكد إنضمامه للثورة قوله: ...بعد مذكرات طويلة رأينا أننا من الثورة ومع الثورة ولا يمكن إطلاقا أن لا نكون مع الثورة. وقد إضم توفيق المدني إلى الثورة في مارس 1956م.[4]

[1] _محمد حربي، المرجع السابق، ص: 17.

[2] _المرجع نفسه، ص: 18.

[3] _صالح نبيلي فركوس، موسوعة تاريخ الجهاد الأمة الجزائرية بداية الاحتلال إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص: 317.

[4] _ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركاب الثورة التحريرية، ج3، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص: 43.

من خلال ما تم عرضه يتبين لنا موقف الجمعية وموقف رجالها من الثورة حيث أنها كانت مضطربة ومختلفة ورغم هذا التباين في المواقف إزاء تفجير الثورة إلى إنهم أظهروا ولائهم ودعمهم لها بعد أن أنظمت أغلب الأحزاب إليها وأثبتت الثورة أحقيتها ومصدقينها.

2-2 موقف طلبة التكوين العربي الإسلامي من الخيار المسلح:

واكب المثقفون الجزائريون تطور القضية الوطنية منذ البداية، ونشطوا في الحركة الوطنية وسلكوا نفس الإتجاهات والميولات التي سلكنها قيادات الثورة بالرغم من محاولات فرنسا جلب وكسب هاته الطبقة المثقفة من أجل إرساء وتدعيم سياسيتها في الجزائر، وأثبت التاريخ أن هذه الفئة لم تعش على هامش الأحداث التاريخية، فعملت على مساندة الثورة الجزائرية وإلتزامهم بمبادئها يوحدهم في ذلك أمل واحد هو طرد الإستعمار الفرنسي من بلادهم والتخلص نهائيا من قيوده وظلماته فالثورة الجزائرية لم تعتمد في كفاحها ضد المستعمر على المواجهة العسكرية فحسب بل على كل الأساليب المتاحة لتبليغ رسالتها، بهدف نشر التوعية للجماهير ونقل صيتها إلى الرأي العام العالمي وهي المهمة التي ستكون للمثقفين فيها دور بارزا[1].

فقد كان موقف طلبة معهد إبن باديس ومعهد الكتانية بقسنطينة وطلبة الزوايا والجامعات العربية مؤيدا للثورة التحريرية فإلتحق معظمهم بها في مطلع سنة1955م مما جعلها عرضة لردود فعل السلطات الإستعمارية السريعة والوحشية من خلال غلق وحرق مدارس التعليم الحر، إستشهد خلالها العديد من المشرفين على التعليم الحر في بداية الثورة من بينهم الشيخ محمد العدوي، رضا حوحو، العربي التبسي.

كما قام الطلبة الجزائريون في القاهرة بقيادة هواري بومدين بمظاهرات أمام السفارة الفرنسية تأيدا منهم للثورة وهددوا أعضاء البعثة الفرنسية الدبلوماسية هناك، وعليه يتجلى بوضوح مؤزرة الطلبة الجزائريين للثورة منذ إطلاقها من خلال قيامهم بتنوير إخوانهم وزملائهم بحقيقة الأوضاع في الجزائر ومحاولتهم إزالة تلك الصورة المشوهة لمختلف الوسائل[2].

[1] _ أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، د ط، الجزائر، 2010م، ص: 227.

[2] – سناء نويجي، دور المثقفون الجزائريون في الثورة(1954-1962م)، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019م، ص ص: 96-97.

المبحث الثالث:سلطات الإحتلال الفرنسي وإستراتجيتها في القضاء على النخبة المثقفة (العربية الإسلامية).

عمل الإستعمار منذ بدايته على إتباع سياسة القضاء على مقومات الشعب الجزائري عن طريق إغلاق المدارس وأماكن التعليم فحاربها بالغلق والتدمير والمراقبة، وعمل على إضعاف عمل الزوايا ومشايخها بمجموعة من الإجراءات ضدها من نفي وسجن لطلبتها وشيوخها وهذا ما سنحاول التطرق اليه في هذا المبحث.

3-1: موقف فرنسا من التعليم العربي الحر في الجزائر.

بمجيء الإحتلال الفرنسي للجزائر إنتبهت الإدارة الإستعمارية لمكانة المؤسسات الدينية فسارعت إلى هدمها وتحويلها إلى كنائس وثكنات، كما حاربت الأئمة والشيوخ والطلبة للحد من نشاطهم الديني بالنفي والتنكيل والمراقبة الدائمة، وهكذا سعت السلطات الفرنسية إلى رسم خطة مدروسة للقضاء على المؤسسات الدينية وتضييق الخناق على نشاطها معتمدة على الأساليب التالية:

– إغلاق المدارس وأماكن التعليم والأوقاف هذا الأخير أعتبر الممول الرئيسي للتعليم، كما حاربت المؤسسات التعليمية بالغلق والهدم للمدارس التي بقيت، فمنعت من تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها، وأصول الجهاد المنصوص عليها في القرآن الكريم حتى لا يتشبع أبناء بأفكار التحرير لمقاومة الاحتلال[1].

– حاول الإستعمار بكل ما يملك من أساليب المكر والخداع لتطبيق سياسة التجهيل فكان شغله الشاغل هو إفناء العنصر الإسلامي بالتفقير والتجهيل حتى لا تقوم له قائمة لتحقيق أهدافه[2].

– غلق المدارس القرآنية بعدما كان هناك إقبال كبير عليها الأمر الذي جعلها تحس بخطورة بقائها، فعملت قدر الإمكان للقضاء عليها وبالتالي إبعاد الجزائريين عن دينهم وتراثهم والقضاء على شخصيتهم الوطنية، وزيادة على هذا راقبت التعليم الإسلامي وحددت المدارس القرآنية وأغلقت الكثير منها، مما أدى إلى قلت الأئمة والمعلمين.

– قامت الإدارة الإستعمارية بمحاربة الزوايا حيث قامت بهدم بعضها ومصادرة أملاكها وضم مداخيلها إلى أملاك الدولة الفرنسية[3].

---

[1]_عبد القادر خلوفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص: 253.

[2]_المرجع نفسه، ص:253.

[3]_محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج،د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر، 1983م، ص:263.

– عملت على محاربة كبار المرابطين بمنع زواياهم من نشر التعليم العربي بفرض برنامج ضيق لا يتعدى تحفيظ القرآن دون تفسيره، ولذا تعطلت الزوايا عن تأدية مهامها فتراجع التعليم شيئا فشيئا.

– عمل الإستعمار على قتل الشخصية الوطنية والقومية للشعب الجزائري بمحاربته للدين الإسلامي واللغة العربية، ومصادرة الأوقاف الإسلامية والمعاهد التابعة لجمعية العلماء المسلمين[1].

وبهذا ظلت تعرقل تقدم التعليم العربي الإسلامي وبالتالي عجز عن مواصلة رسالة في التربية والتوجيه.

3-2:ردود فعل السلطات الفرنسية من نضال الطلبة وشيوخ الزوايا والمدارس القرآنية:

على أثر إلتحاق الطلبة بالثورة التحريرية ونضرا لنشاطهم على المستويين الداخلي والخارجي الذي كان ضد الحكومة الفرنسية هذه الأخيرة ركزت جهودها منذ الأيام الأولى لإندلاع الثورة المسلحة للقضاء عليها فأخذت تترصد الخلايا النشطة في الأحياء والمداشر التي تطلع بالدور التنظيمي وكثيرا مكان يوجد على رأس هذه الخلايا شيوخ وطلبة الزوايا والمدارس القرآنية وهكذا أصبحوا مستهدفين من طرف السياسة القمعية التي طبقتها إدارة الإحتلال، وتبعت هته الأخيرة سياستين إتجاه هذه الفئة للحد من إلتحام الطلبة وكانت هذه السياسة على النحو التالي:

أ)**سياسة الجذب والإغراء:** لاحظت فرنسا إلتفاف الشعب الجزائري وكامل تيارات الحركة الوطنية بالثورة المسلحة، فحاولت عزل الطلبة عنها بواسطة منحهم عدة إمتيازات فأعلن الحاكم العام "روبير لاكوست"تنفيذ مرسوم 17 مارس 1956م، القاضي بإتخاذ بعض الإجراءات الرامية إلى تهدئة الأجواء التي كانت تعيشها الجزائر عن طريق ما يلي[2]:

- ✓ منح بعض الإمتيازات للطلبة الجزائريين والسماح لهم بالحصول على نصف المناصب الشاغرة في كل مرتبة من مراتب الإطارات والمصالح الإدارية.
- ✓ كما قامت بحملات واسعة خلال سنتي1957-1958م من أجل دفع الطلبة للرجوع إلى الدراسة عن طريق توفير حماية لهم ولأهاليهم ضد تهديدات والإنتقامات جبهة التحرير الوطني.

[1]_فضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص: 157.

[2]_خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص: 203.

✓ تمديد سن التجنيد بنسبة للطلبة من سنة 25-27، إقاف المضايقات البوليسية عنهم كما تما إطلاق صراح بعض الطلبة الجزائريين وتخفيض مدة السجن[1].

ب)سياسة العنف والاضطهاد:

لم تسلم الزوايا والمدارس القرآنية وحتى مدارس "ج ع م ج" من بطش الإستعمار خاصة بعد إقتناع الإدارة الإستعمارية بعلاقة هذه المؤسسات بالثورة المسلحة منذ بدايتها، فقد إعتبرتها قواعد خلفية تمد الثورة بالرجال والمال، وهذا إنطلاق من الدور الذي لعبه شيوخها وطلبتها لذلك وكعداتها إتخذت العنف بالتوازي مع سياسة المهادنة في كل الأحداث التي لا تخدم مصالحها وتهدد وجودها في الجزائر حيث قامت بما يلي[2]:

-شن حملة إعتقالات ومثالا على ذلك ما قامت به بتاريخ ديسمبر 1955م، إذ إعتقلت الطالب عمارة رشيد وأحمد التواتي بحجة توزيعهم لمناشير تدعوا لمقاطعة الانتخابات، كما تم العثور على جثة زور بلقاسم الذي إعتقلته بوهران بتاريخ 6نوفمبر 1955م[3].

-بحلول سنة 1956م كانت معظم الزوايا والمدارس القرآنية قد أغلقت أبوابها إما بأمر من سلطات الإحتلال التي باتت لا تثق في هذه التجمعات الطلابية وبصفة تلقائية، أي أن الشيخ كان يبادر في تسريح الطلبة بحجة أن الأوضاع التعليمية غير مناسبة خاصة بعد تولي عمليات إعدام الشيوخ، وكثيرا مكان يتم ذلك أمام أفراد عائلته بدون محاكمة وهناك شيوخ من تعرض للتعذيب بشتى أنواعه لدرجة الإستشهاد أو الزج به في السجون والمعتقلات[4].

-لجئت السلطات الإستعمارية بعد تشتيت الطلبة وإضطهادهم إلى تحويل المدارس القرآنية والزوايا إلى مراكز عسكرية وذلك لموقعها الجغرافي المناسب وهذا بعد تدمير وتخريب ما بدخلها من متاع الطلبة والشيوخ وحرق البعض منها مثل ما فعلته مع المدرسة اليوسفية إذ أقدمت على حرقها فستشهد نحو 75شهيد في ظرف 3أيام، كما عانت زاوية الشيخ إبن الشرقي بونجار بالعطاف من ويلات وذلك

[1] _خلوفي بغداد، لمرجع السابق، ص: 206.

[2] _سعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين، المرجع السابق، ص: 119.

[3] _المرجع نفسه، ص: 122.

[4] _ مخلوفي جمال، المرجع السابق، ص: 124.

بتسليط جيش قوبيس الذي كان كل مرة يقوم فيها بحملات مداهمة وتفتيش كما قتل العديد من طلبتها بحجة أنها كانت مصدرا للثوار[1].

-في الوقت الذي قامت فيه القوات الفرنسية بإعتقال شيوخ الزوايا والمدارس القرآنية لجئت إلى تصفية العديد من الطلبة وملاحقتهم سواء تعلق الأمر بالذين إلتحقوا بالثورة أو مع أولئك الذين ساندوها، حيث شرعت في عمليات دهم واسعة أو الذين رجعوا إلى ذويهم لاسيما بعد توقفهم عن الدراسة إذ إعتبرتهم القوات الإستعمارية على علاقة مباشرة لزملائهم المجاهدين كما حدث للشيخ بو عيسى محمد المدعو عبد الحميد الذي إنطلق من المدرسة القرآنية على رأس فصيلة كونها من طلبة المدرسة إنتهى به المطاف في زاوية الشيخ بحول بضواحي مستغانم، بعد حصار طويل إستشهد الشيخ ومن كان معه داخل أسوار الزاوية التي تحولت إلى ركام من جراء القصف[2].

-شرعت الإدارة الإستعمارية على إستنطاق العديد من الطلبة تحت طائلة من الإجراءات العقابية والتهديدات بغيت تحصيل المعلومات بما كان يجري داخل الزاوية والمدارس القرآنية وذلك لجمع معلومات حول الطلبة الملتحقين بالثورة[3].

-وفي الوقت الذي يئست فيه قوات أمن العدو من اللجوء للطلبة المنخرطين في جيش وجبهة التحرير أو إعتقالهم أو تصفيتهم خاصة من كانت لهم شهرة واسعة بين أوساط العامة، فقد عمدت على مساومتهم بعائلاتهم وأقاربهم حيث إعتقلت أولياء الطلبة بالدرجة الأولى لأنها حملتهم مسؤولية كل ما يجري، في حين تعرضت بعض عائلات الطلبة للإبادة الجمعية من بينها عائلة الطالب مهبالي محمد وعائلة الطالب كريمي عبد الرحمان[4].

[1] _مخلوفي بغداد، المرجع السابق، ص: 124.
[2] _بالعربي خالد، المرجع السابق، ص: 75.
[3] _ المرجع بنفسه، ص: 76
[4] _ المرجع نفسه ، ص: 77.

جدول يوضح مصير بعض الزوايا بعد انضمامها إلى الثورة[1]:

المكان.	إسم الزاوية أو المدرسة	المصير الذي آلت إليه.
العطاف	زاوية الشيخ بن شرقي.	سنة 1956م أغلقت بأمر من السلطات الإستعمارية.
مجاجة	الزاوية العتيقة.	أغلقت نهائيا سنة 1956م و لم تعد تستقبل الطلبة ولا الزائرين.
مجاجة	المدرسة القرآنية ابن الوليد لشيخ البوعبدلي محمد.	بتاريخ 20 أفريل 1957م تم تدميرها نهائيا مع حرق مكتبتها.
مجاجة	المدرسة القرآنية ببارمول.	أغلقت عام 1957م بشكل نهائي.
أم الدروع	زاوية الشيخ بوعليلي عبد الله.	أغلقت بتاريخ نوفمبر 1956م وبتاريخ 7جويلية 1957م دمرت عن أخيرها بما فيها المكتبة.
وادي الفضة	المدرسة القرآنية بسيدي أحمد بن علي.	دمرت نهائيا سنة 1956م بعد إلتحاق طلبتها بالثورة.
أولاد فارس.	المدرة القرآنية أولاد بوشاقور.	أغلقت سنة 1956م، وأحرقت مكتبتها بالكامل.
أولاد بن يوسف.	المدرسة اليوسفية للشيخ بلعاليا دوما محمد.	دمرت المدرسة بتاريخ 7 جويلية 1956م مع القرية التي تقع فيها.
مازونة.	مدرسة مازونة الفقهية.	أغلقت بأمر من السلطات الفرنسية عام 1956م.
الأصنام	المدرسة الخلدونية مديرها الشيخ هني عدة الجيلالي الفاسي .	أغلقت سنة 1956م مع سجن مديرها في سجن البرواقية.
غيليزان.	مدرسة التربية والتعليم.	أغلقت سنة 1956م، بعد محاصرة المدينة.

[1]_مخلوفي جمال، المرجع السابق، ص: 135.

واد رهيو.	مدرسة الإصلاح.	أغلقت بأمر من سلطات الاحتلال سنة 1956م وتمت ملاحقة معليميها.
مليانة.	مدرسة الفلاح.	أغلقت بشكل مؤقت 1956مؤقت متابعة معليميها ثم فتحت فيما بعد لتواصل نشاطها إلى غاية 1962م.

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية نستنتج تعدد مواقف كل من الزوايا والمدارس القرآنية و النخبة العربية المثقفة، كما لعبت دورا كبيرا في المحافظة على مقومات الأمة التي حاولت سلطات الإحتلال الفرنسي مسخها خاصة خلال الثورة التحريرية فقد كونت هذه المؤسسات الثقافية أبطالا "طلبة" هؤلاء لم يكونوا أقل حدة من شيوخهم فكثيرا ما قتل الشيوخ وإلى جانبهم طلبتهم أو الزج بهم في السجون معا، وبذلك رافضيين الإستغلال فحاربا الأفكار الخبيثة التي حاول الإحتلال من خلالها تخذير العقول وقتل الآمال. في الشعب الجزائري بشل تفكيره، إلا ان هناك من الزوايا التي انطوت تحت لواء الاحتلال الفرنسي لتكون بذلك خادمة له لتحقيق اغراضه الإستعمارية.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته من معطيات تاريخية، يتضح لنا الدور الذي قامت به الزوايا والمدارس القرآنية حيث أنه لم يكن وليد الصدفة وإنما كان ثمرة جهود بدلها مجموعة من العلماء والمصلحين المثقفين فقد كرس رجالها أنفسهم لإنشاء جيل لخدمة الثورة التحريرية ومن بين ما توصلنا إليه من استنتاجات نذكر ما يلي:

1-عرفت الجزائر خلال العهد العثماني عددا هائلا من الطرق الصوفية التي لعبت دورا هاما سواء كان سياسيا أو ثقافيا فقد كانت محور الثقافة الإسلامية خاصة أن مساهمتها في الحياة الفكرية للجزائريين تعد مهمة إلى درجة وصول صداها إلى الدول المجاورة.

2-عرفت كل من المساجد والكتاتيب والمدارس القرآنية في الجزائر خلال العهد العثماني إنتشارا واسعا سواء كان ذاك على مستوى المدن والأرياف، كما ساهمت بشكل جلي في نشر التعليم وغرس القيم والمبادئ الإسلامية بين الجزائريين.

3- كانت الزوايا في الجزائر خلال العهد الاستعماري عامل وحدة وتفكيك في آن واحد، عامل وحدة عندما قامت بالمحافظة على مقاومات المجتمع الجزائري سواء بالتعليم أو الوقوف في وجه الإستعمار بتنظيمها للعديد من المقاومات المسلحة، وعامل تفكيك عندما إنطوت تحت لواء الإستعمار وعملت على خدمته وأصبحت أوكار للبدع والخرافات

4-إنتشر التعليم العربي الحر الذي مثلته المدارس الحرة بشكل كبير في بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر حيث كانت الكتاتيب تمثل المرحلة الابتدائية تقوم خلالها بتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وبعدها ينتقل الطالب إلى المسجد أو الزاوية التي تمثل المرحلة الثانوية أو العليا.

5-تأكد بعض المصادر أن مسيرة التعليم العربي الحر رائدة حملها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إذ بدأت بتجربة بسيطة تفتقد لأدنى عوامل النجاح تحملتها جمعية العلماء المسلمين إلى أن أنشئت العديد من المدارس التي إنتشرت في ربوع الوطن حيث إلتف الطلبة عليها وتوجههم إلى الخارج في إطار البعثات الطلابية التي أطرتها ومنهجتها ج ع م.

6- مثلت البعثات الطلابية الجزائريين إلى البلدان العربية والإسلامية حدثا مهما في تاريخ الجزائر الثقافي لأن هذه البعثات تندرج في إطار البحث عن الحلقة المفقودة في تاريخ الهوية الوطنية الضائعة، هذه الهوية التي سعى الإستعمار الفرنسي منذ إحتلاله للجزائر لطمسها والقضاء عليها.

7-كما يتضح لنا بأن موقف قادة المؤسسات التعليمية الإسلامية سواء قادة "ج ع م" أو شيوخ الزوايا كان موقفهم نوعنا ما سلبي لكل طرف مايبرر وجهة نظره، إلا أن النتائج التي حققتها ثورة نوفمبر وتطوراتها على المستوى السياسي والإجتماعي أدت بتغير موقفهم من الثورة التحريرية وأدت إلى تلاحمهم وإلتفافهم مع الثورة.

8- إن الغاية الأسمى من تأسيس مراكز التعليم العربي الإسلامي تكوين كوادر وطنية معربة ملتزمة بقيم الثوابت الوطنية وهذه الكوادر جسدت لثورة الدعم الكافي من هؤلاء الطلبة الذين لبوا نداء الواجب الوطني وجند الكثير منهم في خدمة الثورة بميادين مختلفة إما فدائيين أو سياسيين أو ممرضين أو إعلاميين، وبذلك يتضح الدور الإجابي الجلي خلال الثورة حيثوا إستطاعوا أن يتركوا بصمتهم وما يدل على ذلك هو الدور الفعال الذي ساهموا به في عملية التحرير من خلال وحدتهم مع جيش التحرير و الجبهة الوطني .

9- لقد أثمر النشاط الطلابي خلال الثورة التحريرية إلى بروز شخصيات ساهمت مساهمة فعالة في إنجاح مشروع الثورة.

10- كان الدور الذي لعبه الطلبة الجزائريين في الخارج متماشيا مع أحداث الثورة وتطوراتها، وبذلك عقدوا سلسلة من المؤتمرات والندوات والمحاضرات من أجل التعريف بالقضية الوطنية.

11- سعى الطلبة بكل الأساليب لتأكيد التحامهم مع الثورة فجاء الإضراب عن الدروس الذي تم تنفيذه بإرادة الطلبة وبتوجيه من جبهة التحرير الوطني ردا بالغا على إدعاءات المستعمر الرامية إلى أن الثورة انحصرت في فئات إجتماعية دون الأخرى.

12- لا يمكن أن نذكر أن الطلبة الجزائريون حاولوا إيجاد الحلول المناسبة للقضية الوطنية، حتى ولو إختلفت توجهاتهم الفكرية والسياسية، إلا أنها كانت تدرك جيدا أن فرنسا تكيل بمكيالين مما ولد لديهم الروح الوطنية والرغبة في التغير فوجدوا في الثورة الأمل لتغير واقعهم.

13- إن إضمام طلبة ذو التعليم العربي الإسلامي كان أكثر وضوحا لا لأنه أكثر وطنية لكن كان مضطر للصعود للجبال لأنه لو لم يفعل ذلك لأعتقل فهو في نظر السلطات الإستعمارية طالب العهربية مشبوها به عند وقوع أي حدث.

ونختم بحثنا هذا بقوله تعالى: ﴿ **مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ﴾

الملاحق

1) الخرائط

2) الوثائق

3) الرسومات

1_ الخرائط

ملحق رقم:**1** خريطة تمثل انتشار بعض الزوايا والمدارس القرانية التي كان لها نشاط سياسي وعسكري إبان الثورة التحريرية **1954-1962**م .بمنطقة شلف.[1]

مفتاح الخريطة:

أ- زاوية مجاجة العتيقة.

ب- زاوية السيخ بن شرقي.

ت_زاوية الشيخ بوعليلي.

1- المدرسة القرآنية إبن الوليد.

2- المدرسة اليوسفية.

3- مدرسة الشيخ بوعسىمحمد

4- مدرسة الشيخ بوعالية محمد.

5- مدرسة الشيخ زروقي.

6- المدرسة القرآنية التي تم تحويلها إلى ثكنة عسكرية.

[1]- خالدي بلعربي، المرجع السابق، ص:90.

2- الوثائق:

ملحق رقم2: بعض أسماء الطلبة الجزائريين الذين لبوا نداء الثورة التحريرية سنة 1954م. [1]

محمد الصديق بن يحي	عزيز بن ميلود	أرزقي حدادو
محمد كلو	محمد حربي	عبد العزيز زرداني
عبد اللطيف عمران	رضا مالك	عبد الحق قويسم
عزيز حسان	محمد بوخروبة	محمد شعباني
لمين خان	ملود بلوان	إسماعيل محفوظ
عبد السلام بلعيد	يوسف خطيب	أحمد سحنون
آيت شعلال	أحمد طالب الإبراهيمي	حسين سلمان
حفيظ كرمان	محمد الصالح يحياوي	أحسن وقواق
حلول باعلي	علاوة بن بعطوش	السعيد رحال
بوعلام أسديق	مكي حيحي	محمد أبجاوي
قدور مهمساجي	عمار ملاح	علي لخذاري
رشيد عماره	محمود عثامنة	الهاشمي عبد الصمد
محمد خميستي	أحمد عقوني	علي أبوزار
طالب شعيب	مصطفى نوري	.....

[1]- عمار ملاح، المصدر السابق، ص: 188.

الملحق رقم3: نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956م. [1]

تلبيـة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب من الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية.

وذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها المجيد، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية، فتياناً وفتيات، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة. وقـد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته. وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى، لان بالدماء المراقة كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية.

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب بدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والصابر

[1]– جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص: 19.

والنواتي الذين انتزعوا واقتادوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية وبعد القاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا مهمي، وبعد الحملات الدامية الى ادخال الرعب في قلوب انصاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين ايدينا في ساعة الفجر اخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد القسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة ايام (بمشاركة السلطة القضائية والادارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) الى ان بلغنا – واحشاءنا تتلهب من الاسى – ان شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا ان نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت ادراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦.

وحقيقة الامر ان المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يأترى تصلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الابطال وتنتهك حرمات امهاتنا وزوجاتنا واخواتنا ويتساقط اولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات وبران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن واطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسير؟... لاشك الخرائب واكواما من الاجساد الهامدة المقطعة اربا اربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت اسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة بلادنا.

واننا لنشعر بمدى وقوفنا موقف القاعد المتفرج امام الحرب التي تجري معاركها تحت اعيننا بجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الافاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركنا اليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب يناديا الى القيام بمهمات اخرى اكيدة الاستعجال جاسمة الى حد بعيد، تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا الى تحمل الآلام بلا وتمارا بجانب من يكافحون ويموتون احرارا تجاه العدو.

وعليه فاننا نقوم من الآن بالاضراب عن الدروس والامتحانات لاجل غير محدود.

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه الى الجبال والاوعار.

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

ايها الطلبة والمثقفون الجزائريون ارتد على اعقابنا والحال ان العالم ينظر الينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا الى حياة العز والبطولة والمجد؟

الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين.

— 20 —

الملحق رقم 4: وثيقة تمثل قائمة بعض الطلبة الذين إنظموا للثورة التحريرية بعد إضراب 19ماي 1956م[1].

إسم ولقب الطلبة.	إسم ولقب الطلبة.
ترخوش أحمد سعيد.	عرفي محمد.
ولد عوالي عبد الحليم.	بودالي عدة.
بوسليمان احمد.	عاشوري عمار.
بن قريحة عبد القادر.	بن سعد محمد.
جدار مصطفى.	بن تريدي الحارث.
جدار بغداد.	بوخاتم طاهر.
بوصبيعات محمد.	مسعود أحمد.
عباس طاهر.	زراعي طاهر.
بن طامة محمد.	بوخالفة علي.
شهدة محمد.	عرعار محمد بوعزة.
بوكريشة صادق.	عمران بالقاسم.
برابح البشير.	بن دين عبد المجيد.
رابحي إسماعيل.	بشان لخضر.
رابحي علي.	شكري علي.
منسل الهادي.	بن هني قاسم.
علي الكافي.	عاشوري حمود.
مصطفى هشماوي	بالعابد محمد.

[1]_محمد سعيد عقيب :اتحاد عام لطلبة مسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص: 617.

ملحق رقم 5: رسالة العقيد عميروش للطلبة الجزائريين[1].

رسالة عميروش للطلبة

من جبال الجزائر في 8 مارس 1958 الولاية الثالثة

إخواني الطلبة:

إن خدمة الوطن هي الصعيد الوحيد الذي يجتمع فيه كل الجزائريين. وأنتم الطلبة الذين تعيشون في المدن و تزاولون تعليمكم في الجامعات و المدارس الثانوية تشعرون أن كل شيء في الجزائر تصعد منه رائحة للثوره، الأمر الذي يدعوكم إلى التفكير دوما في واجبكم.

إن عملكم اليوم متوقف على يقظتكم المتواصلة التي لا تسمح لكم بالإبتعاد و بالغفلة عن القضية الجزائرية.

إن أعمالكم و حركاتكم و سيرتكم، يجب أن تدل على أنكم المكافحون في أي مكان كنتم . كما أنه من الواجب عليكم أيها الإخوه أن تنسوا أن عددا كبيرا من زملائكم بالأمس يواجهون نار العدو في الجبال الجزائرية و أنتم أيضا تكافحون و ستكافحون من أجل وطنكم، لأن الكفاح و خدمة الوطن بجميع الوسائل و في جميع الحالات. ولكن كفاحكم أنتم أيها الطلبة يتوقف بصفة خاصة على نواياكم الطاهره و على شعوركم بوجودكم كجزائريين .

إن الجزائر في حاجة إلى كافة أبناءها ليكملوا الثوره السياسية التي سوف تحرر الشعب من الاستعمار و الثوره تتطلب عناصر قادره على مباشره شؤونها، شاعره بمسؤولياتها متيقظة بمصلحة الجزائر، و بمصلحة المواطنين الجزائريين .

إنكم أيها الطلبة الجزائريون يتعين عليكم ألا تنسوا أن إخوانا لكم عديدين قد سقطوا في ميدان الشرف من أجل إنقاض شعبنا الذي ما زال يئن تحت وطأه الظلم و الوحشية المنحطة .

إنكم أيها الطلبة يجب عليكم أن تبرهنوا للعالم أجمع أكثر من أي وقت مضى أن أعمالكم التي لا تنفصل عن الثوره ليست شيئا يستهان به إن كافة الجزائريين يتكتلون في شهور وفي قوه واحده، و في وثوه واحده من أجل جزائر حره ديموقراطية.

الصاع الثاني "عميروش"

من مجلس الولاية.

[1] _أحمد مريوشن المرجع السابق، ص:604.

ملحق رقم6: بطاقة تعريف الطالب صالح بن قبي عند إلقاء القبض عليه[1]

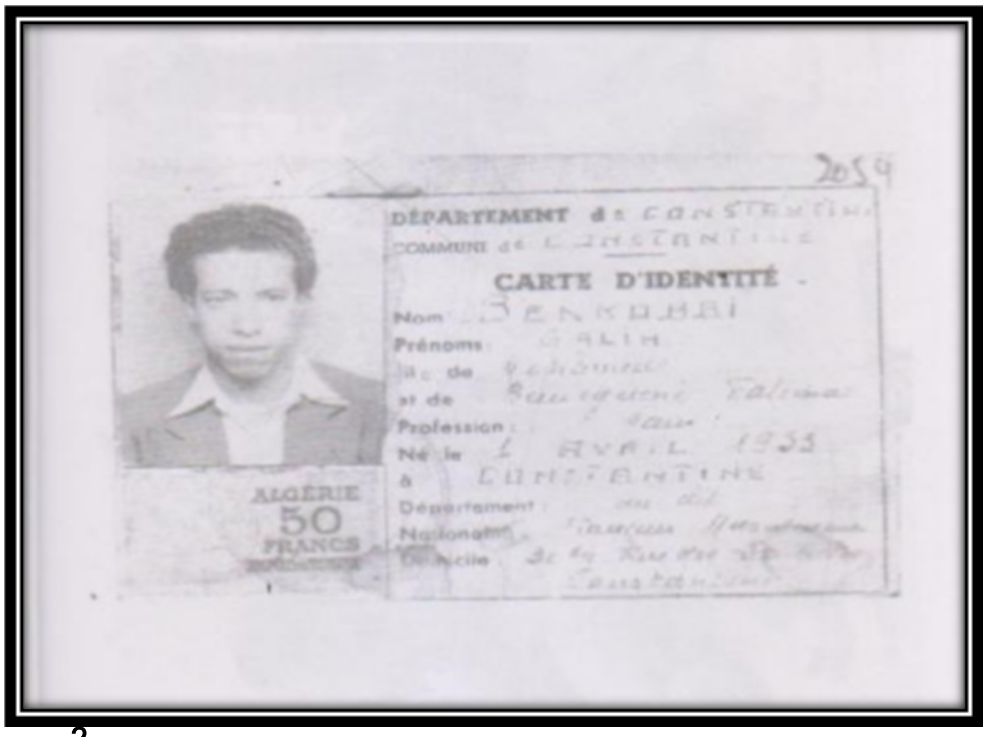

ملحق رقم7:بطاقة العضوية لإتحاد العام للطلبة الجزائرين المسلمين للطالب عبد القادر نور[2] .

[1]– صالح بن قبي، عهد لاعهد مثل له أو رسالة تائهة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004م، ص : 435.

[2]_عبدالقادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ص:193.

ملحق رقم8: وثيقة تمثل تلاميذ دار الحديث المنظمين للثورة[1].

تلاميذ دار الحديث يتوجون الثورة المسلحة، إنظم عددد كبير من تلاميذمدرسة دار الحديث إلى الثورة المسلحة، وكانوا من جنودها الأوفياء وهذه قائمة الشهداء منهم وقعوا في ميادين البطولة والشرف ما بين(1954-1962م)، تواجهك أسمائهم على لوحة رخامية في مدخل دار الحديث.

سليحة حميدو.	محمد صغير بوحيل.
مويشة حاج سليمان.	حاج حناوي.
كمال قورصي.	عبد الحفيض بوذراع.
جمال اباجي.	حسن شحمي.
عبد الرزاق اباجي.	عبد الكريم بن شعرة.
عثمان محمد إبراهيم.	جلول غزلاوي.
عزدين صبان.	محمد خير الدين قروازن.
مصطفى بابا أحمد.	محمد الكبير كافية الثاني.
شرقي أحمد يحياوي.	محمد بن يحي.
عبد الرزاق بخني.	قويدر مهاجي.
رشيد رضا قادة تركي.	عبد الحفيظ قرطي.

[1]-محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص:24.

3-الصور:

ملحق رقم9: صور لبعض طلبة معاهد العربية المنظمين للثورة.

محمد خروبة طالب بالقاهرة[1]

[1] _ محمد بن بشير عمامرة، المرجع السابق، ص: 2.

ملحق رقم **10**:صورة لطالب زدور إبراهيم[1]

[1]_ إبراهيم عمار مهاجي قدور، الشيخ زدور إبراهيم القاسم الوطني الاديب الشاعر، المصدر السابق، ص:2

ملحق رقم**11**: صورة توضح بيان الطرق الصوفية[1] .

[1] _ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثاقافي، ج9، ص:337.

قائمة

البيبلوغرافيا.

القرآن الكريم برواية حفص.

المصادر باللغة العربية:

أ-الجرائد

1. الإبراهيمي محمد البشير، البصائر، ع:172-173، 15 أكتوبر 1951.
2. .....، رحلتي إلى الأقطار العربية، البصائر، 2-6 مارس 1951م.
3. الأمير خالد، في الزوايا خبايا، جريدة الإقدام، 23 فيفري 1923.
4. البصائر، 28 جانفي 1955م.
5. البصائر، ع: 349، 19 نوفمبر 1954م.
6. البصائر، مقال الليلة الليلاء، ع: 292، سنة 7، سلسلة2، 5 نوفمبر 1954م.
7. بودار رابح، الذاكرة الألفية لتأسيس مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، ع:8، 1972م.
8. التبسي العربي البشير محمد، بلاغ رسمي من علما الجزائريين، البصائر، ع: 287، السلسلة الجديدة، 15 أكتوبر 1954م.
9. تركي رابح، نتائج إمتحانات بعثة جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة، البصائر، ع: 237، السلسلة4، 25 مارس1951.
10. الشهاب، م2، ع:47، 16 أوت 1926م.
11. مجاهد، ع: خاص، 1 نوفمبر 1954م.
12. مجلة أول نوفمبر، إعلام الثورة وإعلام في الاستعمار وجه لوجه، ع:3، فيفري،1973م.
13. مخطار علي محمد، دور المساجد في الإسلام، مجلة دعوة الحق، ع:14، جدة، 1906م.
14. المقاومة الجزائرية الجزائرية، ط2، ع: 2، 1 افريل 1956م.
15. المقاومة الجزائرية الجزائرية، ع: 3، 3ديسمبر 1956م.
16. المقاومة الجزائرية، ط3، ع: 7، 16 فيفري 1957م.

17. الميلي أحمدحماني، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في عامها الخامس، جريدة البصائر، ج1، ع: 87، 19نوفمبر1937م.

18. نايت بلقاسم مولود قاسم، الجزائر غريبة حتى في الجزائر، المنار، ع: 40، السنة 3، 10افريل 1993م.

ب_الوثائق الأرشيفية:

19. ملف الوثائق العثمانية المجموعة رقم 1641، الجزائر، المكتبة الوطنية بالحامة، رسالة المؤرخة 24 جمادى الأولى سنة 1245هـ-1829م.

ت_المخطوطات:

20. الناصري أبوراس، عجائب الأخبار في لطائف الأسفار فيما جرى بوهران والأندلس للمسلمين للكفار، مخطوط رقم: 3182، الجزائر، المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات، ورقة رقم 77.

المصادر المطبوعة:

21. الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة- تصدير: أبو قاسم سعد الله، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

22. إبن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، م2، د ط، مطبعة لبنان، لبنان، 1996م.

23. أبو قاسم سعد الله، مسار قلم(1956/1975م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005م.

24. أثار البشير الإبراهيمي، ج1،ج2،ج3، تح: طالب إبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.

25. أحمد باي و بوضربة، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق: محمد العربي الزبيري ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1975م.

26. بن إبراهيم ابن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1930م)، ج1، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

27. بن عثمان خوجة حمدان، المرآة، تق، تح، تع: محمد العربي الزبيري، د طن الشركة الوطنية لنشر للتوزيع، الجزائر، 1975م.

28. بن محمد الوزاني حسن(ليون الإفريقي)، وصف إفريقيان ج1، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

29. بن محمد بن أيدر لعلاتي إبراهيم، إنتصار عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط1، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

30. بن عبد الله الزكشي محمد، إعلام المساجد بأحكام المساجد، تح: أبوالوفى مصطفى، ط4، مصر، 1996م.

31. بن ميمون الجزائري محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق: محمد بن عبد الكريم، د ط، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

32. بن هطال التلمساني احمد، رحلة محمد الكبير(باي الغرب الجزائري إلى جنوب الصحراوي الجزائري)، تح، تق: محمد بن عبد الكريم، د ط، عالم الكتاب.

33. بن هوازن القشري، أبو قاسم عبد الكريم، الرسالة القشرية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

34. بورفعة لخضر، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تح: الصادق بطوش، تق: سعد الدين شاذلي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2002م.

35. توفيق المدني أحمد، حياة كفاح، مع ركاب الثورة التحريرية،ج3، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

36. .....، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية لنشر، القاهرة.

37. الجيلالي عبد القادر، السفينة المرضية، تر: شهاب الدين العسفلاني، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2002م.

38. الحنبلي ابن عماد، سدرات النهب في أخبار من ذهب، د ط، دار إحياء التراث العربية، بيروت.

39. الخفناوي محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، تح: خير الدين شترة، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013م.

40. خير الدين محمد، مذكرات محمد خير الدين، ج1، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007م.

41. الزهار الشريف، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح:احمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

42. سنوسي الزاهري محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط2، مطبعة التونسية، تونس، 1926م.

43. شالر وليام، وليم شالر قنصل أمريكيا في الجزائر(1816-1824م)، تع: إسماعيل أعربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

44. ظريف زهرة، مذكرات مجاهدة من جبهة التحرير الوطني الناحية المسلحة للجزائر المعاصرة، د ط، دار الشهاب، الجزائر، 2013م.

45. عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء ثورة التحريرية(1945-1962م)، أبحاث وأراء وشهادات تعليق وذكريات، د ط، دار الخلدونية للنشر، 2011م.

46. .....، شاهد على ميلاد صوت الجزائر"ذكريات وحقائق"، ط2، دار هومة، الجزائر،2008م.

47. فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد المنور، ط خ للمجاهدين، منشورات المسك، الجزائر، 2010م.

48. فلندين شلوصر، قسنطينة أيام احمد باي(1830-1837م)ن تع،تح: دودو أبو العيد،د ط، طباعة الشعبية للجيش، 2006م.

49. قدادش محفوظ، حزب الشعب الجزائري(1937-1939م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993م.

50. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري، ط خ، دار القصبة، الجزائر،2011م.

51. كريمي عبد الرحمان المدعو(سي مراد)، مذكرات السي مراد، تر: حنيفي، د ط، دار الأمة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

52. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

53. المهاجي قدور إبراهيم عمار، الشيخ زدور إبراهيم القاسم الوطني والأديب الشاعر، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

54. مهري محمد ومضات من دروب الحياة، ج2، د ط، موفم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

55. نايت بلقاسم قاسم، ردود الفعل الولية والخارجية على غرة وبعض مآثر الفاتح أول نوفمبر، د ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007م.

56. هندري شرشل شارل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم الله، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1974م.

57. هوشما، ليفي بروفسال ومجموعة آخرون من المؤلفين، للنسخة العربية إبراهيم زكي احمد الشتاوي وآخرون، ط1، دار المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، القاهرة.

58. الورتلاني حسن، الجزائر الثائرة، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

59. .....، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار، تع:محمد بن أبي شنب، د ط، فوتنانا، الجزائر، 1970م.

60. الوزان حسين، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1983م.

61. يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر(1954م)، تر: سعود حاج مسعود، ط2، دار الشطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

المصادر باللغة الأجنبية:

62. De voulx Albert, Les édifices religieux de laucon, Alger, 1870.

63. Feraud Charles, Histoire des villes de la province de Constantine, bougie la rawault, 1868.

64. Rim Laius, Marabouts et khoan études sur un islam en Algérie, Adolphe , Jourdan, Alger,1884

65. Venture ,De Paradis Alger ou 18eme siecle , fagman , Algerie,1898.

66. Yi Vonne Turin, Affrontements culturels dans L'Algérie coloniale, Zibrairi, François, mas pers, Paris, 1971.

المراجع باللغة العربية:

67. أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة وتاريخ، د ط، دار الفكر، الجزائر.

68. أرجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م، ط2، دار هومة، برج الكفان، 2008م.

69. الأطرش السنوسي أحمد الشريف، تاريخ الجزائر في 5ق، ج2، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

70. الأهواني محمد أحمد فؤاد، التربية في الإسلام، د ط، دار المعارف، القاهرة، 1975م.

71. البارور سليمان، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهدي، د ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1989م.

72. براهيمي ناصر الدين، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010م.

73. بن أحمد التجاني عبد الرحمان، الكتاتيب القرآنية بندرومة(1900/1977م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

74. بن بشير العمامرة سعيد، هواري بومدين الرئيس القائد(1932/1978م)،ط1، قصر الكتاب بليدة، الجزائر.

75. بهي الدين سالم محمد، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط2، دار الشروق، مصر، 1999م.

76. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بدايته إلى غاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

77. بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2002م.

78. .....، ثورات الجزائر في القرنين 19،20م، ط2، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996م.

79. .....، ثورة 1871م دور عائلة المقراني و حدا، د ط، الجزائر.

80. .....، كن تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، ط1ن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

81. .....، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج1، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

82. بومالي حسن، أول نوفمبر 1954م بداية نهاية خرافة الجزائر الفرنسية، د ط، الجزائر، 2010م.

83. بولزاغ براهمة، نظرة على الجزائريين(1947-1962م)، د ط، دار الكوكب للنشر، الجزائر،2005م.

84. تاورته محمد العيد، مسعود حسن الورتلاني(1900-1954م)، نصوص من أثار وشهادات العارفين بجهاده، تح: توفيق، د ط، دار الإسكندرية، مصر.

85. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

86. تقية محمد، الثورة الجزائرية مصدر الرمز والمال، تع: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

87. التليتلي العجلي، صدى حركة الجامعية الإسلامية في الغرب العربي(1876-1918م)، ط1، دار الجنوب، تونس.

88. التميمي عبد الجليل، الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، ج1، د ط، منشورات الدراسات البحوث العثمانية و المورسكية والتوثيق والمعلومات، 1990م.

89. الجباري محمد صالح، النشاط العمالي والفكري للمجاهدين الجزائريين بتونس، د ط، دار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1989م.

90. الجيلالي محمد، معسكر ومناقب أئمتها في ق20م، ط1، دار ابن خلدون، الجزائر، 2001م.

91. حامد مطباقي مازن صالح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، د ط، دار مزغنة، الجزائر.

92. الحداد طاهر، التعليم الإسلامية الحركة الإصلاح في جامعة الزيتونة، تع تح: أبو بوسنة، د ط، دار تونس لنشر، تونس، 1998م.

93. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني أسطورة وواقع(1954-1962م)، تر: كميل قنصل ذاكر، د ط، مؤسسة ابحات الأدبية، بيروت، 1983م.

94. .....، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصرة(1954-1962م)، د ط، منشورات دار الأبحاث، الجزائر.

95. حسين نوارة، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، تق: محفوظ قداش، تر: سعيدي فتحي، د ط، دار موفم للنشر، دحلب.

96. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية(1871-1962م) مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2نمنشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955م.

97. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، د ط، سحب للطباعة، الجزائر، 2007م.

98. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 1999م.

99. خثير عزيزي، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الإسلامية(1954-1956م)، د ط، دار الخليل، الجزائر.

100. خرفي صالح، العمال الشعرية الكاملة للشعر صالح خرفي، ط خ، مؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

101. .....، شعراء المقاومة الجزائرية، د ط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.

102. خلوفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة(1830-1962م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.

103. خنوفي علي، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك قسنطينة نهاية العهد العثماني ولبداية العهد الفرنسي، د ط، مطبعة العناصر، الجزائر.

104. خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية، د ط، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

105. خير فارس محمد، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني للاحتلال الفرنسي، ط1، 1969م.

106. ديش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962م)، د ط،دار هومة ، الجزائر، 2009م.

107. الزبيري العربي، التجارة الجزائرية بالشرق الجزائري في الفترة مابين(1792-1830م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

108. الزهروني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994م.

109. زوز عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

110. .....، الثقافة والتعليم الحر والرسمي في العهد الاستعماري، د ط، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2017م.

111. .....، تاريخ الأوراس إبان الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية وإقتصادية وإجتماعية (1837-1939م)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005م.

112. .....،نصوص ووثائق الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

113. .....، البساكرة يتذكرون فرنسا (1844-1962م)، د ط، مطبعة المنار بسكرة، 2005م

114. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية (1830-1900م)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

115. .....، الحياة الثقافية في الجزائر، ج1،2،3،4،5،9،10ن د ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998م.

116. .....،أبحاث وأراء، ط خ، دار البصائر، الجزائر،2007م.

117. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1782-1830م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

118. .....، من تراث الجغرافي للغرب الإسلامي تراجع المؤرخين ورحلة الجغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1999م.

119. .....، منطلقات وأفاق ومقربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2000م.

120. سعيدي مزيان، النشاط التنصيري للكردينال لافيجري في الجزائر(1867-1892م)، ط2ن دار الشروق للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر.

121. سي يوسف محمد، نظام التعليم في بلاد زواوة بإيالة الجزائر خلال العهد العثماني، ج1، دار الحياة الكريمة في الولايات العربية، 1990م.

122. شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية السياسية التونسية(1900-1939م)، ط2، دار كراردة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013م.

123. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون، بجامع الزيتونة(1900-1956م)، ج1، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

124. شريف ابن شيخ محمد، أصداء من الماضين د ط، منشورات الحبر الجزائرية، الجزائر، 2009م.

125. شطي عبد القادر، السلفية الوطنية مذهب أهل حق الصوفية، د ط، دار هومة، الجزائر، 1994م.

126. شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر .

127. الشيخ أحمد أبو عمران، الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955م)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2000م.

128. الصديق محمد صالح، الإمام عبد الحميد بن باديس من أرائه ومواقفه، ط2، دار الأمل، الجزائر.

129. الصلابي علي محمد، الثمار الزكية للحركة السنوية للإمام محمد بن علي السنوسي، ج1، ط1، مكتبة الصحابة، الإمارات، 2001م.

130. صيد عبد الحميد، أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة، ط1، مطبعة سوف، الجزائر.

131. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1نوفمبر (1954-1962م)، د ط، دار البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م.

132. طاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية جديدة(1830-1965م)، د ط، منشورات دار المعارف، تونس.

133. الطمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1983م.

134. عباس محمد، فرسان الحرية شهادات تاريخية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009م.

135. .....، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962م)، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2006م.

136. عبد الرحيم عبد الرحمان، المغاربة بمصر في العهد العثماني(1517-1798م)،د ط، منشورات الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1982م.

137. عسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري الجزائر والإستعمار، ج1، ط خ، دار العزة والكرامة للكتاب.

138. .....، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م.

139. عطا الله جمل شوقي، الأزهر ودوره السياسي و الحضاري في إفريقيا، د ط، مركز الوثائق تاريخ مصر المعاصر، مصر، 1989م.

140. عقيب محمد سعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين دوره في الثورة(1955-1962م)، ط1، الشطايبية، 2012م.

141. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

142. علي عبد العزيز، أحداث ووقائع في الثورة التحريرية بالولاية الثانية، د ط، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011م.

143. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة،2002م.

144. عيش علجية، محمد صالح بن يحياوي رجل بوزن أمة دراسة تاريخية، د ط، دار الأوطان، الجزائر،2017م.

145. غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، د ط، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م.

146. الغزاوي عبد الإله المقدس، ج1، د ط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2010م.

147. غي بريفيلي، النخبة الجزائرية الفرنكفونية(1880-1962م)، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

148. غياب بو فلجة، التربية والتكوين بالجزائر، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع.

149. فتاح عبد الباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2009م.

150. فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من عهد الفينيقي على غاية الاستقلال(814ق م/1962م)، دار إديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

151. .....، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، د ط،دار العلوم، عنابة، 2005م.

152. .....، موسوعة تاريخية جهاد الأمة الجزائرية بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال(1830-1962م)، د ط، القافلة لنشر والتوزيع.

153. فضلاء محمد حسن، مسيرة الرائد للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج3، د ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999م.

154. فضيل عبد القادر ومحمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط2، دار الأمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

155. فويال سعاد، المساجد الأثرية بمدينة الجزائر، د ط، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر.

156. قاصري محمد سعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر(1830-1962م)، د ط، الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر.

157. قنانش محمد، أفاق مغربية السيرة الوطنية و أحداث 8ماي 1945م، د ط، منشورات دحلب، سوريا.

158. قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية(1954-1962م)، ج1، د ط، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر.

159. قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية بمنطقة الزبان وميزاب(1920-1954م)، د ط، دار طليطلة، الجزائر.

160. لخضر حسين محمد، تونس وجامع الزيتونة، اع و ضبط علي رضا الحسني، د ط، دار الحسنية، دمشق، 2000م.

161. لونيس رابح، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1889م)، ج2، د ط، دار المعرفة.

162. متيجي بلقاسم، حرب التحرير يوميات فتى مجاهد(1957-1962م)، ط خ، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007م.

163. مختار الصحاح الرازي، ط1، دار الفكر،بيروت، 2001م.

164. المدني احمد توفيق، كتاب الجزائر، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

165. مرتاض عبد المالك، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر(1925-1954م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983م.

166. مرعي بن يوسف، دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، د ط، المكتب الإسلامي، دمشق، 1981م.

167. مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

168. مزاري الحاج، الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد، ط1، مطبعة عصرية بالوزداد، الجائر.

169. مصطفى إبن حموش، مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني، ط10، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع.

170. مقران يسلي، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل(1920-1954م)، د ط، دار الأمل للطباعة، الجزائر، 2006م.

171. المقلاتي عبد الله، إسهام شيوخ معهد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تق: عبد العزيز فيلالي، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر.

172. .....، المغرب والثورة الجزائرية سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج1، د ط، شمس الزيبان، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

173. .....، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية(1954-1962م)، ج2، د ط، دار بوسعادة للنشر، الجزائر، 2013م.

174. مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين(1919-1934م)، د ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013م.

175. مندوز اندري، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: مشال صطوف، د ط، منشورات الوكالة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007م.

176. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1948م)، ط2، معهد الدراسات العلمية، القاهرة،1977 م.

177. مؤيد العقبي صالح، الطرق الصوفية والزوايا تاريخها ونشاطها، د ط، دار البراق.

178. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962م)، د ط،دار الهومة، الجزائر، 2007م.

179. نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، د ط، دار الفكر، الجزائر، 1989م.

180. نور الدين عبد القادر، صفحات من مدينة تاريخ الجزائر، د ط، دار الحضارة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

181. الهشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954م، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2010م.

182. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر لمعاصر(1830-1962م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

183. .....، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012م.

184. ولد الحسن محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، د ط، دار القصبة، الجزائر.

185. ولد الخليفة حمد العربي، الجزائر المفكرة والتاريخية أبعاد ومعالم، د ط، دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.

186. يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1962م، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013م.

187. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد شريف بن دالي حسين، د ط، منشورات تالة، الجزائر، 2010م.

المراجع باللغة الفرنسية:

188. Abdeljalil Temimi, Le beylik de Constantine et hadj Ahmed bey 1830-1837, Publication de la revue d histoire, Maghrelime, Volume 1,1879.

189. A-Bellegrin, Essai sur les noms et les lieux Algérie et de Tunis étymologie, Édition, S,A,p,I , TUNIS,1949.

190. Jeau Marizat, Laures Ou la mythe de la montagne rebelle, Edition 1 harmattan, paris.

191. Reynaud, De la domination française en Afrique, Paris, France, 1932.

192. Shuvol Tall, La ville d Algérie vers la Findus 18 eme, siècle, C N R S, Paris, 1988.

193. Boyer Pierre, L'évaluation de Algérien médiane, Ancien Département D Alger de 1830a 1956 Libraire D'Amérique et Dominent Adrien Maisonneue, Paris 1960.

194. 3- المعاجم:

195. أبادي الفيروزي، قاموس المحيط، ط7، بيروت لبنان، 2003م.

196. ابن منظور، لسان العرب، م ج: 11،5، د ط، دار بيروت للطباعة، بيروت، 1955م.

197. رزق عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة المدبولي، 2000.

الشيخ أبي عمران، معاجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

198. نجود ظافر، ثورات شهداء الجزائر، د ط، دار سحنون لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

199. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، ط3، مؤسسة النويهض للنشر، بيروت، 1983م.

4-الدوريات:

أ-المقالات باللغة العربية:

200. بغداد خلوفي، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء ثورة التحريرية، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع:36، 8 ديسمبر 2013م.

201. بوثريدد عائشة، المدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم بقسنطينة خلال ق20م، مجلة الشهاب، مج3، ع:3، افريل 2004م.

202. بودار رابح، الذكرة الألفية لتأسيس مدين الجزائر، مجلة الأصالة، ع:8، 1972م.

203. بودلاعة رياض، موقف شيوخ طرق و الزوايا من الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)، جامعة بسكرة، نسخة(PDF).

204. بوعزيز يحي، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنيين 19و20م، مجلة الثقافة، ع:63، 1981م.

205. تركي رابح، عبد الحميد بن باديس ، مجلة الذاكرة، ع: 5، أوت 1998م.

206. تسريب نور الدين، ممارسات ثقافية وجمعية سياسي، مجلة إنسانيات، ع:8، ماي 1999م.

207. جاب الله طيب، دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة علمية المحكمة، ع: 14، سنة 8، اكتوبر2013م.

208. السيد صالح محمد، المركز الثقافي في دار السلطان(الجزائر) أواخر العهد التركي، مجلة أماراباك، مجك4، ع:7، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا.

209. عبد الرحمان، دور المغاربة في تاريخ مصر في العهد الحديث ق19م، مجلة التاريخية المغربية، ع:12، 12 جويلية 1978م.

210. عبيد مصطفي، جامعة الزوايا لشمال إفريقيا 15مارس 1948 تركيبتها الإدارية ومشاريعها، مجلة الباحث، ع:6، جامعة محمد بوضياف للعلوم الاجتماعية، 2013م.

211. عجال عبد السلام طارق واحمد زكي إبراهيم، التصوف بين التوضيف السياسي والثبات التاريخي، نسخة بصيغةPDF

212. العزوي محمد طاهر، مقاومة الأوراس خلال الإحتلال الفرنسي(1837-1879م)، مجلة التراث، ع: 1، دار الشهاب، باتنة،1986م.

213. عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحالة العلمية الجزائرية(1913-1954م)، مجلة الأفاق الفكرية.

214. العماري طيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي دراسة أنتربولوجية، مجلة العلوم إنسانية واجتماعية، ع: 15، جوان 2014م.

215. فتوح محمد، دور علماء الزوايا و الكتاتيب القرآنية في تعليم العلوم العربية بمنطقة الونشريس زاوية زاوية سيدي علي العداوية الشاذلية نموذجا، ع:14، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف الجزائر، ماي 2018م.

216. فريجي فتيحة، المساجد والعمران في الجزائر، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2016-2017م، نسخة بصيغة (PDF).

217. ناصر محمد صالح، القيم الإسلامية في نظام التعليم بواد ميزاب معهد الحياة نموذجا، ع:1، جانفي 1998م.

218. وصيف فوزية، الزوايا في الجزائر بين الإرث التاريخ الإستعماري و ضرورة افصلاح والتجديد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، مقال بصيغة(PDF).

219. الطيب ليلى خيرة، مشاركة الطلبة في الثورة التحريرية قبل إضراب 19 ماي 1956م، مجلة منبر الجامعة، جامعة الجزائر1، ع:2، 1ماي2014.

المقلات باللغة الأجنبية :

220. Ernest Mercier, Evaluation de la Famille et Feggom, 1878, R,C .

221. Gorgns Avguste, Notice sur le Bey d Oran Mohamed el Kabir, R,A , N1 , 1866.

الرسائل الجامعية:

222. أعراب فهيمة، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في التراث و الدرسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م.

223. بكار الدهمة، دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1945م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

224. بن داود احمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم(1920-19545م)، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017م.

225. بن عومر نصيرة، المدارس الحرة في الجزائر(1900-1962م)، رسالة ماستر، جامهة مولاي الطاهر، سعيدة، 2012-2013م.

226. بوبكر كريمة، دور النخبة المثقفة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر دراسة سوسيو تاريخية للمسار العلمي ولطلبة وأبناء أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

227. بوثريد عائشة، التعليم الحر في الجزائر ومؤسساته(1947-1962م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، قسنطينة،2003-2004م.

228. بوخاوش سعيد، المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية(1830-1945م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012م.

229. بيلام كمال، الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية قبل الإحتلال الفرنسي(1840-1954م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

230. بلعلفة امين، النشأة السياسية عند ج ع م ج(1931-1956م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.

231. التلمساني بن يوسف، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر(الحكم العثماني، الأمير عبد القادر، الإدارة الاستعمارية(1782-1900م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 1997-1998م.

232. حسين عزة، التعليم العربي في الجزائر إبان الثورة التحريرية، رسالة ماجستير،جامعة ادرار، 2012-2013م.

233. الخليقي عبد الله، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس والجزائر (1849-م)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

234. خنوفي إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس(1844-1931م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

235. رشيد عائشة،بن ميرة زليخة، الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي وعلاقتهم بالثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، 2017-2018م.

236. سيد محمد رامي، المقاومة الشعبية بالجزائر وتونس دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة بلقايد، تلمسان، 2016-2017م.

237. شبيطي محمد، العلاقة الجزائرية التونسية إبان الثورة(1954-1962م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009م.

238. طازي صدام حسين، دور مدارس ج م ع م في الحافظ على الهوية الجزائرية،رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة مولاي طاهر، سعيدة، 2016-2017م.

239. عبيد مصطفي، الجزائر في كتاتبات تومس(إسماعيل) اوريان(1812-1884م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

240. العربي خادي، دور طلبة الزوايا في حوض شلف(1954-1962م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م.

241. العلاوي فضيلة، موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض قضايا الوطنية وثورة (1946-1956م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

242. مخلوفي جمال، التعليم الحر في حوض شلف خلال(1930-1965م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة وهران، 2008م.

243. مربقي عمار، جمعية الطلبة الجزائريين بين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية (1934-1947م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

244. مريوش أحمد، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

245. نقادي سمير، واقع التعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية (1919-1945م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ عام وعلم الآثار، جامعة وهران، 2007-2008م.

246. نوجي سناء، دور المثقفون الجزائريون في ثورة (1954-1962م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019م.

الملتقيات

247. إبراهيم وصيف خالد، نشأة الطريقة وتطورها، أعمال الملتقى الدولي للإخوان التجانيين، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الأغواط، الجزائر، 25 نوفمبر 2006م.

248. بوعرفة عبد القادر، جهاد شعبي أم مقاومات قراءة في مرجعيات الفكرية، أعمال الملتقى الأول والثاني، نسخة(pdf)

249. عبد الباقي محمد لخضر، تجليات المدرسة القرآنية على الهوية الثقافية الإفريقية، أعمال الملتقى للزوايا و المدارس القرآنية بين تحديات الحاضر وإرهاصات المستقبل، ج1، د ط، دار الكتاب الغربي للطباعة النشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

250. عبد العزيز بوكنة، دور الزوايا في دعم الثورة، أعمال الملتقى الأول والثاني، تلمسان بن عودة حبيب، دور الزوايا و الطرق الصوفية أثناء الثورة التحريرية الكبرى، أعمال الملتقى الأول، وهران، 25-26 ماي 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م.

251. العطلاوي عبد الرزاق، إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية و الفكرية الجزائرية (1900-1954م) البعثات الجزائرية على جامع الزيتونة نموذجا، اعمال الملتقلى الدولي، الجزائر، 18-19 اوت 2005م، جامعة بوضياف، الجزائر.

252. مركز المخطوط بالجنوب الجزائري الأيليات والوسائل، مجلة الذاكرة، ع خ، الملتقى الوطني الثاني للتراث العربي للمخطوط الجزائري، ع:4، بتاريخ: 15 16ديسمبر 2014م.

253. المهاجي قدور إبراهيم عمار، دور كتاتيب القرآنية والزوايا وعلاقتها بتحفيظ القرآن الكريم، أعمال الملتقى الوطني للزوايا، منشورات مديرية الثقافة، معسكر، بتاريخ 27-28 جوان 2007م.

المواقع الاليكترونية:

254. htt ps://mo khbare lyom.com.2020 أوت 20-11:46

255. w ww ,lch, choad, com.2020أوت 20- 11:50

فهرس

الموضوعات.

مقدمة	أ_ز
فصل تمهيدي: لمحة موجزة عن المؤسسات الدينية والثقافية في الجزائر في العهثمانية.	
المبحث الاول: الزوايا أنواعها ووظائفها.	9
1-1أنواع الزوايا.	12-9
1-2وظائف الزوايا.	16-12
1-3الامتيازات الممنوحة للزوايا.	19-16
1-4مقرارات الزاوية وطرق التدريس بها.	22-19
المبحث الثاني:المراكز الثقافية في الجزائر العثمانية.	22
2-1 المدارس القرآنية.	25-23
2-2 الكتاتيب.	28-25
2-3 المساجد	33-28
الفصل الأول:طلبة الزوايا والمدارس القرآنية (آليات وتحديات) على المستوى الداخلي.	
المبحث الأول: انخراط الطلبة في الثورة التحريرية.	34
1-1 إلتحاق طلبة الزوايا والمدارس القرآنية بالثورة التحريرية.	37-34
2-2المهام الموكلة لشيوخ وطلبة الزوايا.	41-37
المبحث الثاني:نشاط الزوايا وطلبتها في إنجاح الثورة التحريرية.	41
2-1دور الزوايا في الكفاح المسلح.	44-42
2-2دور طلبة الزوايا والمدارس القرآنية إبان الثورة.	58-44
الفصل الثاني:دور الطلبة في نصرة القضية الجزائرية على المستوى الخارجي (عربيا).	
المبحث الأول:الوجود الطلابي الجزائريعلى مستوى المغرب العربي.	60
1-1الرحالات العلمية إلى جامع الزيتونة.	63-61
1-2نماذج من البعثات العلمية جامع الزيتونة.	67-63
المبحث الثاني:الحضور الطلابي على مستوى بلاد مشرق العربي.	67
2-1الرحلات العلمية إلى جامع الأزهر.	71-68
2-2نماذج من البعثات العلمية للبلدان العربية.	73-71
المبحث الثالث:نضال الطلبة الجزائريين في البلدان العربية.	73
3-1على صعيد المغاربي.	77-73

3-2 على صعيد المشرق العربي.	84-77
الفصل الثالث:دراسة مقارنة بين طلبة الزوايا و المدارس القرآنية والمؤسسات الثقافية التعليمية الخرى.	
المبحث الأول:المراكز التعليمية التابعة لجمعية العلماء المسلمين.	86
1-1مدارس جمعية العلماء المسلمين.	96-86
1-2 مدارس حزب الشعب.	98-96
المبحث الثاني:التعليم العربي الحر.	98
2-1عوامل ظهوره.	99-98
2-2مدارس وجمعيات مختلفة (العربية الحرة).	105-99
المبحث الثالث: دراسة مقارنة.	105
3-1أوجه الاختلاف.	107-105
3-2أوجه التشابه.	109-107
الفصل الرابع:ردود فعل سلطات الإحتلال الفرنسي من النضال الطلابي.	
المبحث الأول:ردود فعل الزوايا من الاحتلال الفرنسي(1830-1954م)	111
1-1موقف الزوايا من الإحتلال الفرنسي للجزائر.	122-111
1-2موقف الزوايا والقائمين عليها من إندلاع الثورة التحريرية1954م.	126-122
المبحث الثاني:ردود فعل النخبة المثقفة الواعية(العربية الإسلامية) من تفجير ثورة نوفمبر.	127
2-1 موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة المجيدة.	130-127
2-2 موقف طلبة التكوين العربي الإسلامي من الخيار المسلح.	131
المبحث الثالث: سلطات الاحتلال الفرنسي وإستراتيجيتها في القضاء على النخبة المثقفة العربية الإسلامية.	132
3-1 موقف فرنسا من التعليم العربي الحر في الجزائر.	133-132
3-2ردود فعل السلطات الفرنسية من نضال الطلبة وشيوخ الزوايا والمدارس القرآنية.	137-133
الخاتمة.	141-139
الملاحق.	153-143
قائمة البيليوغرافيا.	175-155

الفهرس.	179-177